London - Monday
18 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16365

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 3 ربيع الأول 1445
18 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16365

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الدعم السريع» تكثف هجماتها... وألسنة اللهب تلتهم معالم شهيرة

معركة قيادة الجيش تحرق وسط الخرطوم



برج شركة «النيل» أكبر شركات النفط في السودان يحترق وسط معارك ضارية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أمس (أ.ف.ب)

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

كثّفت قوات «الدعم السريع»، أمس، لليوم الثاني على التوالي، هجماتها على مقر القيادة العامة للجيش السوداني وسط العاصمة الخرطوم، حيث تصاعدت ألسنة اللهب من أبراج عدة في قلب المدينة. وقال سكان قرب منطقة «القيادة العامة» للجيش إن «اشتباكات عنيفة تدور حول المقر، تُستخدم فيها جميع أنواع الأسلحة الثقيلة، ما تسبب في حرائق كبيرة في وسط الخرطوم».

وكانت المعارك في محيط مقر القيادة العامة قد استأنفت يوم السبت بعد هدوء نسبي لمدة أسبوعين، وأدت الاشتباكات إلى اشتعال النيران في مبانٍ عدة، بينها معالم شهيرة، وسط العاصمة. وأظهرت مقاطعُ فيديو على منصات التواصل الاجتماعي، تحققت من صحتها وكالة الصحافة الفرنسية، ألسنة اللهب تلتهم مباني شهيرة أبرزها البرج الذي يضم مقر ومكاتب شركة «النيل»، أكبر شركات النفط في البلاد، ويعد المبنى ذو الواجهات الزجاجية والتصميم الهرميّ، من أبرز معالم العاصمة. وأظهرت المقاطع احتراقه بشكل شبه كامل، إذ غطّى اللون الأسود طبقاته مع تواصل تصاعد الدخان منه، فيما غطى الدخان الأسود الكثيف سماء المدينة.

كما أظهرت صور تمّ تداولها على مواقع التواصل، تهشّم نوافذ مبانٍ عدة في وسط الخرطوم واختراق الرصاص لجدرانها. (تفاصيل ص5)

تتضمن سيطرة دمشق على الحدود

خطة إيرانية لانسحاب تركي من سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
طهران - دمشق: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان عن خطة أعدتها بلاده لانسحاب القوات التركية من سوريا مقابل حفظ دمشق الأمن على الحدود، قائلاً إن سوريا أكدت لطهران أنها «تتمتع بالجاهزية الكاملة للحفاظ على أمن الحدود» مع تركيا من داخل أراضيها.

وأضاف عبداللهيان أن بلاده قدمت اقتراحاً خلال اجتماعات مشتركة بأن تتعهد أنقرة بإخراج قواتها من سوريا مقابل تعهد دمشق بمنع أي تعرض للأراضي التركية.

وذكر أن الاقتراح المقدم لسوريا وتركيا يتضمن أن تكون روسيا وإيران ضامنتين للاتفاق، وأن تضع سوريا قواتها على الحدود مع تركيا.

ويأتي المقترح الإيراني بعد نحو أسبوعين من تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأن موسكو قدمت اقتراحاً لدمشق وأنقرة لعقد اتفاق يقضي بـ«شرعنة» بقاء القوات التركية على الأراضي السورية. وقال لافروف باجتماع مع طلاب وأعضاء هيئة التدريس في «معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية»، مطلع الشهر الحالي، إن موسكو عرضت على دمشق وأنقرة العودة إلى اتفاق يسمح للقوات التركية بمحاربة «الإرهابيين على الأراضي السورية» بالاتفاق مع دمشق.

ولم يصدر أي تعليق رسمي في أنقرة على تصريحات عبداللهيان، لكن مصادر قريبة من الملف أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن تركيا لن تغير موقفها، الذي أعلنته مراراً، بشأن عدم سحب قواتها من شمال سوريا قبل الانتهاء من الحل السياسي. (تفاصيل ص8)

كيف هاجمت موسكو والقرم بمسيرات

كيم يغادر روسيا بتعهدات... وهدايا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

اختتم الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، أمس (الأحد)، زيارة إلى روسيا، حاملاً تعهدات بتعزيز التعاون بين البلدين. وقبل أن يصعد إلى قطاره المصفح، ويتجه نحو الحدود الكورية الشمالية، أمضى كيم صباح أمس في منطقة بريمورسكي، شرق روسيا، حيث تلقى من حاكمها أوليغ كويمياكو هدايا تذكارية، شملت «5 مسيّرات انتحارية، ومسيّرة استطلاع من طراز (جيران 25) ذات الإقلاع العمودي».

كما تلقى هدايا تحمل رمزية، على غرار سترة واقية من الرصاص، و«ملابس خاصة لا ترصدها الكاميرات الحرارية»، وفق ما أفادت وكالة «تاس».

وخلال الزيارة، تفقّد كيم مصنعاً للطيران العسكري في أقصى الشرق الروسي، حيث تابع عن قرب عمليات إنتاج مقاتلات من طراز «سوخوي سو 35» و«سو 57» الروسية، إضافة إلى رحلة تجريبية لطائرة «سو 35».

وعكست الأيام الستة التي أمضاها كيم في روسيا التقارب بين القوتين النوويتين، حيث أكدا عزمهما على «تعميق» العلاقات بين البلدين، بما يشمل المجال العسكري.

في سياق متصل، قالت روسيا إنها أحبطت هجوماً أوكرانياً منسقاً، بطائرات مسيّرة، فجر أمس، على شبه جزيرة القرم ومنطقة موسكو، ما أدى إلى تعطيل حركة الطيران في العاصمة الروسية.

وتحدثت أيضاً عن هجوم آخر بطائرات مسيرة، تسبب بنشوب حريق في مستودع للنفط، جنوب غربي البلاد. (تفاصيل ص9)

تسارع عمليات الإغاثة... ووصول طائرة سعودية ثانية

تباين ليبي ـ أممي حول عدد ضحايا الإعصار

القاهرة: جمال جوهر

تباينت أعداد ضحايا إعصار «دانيال» الذي خلف دماراً كبيراً في الشرق الليبي عموماً ومدينة درنة خصوصاً، بين الأمم المتحدة من جهة والسلطات المحلية من جهة ثانية... فبينما بقي الإحصاء الحكومي يقارب الثلاثة آلاف شخص تحدث مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة عن أن 11300 شخص على الأقل قضوا في الإعصار، بالإضافة إلى وجود 10100 في عداد المفقودين بعد مرور أسبوع على الكارثة.

ونفى توفيق الشكري، المتحدث باسم جمعية «الهلال الأحمر» الليبي، الأحد، أن تكون حصيلة السيول التي ضربت مدينة درنة قد بلغت 11300 قتيل، واستغرب «الزج باسم الجمعية في مثل هذه الإحصاءات»، وقال: «نحن لم نصرّح بهذه الأرقام»، معتبراً أنها «تربك الوضع، خصوصاً عند ذوي الناس المفقودين». كما نفى «الهلال الأحمر» تصريحات منسوبة له تتحدث عن «وجود 2000 جثة في البحر المتوسط جرفتها السيول». وقال: «هذه الإحصائية لم تصدر عنا، ولا تمثلنا».

إضافة إلى ذلك، وصلت إلى مطار مدينة بنغازي، الأحد، الطائرة الإغاثية السعودية الثانية، وعلى متنها 40 طناً من المساعدات الغذائية، لتوزيعها على المتضررين، إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لـ«مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، علماً أن طائرة سعودية أولى كانت قد نقلت 90 طناً من المساعدات.

كما وصلت حاملة الطائرات المصرية «الميسترال» للمرة الأولى إلى ميناء طبرق شرق ليبيا، للانضمام إلى جهود الإغاثة المحلية والدولية للمنكوبين من ضحايا الفيضانات، وللعمل كمستشفى ميداني لدعم متضرري العاصفة «دانيال» (تفاصيل ص5)

اقتحامات ومواجهات في محيط «الأقصى»

رام الله: «الشرق الأوسط»

منعت الشرطة الإسرائيلية الفلسطينيين، أمس، من الوصول إلى المسجد الأقصى، وسمحت لمئات المستوطنين باقتحامه، محولة بذلك البلدة القديمة في القدس إلى ساحة مواجهة.

واقتحم مئات المستوطنين الأقصى، بعدما أدوا صلوات تلمودية ورقصات في شوارع البلدة القديمة في القدس تحت حماية الشرطة الإسرائيلية التي أعاقت في الوقت نفسه وصول المصلين إلى المسجد بعدما أفرغته من بعضهم.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن قوات الاحتلال شرعت منذ صباح الأحد في إدخال أعداد كبيرة من المستوطنين إلى باحات الأقصى بشكل استفزازي بالتزامن مع الاعتداء على المصلين وإفراغ ساحات المسجد الأقصى منهم. وكانت الشرطة الإسرائيلية استعدت سلفاً لهذا الاقتحام معززة قواتها في القدس تزامناً مع احتفال الإسرائيليين السبت بعيد رأس السنة العبرية، وسط تأهب أمني عالٍ، منع معه الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة من الوصول إلى إسرائيل.

وعيد رأس السنة العبرية هو بداية سلسلة من الأعياد اليهودية هذا الشهر تستمر إلى أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. ويفرض الجيش إغلاقاً شاملاً على الضفة الغربية وقطاع غزة، في «يوم الغفران»، الموافق 24 سبتمبر (أيلول) الحالي، كما يغلق جميع المعابر المؤدية إلى الضفة الغربية وقطاع غزة لمناسبة «عيد العرش» لمدة 8 أيام كاملة، منذ يوم 29 سبتمبر حتى نهاية يوم 7 أكتوبر المقبل. (تفاصيل ص6)

ضغوط على طهران لإعادة تراخيص المفتشين

بروكسل - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا الاتحاد الأوروبي إيران لإعادة التراخيص لعدد من مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عاداً الخطوة «مثيرة للقلق». وكانت الوكالة قد أعلنت (السبت) أن طهران سحبت اعتماد عدد من مفتشيها، ونددت بخطوة «غير مسبوقة» تؤثر بشكل «مباشر وحادّ» على عملياتها في إيران، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وأبدى الاتحاد «قلقه العميق» من الخطوة الإيرانية، وفق متحدث باسمه. وأضاف: «ما يثير القلق خصوصاً، هو التأثير المباشر والحاد لهذا القرار على قدرة الوكالة على تنفيذ نشاطات التحقق الخاصة بها، بما يشمل مراقبة (تنفيذ) خطة العمل الشاملة المشتركة»، وهو الاسم الرسمي للاتفاق الدولي بشأن برنامج إيران النووي الذي أُبرم عام 2015.

من ناحية ثانية، ذكرت وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء أن وزير الدفاع الإيراني محمد رضا أشتياني قال إنه لن يُمدَّد الاتفاق مع العراق بشأن نزع سلاح المسلحين في كردستان العراق. وقال أشتياني إنه سيجري تقييم وضع تنفيذ الاتفاق، و«سنتصرف في الوقت المناسب بناءً على الاتفاق الذي أبرمناه مع العراق»، وفق ما أوردته «وكالة أنباء العالم العربي».

وكان العراق وإيران قد أعلنا الشهر الماضي إبرام اتفاق أمني يقضي بنزع سلاح الجماعات المسلحة المناهضة لإيران في إقليم كردستان العراق، وإغلاق مقارها العسكرية.

وحددت طهران 19 من الشهر الحالي موعداً نهائياً لاتخاذ حكومة إقليم كردستان إجراءات ضد تلك الجماعات الكردية. (تفاصيل ص3)

«فرصة فريدة» لبايدن في غياب الـ«4 الكبار»

140 زعيماً لحضور اجتماعات نيويورك

نيويورك: علي بردى

يُنتظَر أن يشارك أكثر من 140 من قادة العالم في الدورة السنوية الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الأسبوع، بينما يعكس الغياب اللافت لزعماء دول كبرى مكامن الضعف التي أصابت هذا المحفل الدولي خلال العقد الأخير.

فإذا كان الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ ليسا من الرواد السنويين للمنبر الرخامي الأخضر الشهير تحت القبة العالية للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، فقد انضم إلى لائحة الغائبين هذا العام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك.

ومن شأن حضور الرئيس الأوكراني هذه المناسبة السنوية أن يعكس صورة عالم منقسم يواجه سلسلة متنامية من الأزمات. ومن المقرَّر أن يعتلي زيلينسكي منبر الجمعية العامة هذا الأسبوع، على أن يشارك الأربعاء في جلسة رفيعة المستوى لمجلس الأمن مخصصة للحرب في بلاده. ولا شك أن الرئيس الأميركي جو بايدن سيسعى لاغتنام «الفرصة الفريدة» التي تحظى بها بلاده التي تستضيف المقر الرئيسي للمنظمة الدولية، للاجتماع مع زعماء العالم بهدف مناقشة «التعاون في التعامل مع التهديدات التي يتعرض لها الأمن والسلام الدوليان».

من جهته، قلّل الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من شأن غياب زعماء رئيسيين، ويرى أن «الأمر الأهم هو ضمان الالتزامات» الخاصة بالمنظمة الدولية. ويبدأ غوتيريش الأسبوع رفيع المستوى، اليوم (الاثنين)، بقمة حول التنمية، آملاً في مواصلة التركيز على تحقيق الأهداف بعيدة المنال لمساعدة البلدان الأكثر حاجة. (تفاصيل ص11)

«الخارجية» تتابع الحادث... والمعتدي رهن التحقيق

غضب كويتي من اعتداء على سائح في تركيا

الكويت: ميرزا الخويلدي

اعتقلت السلطات التركية شخصاً تركياً اعتدى بالضرب على سائح كويتي في مدينة «طرابزون» على البحر الأسود شمال شرقي تركيا، وقالت إنها بدأت تحقيقاً في الحادث الذي تسبب بموجة غضب في الكويت.

وأكد السفير الكويتي لدى تركيا وائل العنزي، أن السفارة تتابع الحادث، مضيفاً أن المواطن الكويتي الذي تعرض للاعتداء بخير، وأن «مسؤولي السفارة موجودون في طرابزون لمتابعة القضية». وقال العنزي في تصريحات إعلامية، إن «السلطات التركية أبدت اهتماماً كبيراً بالقضية، ومحامي السفارة يتابع الإجراءات».

ووسط موجة احتجاج عمت وسائل التواصل الاجتماعي، طالب نواب كويتيون وزارة الخارجية بالتحرك. وقال النائب أسامة الزيد إن «الاعتداء الهمجي الذي وقع على سائح كويتي وأسرته أمام العامة يوجب أولاً تفاعلاً سريعاً من السفارة الكويتية لدى تركيا... واتخاذ الإجراءات القانونية لمحاسبة المعتدين».

بدوره، طالب النائب مهند الساير وزارة الخارجية بالتحرك السريع والحازم، وقال في تغريدة عبر حسابه على منصة «إكس»: «الدبلوماسية وأدواتها إن لم يكن هدفها حماية الناس والدفاع عن حقوقهم فلا قيمة لها، على الخارجية سرعة إصدار بيان توضيحي بالإجراءات المتخذة لحماية المواطنين وطمأنتنا».

إضافة إلى ذلك، غرّد النائب عبد الله المضف: «لن نسمح بامتهان كرامة الكويتيين في الخارج وسط صمت غير مبرر من وزارة الخارجية، وعليها إصدار بيان حالاً حول حادثة الاعتداء في طرابزون، والإجراءات القانونية لها، وتوضيح دور السفارة الكويتية في حماية المواطن وتأمين أسرته». (تفاصيل ص2)

اقرأ أيضاً...

ترقب مصري لفتح باب الترشح في الانتخابات الرئاسية » 6

خطة أوروبية طارئة لمواجهة أزمة الهجرة في إيطاليا » 10

«ستاندرد آند بورز» تثمن جهود السعودية لتنمية قطاعها غير النفطي » 14

مدير «الشرق الوثائقية»: نسعى لتكون القناة المصدر الأول للأفلام » 17

آل الشيخ كشف عن الهوية الجديدة ووعد بمفاجآت

مواعيد مبهرة في «موسم الرياض 2023»

لندن: «الشرق الأوسط»

الرياض مقبلة على مواعيد ومفاجآت مبهرة ومثيرة خلال فصل شتاء هذا العام، إذ أعلن المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة هيئة الترفيه السعودية، أمس الأحد أن موسم الرياض هذا العام الذي يحمل شعار «Big Time» سيكون مختلفاً، وأن حفل الافتتاح سيقام من قبل أفضل منظمي الاحتفالات حول العالم، وبمشاركة أشهر النجوم، وسيصاحبه (نزال حزام موسم الرياض)، الذي يُعد الحدث الأول والأكبر من نوعه، وأحد أكبر نزالات الملاكمة للوزن الثقيل.

وأعلن آل الشيخ عن منطقة جديدة باسم «بوليفارد هول» تتسع لأكثر من 40 ألف زائر في وقت واحد، كما أعلن عن إقامة أول وأكبر متحف لأساطير كرة القدم، حيث يحتوي على أكثر من 30 ألف قطعة نادرة، ويعد الفرع الثاني في العالم بعد فرع مدريد، وتجارب ومتحف (CR 7) عن شخصية النجم كريستيانو رونالدو، وأول نادٍ رياضي مختص برياضة الملاكمة، بالشراكة مع البطل العالمي مايك تايسون لاكتشاف وتدريب المواهب حول العالم، بالإضافة إلى إقامة «كأس موسم الرياض» بمشاركة الهلال والنصر ونادٍ عالمي آخر بنظام دوري النقاط للفرق الثلاثة، وأكبر مهرجانات المصارعة في العالم «كراون جول» بمشاركة البطل العالمي جون سينا، وبطولة «كأس موسم الرياض للتنس» بمشاركة أهم المصنفين في العالم رجالاً وسيدات. (تفاصيل ص22)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تقرير أممي: ثلثا السكان بحاجة إلى الدعم للبقاء على قيد الحياة

ترقب يمني متفائل لنتائج نقاشات الرياض

تعز: محمد ناصر

يترقب ملايين اليمنيين بتفاؤل نتائج نقاشات السلام اليمنية التي تستضيفها العاصمة السعودية، وسط تحذيرات أممية من تردي الأوضاع الإنسانية، إذ يحتاج ثلثا السكان إلى الدعم للبقاء على قيد الحياة.

موظفون يمنيون وناشطون عبروا عن تفاؤلهم بالنتائج التي ستتحقق من المشاورات التي تحتضنها الرياض مع وصول وفد الحوثيين إلى هناك لاستكمال النقاشات التي بدأت مع زيارة الفريق السعودي والعماني إلى صنعاء في أبريل (نيسان) الماضي.

وترى الأوساط اليمنية أن الجهود التي يبذلها الوسطاء من السعودية وسلطنة عمان قادرة على تحقيق السلام وتجاوز كل العقبات التي تعترض التوصل إلى اتفاق بين الأطراف اليمنية لإنهاء الحرب والدخول في محادثات سلام شاملة.

ويقول حمود محسن، وهو موظف حكومي، إن الجهود السعودية والعمانية حاسمة وفاعلة في التوصل إلى اتفاق لإنهاء القتال، مؤكدا أن ملايين اليمنيين ينتظرون بفارغ الصبر الإعلان عن الاتفاق على الملف الإنساني، وفي المقدمة صرف رواتب الموظفين المقطوعة منذ سبعة أعوام وغيرها.

وفي حين يجزم محسن أن هذه الجهود قادرة على دفع الأطراف نحو السلام، يوافقه الرأي في ذلك المعلم يحيى محمد، ويقول إن هذه الفعالية وتغير خطاب الأطراف المتصارعة ظهرا منذ إبرام اتفاق الهدنة قبل عشرين شهرا تقريبا، مشيرا إلى أن سقف التطلعات زاد مع ذهاب وفد الحوثيين إلى العاصمة السعودية، وأن في ذلك إقرارا بأهمية الدور الذي تلعبه المملكة في سبيل استعادة السلام والاستقرار في اليمن.



شباب الريف اليمني يستفيدون من دعم «مركز الملك سلمان لرواد الأعمال» (الأمم المتحدة)

ترى الأوساط اليمنية أن جهود السعودية وعمان قادرة على تحقيق السلام وتجاوز كل العقبات

مشروع وطني

يؤكد الأستاذ الجامعي إبراهيم الكبسي أن اليمنيين يريدون السلام، القائم على مشروع وطني يجمع شتات الداخل ويوحد صفوفهم بعيدا عن المذهبية والطائفية والمناطقية والشعارات العنترية، ويشدد على ضرورة أن يقوم المشروع الوطني على مبدأ الحياد ورفض المحاور والوصاية، ويبعث برسائل تطمئن العالم بأن معركة اليمن هي معركة بناء الفرد والدولة المدنية.

ووسط هذه الأجواء وفيما يترقب اليمنيون نتائج اللقاءات التي تعقد في الرياض، أعاد مكتب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة التحذير من أن اليمن يواجه كثيراً من التحديات البيئية والمالية والاجتماعية، التي تفاقمت بسبب سنوات الصراع. وقال إن ثلثي السكان يحتاجون إلى الدعم ليعيشوا حياة كريمة، فيما يواجه الملايين مخاطر الجوع.

ووصف البرنامج الوضع الإنساني في اليمن بـ«المريع للغاية»، وطالب بتمويل فوري لمنع حدوث مجاعة واسعة النطاق، حيث سيعاني نصف أطفال البلاد دون سن الخامسة من سوء التغذية الحاد، بما في ذلك 400 ألف طفل ممن قد يفقدون حياتهم إذا لم يكن هناك تدخل عاجل.

ونبه إلى أن الوضع زاد سوءا، نتيجة تدهور اقتصادي مقلق، واضطراب شديد في النشاط التجاري بسبب الصراع المستمر.

مشروع دعم المهارات

أطلق البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وبدعم من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، المرحلة الثانية من مشروع دعم التدريب على المهارات المهنية والتجارية في اليمن، بناء على المرحلة الأولى من المشروع، التي وصلت إلى أكثر من ألف مستفيد من خلال التدريب التجاري والتقني، حيث ستقدم هذه المرحلة الجديدة منحاً لبدء التشغيل لأكثر من ألف و500 من رواد الأعمال المحتملين الذين يقدمون خطط أعمال قابلة للتطبيق عند الانتهاء من التدريب المهني والتجاري في 24 مديرية في تسع محافظات.

وذكر البرنامج الإنمائي أن كثيراً من المشاريع التجارية تكافح بقدرات نمو محدودة وأرباح منخفضة حاليا بسبب الصراع الذي طال أمده في اليمن. وأن الافتقار إلى المهارات المهنية ومهارات تنظيم المشاريع بين الشباب، والذي يعزى إلى عدم الاستقرار وغياب مؤسسات التدريب، قد ترك كثيراً غير قادرين على العثور على عمل مستدام، وبالتالي إعالة أسرهم.

وهدف المشروع الجديد للتدريب المهني ودعم الأعمال هو تمكين الشباب والشابات في الريف من اكتساب المهارات المهنية والتقنية والتجارية، بما في ذلك مهارات تصنيع الأغذية والمنسوجات والنول اليدوي، وإصلاح محركات القوارب، وتقنيات صيانة وتركيب أنظمة الطاقة الشمسية، وسيعمل المشروع على تعزيز ثقافة ريادة الأعمال لتعزيز إمكانية توظيفهم ومشاركتهم الإنتاجية في تعافي ومرونة المجتمعات اليمنية.

تراجع معدلات النزوح

تراجعت معدلات حركة النزوح الداخلي في اليمن بنسبة وصلت إلى 70 في المائة خلال شهر أغسطس (آب) الماضي وفق بيانات وزعتها الوحدة الحكومية المسؤولة عن إدارة مخيمات النزوح مقارنة بأعداد النازحين المسجلين في الشهر الذي سبقه.

وذكرت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في تقريرها عن تتبع حركة النزوح والمغادرة خلال الشهر الماضي أنها رصدت نزوح 355 أسرة مؤلفة من ألف و693 شخصا، خلال أغسطس، منها 249 أسرة لـ(ألف و233 شخصا) نزحت لأول مرة، و106 أسر (460 شخصا) نزحت للمرة الثانية وهي أرقام تقل بنسبة 70 في المائة عن الأعداد التي تم تسجيلها خلال شهر يوليو (تموز)، حيث تم تسجيل نزوح 603 أسر (3 آلاف و478 شخصا)، منها 477 أسرة نزحت لأول مرة، و126 أسرة نزحت نزوحاً ثانياً.

وطبقاً لهذه البيانات، فإن أغلب الأسر قدمت من محافظة الحديدة بنسبة 44 في المائة، ومحافظة تعز بنسبة 27 في المائة، ومن أبين ومأرب بنسبة 10 في المائة، وتوزعت البقية على محافظات البيضاء وإب ولحج والضالع، في حين غادر 78 شخصا مناطق النزوح الحالية بواقع 5 أسر في كل من محافظتي عدن وأبين، و4 أسر في محافظة الحديدة، وأسرتين في محافظة لحج.

ووفق وحدة إدارة المخيمات، فقد عادت 56 أسرة تتألف من 253 شخصا، إلى مناطقها الأصلية خلال فترة التقرير، أغلبها في الحديدة، حيث عادت 48 أسرة، و5 أسر عادت إلى محافظة تعز، وأسرتان عادتا إلى محافظة الضالع.

«الخارجية» تتابع الحادث... والمعتدي رهن التحقيق

تصعيد نيابي وشعبي بعد الاعتداء على سائح كويتي في «طرابزون» التركية

الكويت: ميرزا الخويلدي

قالت السلطات التركية إنها أوقفت مواطناً تركياً اعتدى بالضرب على سائح كويتي في مدينة «طرابزون» على البحر الأسود شمال شرقي تركيا، وقالت إنها بدأت تحقيقاً في الحادث، الذي تسبب في موجة احتجاج نيابية وعبر وسائل التواصل الاجتماعي في الكويت.

وأكد السفير الكويتي لدى تركيا وائل العنزي أن السفارة تتابع حادثة الاعتداء على السائح الكويتي في طرابزون، مضيفاً أن المواطن الكويتي الذي تعرض للاعتداء بخير، وأن «مسؤولي السفارة يتواجدون في طرابزون لمتابعة القضية».

وأظهرت إحصائيات نشرتها وزارة السياحة التركية أن عدد السياح الكويتيين الذين زاروا تركيا خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2023 بلغ 163 ألفاً و496 سائحاً.

وقال العنزي في تصريحات إعلامية إن «السلطات التركية أبدت اهتماما كبيرا بالقضية ومحامي السفارة يتابع الإجراءات»، مؤكداً أن «السلطات التركية أوقفت المشتبه به بالاعتداء خلال ساعات من الحادثة وهو قيد الاحتجاز».

من جانبها، قالت السفيرة التركية السابقة لدى الكويت عائشة هلال صايان كويتاك، (الأحد)، إن المعتدي على المواطن الكويتي في ولاية طرابزون «سينال العقاب اللازم أمام القضاء»، وقالت في تغريدة عبر منصة «إكس» إنه «لن يتم السماح أن يتسبب هذا الاعتداء بأي ضرر لإخوتنا».

وقال حساب «شؤون تركية» على منصة (إكس)، إن السائح الكويتي تعرض لإصابة بليغه في الرأس، بعد الاعتداء عليه من قبل أتراك وهو يسير مع عائلته في ميدان طرابزون.

وأعلنت ولاية طرابزون، الأحد، «توقيف شخص قام بضرب أحد السياح الأجانب في المدينة، وإطلاق تحقيق قضائي بحقه». وأوضحت الولاية في بيان، أن مدينة طرابزون شهدت مساء يوم 16 سبتمبر (أيلول) الجاري، شجارا كلاميا بين سائحين أجنبيين.

وبحسب الولاية، في بيان نقلته وكالة «الأناضول» التركية، «اعتقد مواطن تركي أن السائحين يقاومان أفراد الشرطة الذين كانوا قد تدخلوا لتهدئة الشجار، فتدخل وضرب سائحا يحمل الجنسية الكويتية بشكل مفاجئ وطرحه على الأرض».

وأكدت الولاية أن الشرطة تمكنت على الفور من القبض على المشتبه به وتوقيفه، وتم إطلاق تحقيق قضائي بحقه بناء على تعليمات النيابة العامة في الولاية. وأوضحت أنه يتم علاج السائح في المستشفى تحت إشراف الولاية، وأن «حالته ليست في خطر». وأظهر مقطع فيديو مصور من قبل سكان محليين، قيام مواطن تركي بتوجيه ضربة على الرأس للسائح الكويتي في ساحة عامة تعج بالناس في طرابزون، مما أدى لسقوط المواطن الكويتي على الأرض فاقدا الوعي، تبعه تجمع عائلته وسط صرخات عالية، ووقع الحادث الساعة العاشرة وعشرين دقيقة مساء السبت.

تصعيد نيابي

ووسط موجة احتجاج عمت وسائل التواصل الاجتماعي، طالب نواب كويتيون وزارة الخارجية بالتحرك واستنكار حادثة الاعتداء على المواطن الكويتي، والتعامل معها بجدية.

وقال النائب أسامة الزيد إن «الاعتداء الهمجي الذي تم على سائح كويتي وأسرته أمام العامة يستوجب أولاً تفاعلا سريعا من السفارة الكويتية في تركيا بتوفير الرعاية الصحية للمصاب... والحماية لأسرته حتى عودتهم تحت إشراف وزارة الخارجية، واتخاذ الإجراءات القانونية لمحاسبة المعتدين». وقال إن «كرامة المواطن الكويتي داخل الكويت يصونها القانون، وكرامته خارج حدودها تحت مسؤولية وزارة الخارجية».

في حين طالب النائب مهند الساير وزارة الخارجية بالتحرك السريع والحازم، في حادثة الاعتداء على مواطن كويتي وأسرته في مدينة طرابزون التركية. وقال الساير في تغريدة عبر حسابه على منصة «إكس»: «ما يتداول عن تعرض أحد المواطنين وأسرته في مدينة طرابزون التركية يستدعي تحركا سريعا وحازما من وزارة الخارجية الكويتية عبر تسخير كل إمكانيات السفارة لحمايتهم». وأضاف: «الدبلوماسية وأدواتها إن لم تكن هدفها حماية الناس والدفاع عن حقوقهم فلا قيمة لها، على الخارجية سرعة إصدار بيان توضيحي بالإجراءات المتخذة لحماية المواطنين وطمأنتنا».

وقال النائب ماجد المطيري إن «حادث الاعتداء الذي تعرض له سائح كويتي في طرابزون التركية يتطلب من وزارة الخارجية أن تقف بحزم لحماية المواطنين الكويتيين، كما يجب أن تقوم بمتابعة القضية وتوفير الحماية للمواطن وأسرته وتأمين عودتهم للبلاد».

وغرّد النائب عبد الله المضف عبر «إكس» قائلاً: «يجب أن يكون للخارجية موقف حازم أمام تعرض المواطن الكويتي للاعتداء السافر في تركيا فكرامة الكويتيين فوق كل اعتبار ولا تحتمل التأخير».

في حين قال النائب بدر السيار عبر «إكس»: «لن نسمح بامتهان كرامة الكويتيين في الخارج وسط صمت غير مبرر من وزارة الخارجية وعليها إصدار بيان حالاً حول حادثة الاعتداء في طرابزون والإجراءات القانونية لها وتوضيح دور السفارة الكويتية في حماية المواطن وتأمين أسرته».

كما طالب النائب جراح الفوزان بموقف حازم من وزارة الخارجية الكويتية بعد ما تعرض له المواطن الكويتي من اعتداء أمام عائلته في طرابزون.

وقال النائب عبد الكريم الكندري إن: «حادث الاعتداء على المواطن الكويتي في طرابزون يستوجب تحركاً قوياً من الخارجية الكويتية فسلامة المواطنين مسؤولية الدولة وعلى سفارتنا في أنقرة اتخاذ أقصى التدابير لرد اعتبار المعتدى عليه وحماية باقي المواطنين من أي اعتداء».

سعاد الصباح لمحمد هايف: لا تستطيع فرض قناعاتك على الكويتيين

جامعة الكويت تبدأ عامها الدراسي على جدل «منع الاختلاط»

الكويت: ميرزا الخويلدي

بدأت جامعة الكويت عامها الدراسي الجديد، الأحد، مع بوادر تصعيد بشأن إقرار قانون يمنع الاختلاط داخل الشعب الطلابية في الجامعة. وتضم جامعة الكويت نحو 43500 طالب وطالبة، ويبلغ عدد الطلبة المستجدين 7533 طالباً وطالبة، موزعين على 15 كلية في مختلف التخصصات الأدبية والعلمية، حسب مدير الجامعة بالإنابة، الدكتور فايز الظفيري.

ووسط دعوات إلى الاعتصام، الاثنين، دعت لها اتحادات الطلاب في الجامعة، وجامعات أخرى، قال 3 نواب كويتيين إنهم تلقوا تأكيدات من وزير التعليم بإيقاف تنفيذ القرار. وأعلنت النائبة الدكتورة جنان بوشهري أنها ستتقدم لمجلس الأمة بـ«تعديل تشريعي يلغي قانون منع التعليم المشترك».

لكنّ النائب محمد هايف، رئيس «لجنة تعزيز القيم»، تعهد بأن يمضي قرار الفصل بين الجنسين قُدماً، ولن يتم إلغاؤه.

وقال أستاذ جامعي يعمل في جامعة الكويت لـ«الشرق الأوسط»، إن اليوم الدراسي الأول مضى على ما يرام، ولم يشهد عمليات الفصل بين الجنسين؛ خصوصاً أن الأسبوع الأول مخصص عادة للتسجيل واستكمال الجداول؛ خصوصاً بالنسبة للطلبة المستجدين.

وأعلن 3 نواب في مجلس الأمة أن وزير التربية والتعليم العالي الدكتور عادل المانع، تعهد بشكل قاطع بالإبقاء على الشُّعب المختلطة في جامعة الكويت «متى اقتضت الحاجة ذلك».

وقال النواب: مهند الساير، وعبد الله المضف، وأسامة الزيد، إن الوزير تعهد لهم خلال اتصال هاتفي مشترك.

وقال النواب الثلاثة في تصريح، إن «حكم المحكمة الدستورية التفسيري لقانون منع الاختلاط الصادر في عام 2015، حسم الجدل حول آلية تطبيق القانون»، وأكدوا رفضهم «وضع العراقيل أمام الطلبة وتعطيل دراستهم وتخرجهم، بسبب تطبيق أعوج للقانون».

وأعلنت النائبة الدكتورة جنان بوشهري أنها ستتقدم، الأحد، بتعديل تشريعي يلغي قانون منع التعليم المشترك.

وقالت جنان بوشهري: «التزام أبنائنا الطلاب والطالبات الجلوس في القاعات الدراسية محل اعتزاز، ودليل على احترام بعضهم لبعض، وحسن تربية أسرهم الكريمة، وهذا ما انتهت له المحكمة الدستورية وأكدته، فيما يتعلق بمفهوم الفصل».

وأضافت: «أصبح قانون المنع لا قيمة تشريعية له، فأحكام المحكمة الدستورية تسمو على القوانين».

وقالت: «سأتقدم، الأحد، بتعديل تشريعي يلغي قانون منع التعليم المشترك، وتترك الأمور التنظيمية داخل القاعات للإدارات الجامعية وهيئة التطبيق، علاوة على طرح شعب دراسية متنوعة ما بين مشتركة ومنفصلة، وفق المتطلبات التعليمية والأكاديمية، وبما لا يضر مصلحة الطلبة، على أن تترك حرية الاختيار في التسجيل لهم».

لن تفرض قناعاتك على الكويتيين

ونشرت وسائل إعلام كويتية، الأحد، نصّ رسالة وجهتها الشاعرة الكويتية الدكتورة سعاد الصباح، موجهة إلى النائب محمد هايف، أكدت فيها أنه لن يستطيع فرض قناعاته على الكويتيين.

وقالت: «تابعت مثل غيري مقترحكم المفاجئ حول منع الاختلاط في جامعة الكويت... اعلم -يا ولدي العزيز- أنك لا تستطيع فرض قناعاتك الشخصية على الكويتيين الذين ولدوا أحراراً، رجالاً ونساء». وأضافت: «ما تحب أن يكون لك في بيتك وبين أسرتك من قوانين لا ينطبق بالضرورة على الشعب بأكمله، فالشعب لديه قناعات ورؤى مختلفة ومغايرة، ومن حقها أن تكون معارضة لتوجهك».

وخاطبته بالقول: «اعلم أننا سنقف في وجه كل مقترح يُفرّغ مؤسساتنا التعليمية المشرّفة من حريتها، ويسلب من أبنائنا رغباتهم، بعد أن زرعنا فيهم الثقة، وعزّزنا فيهم الحرية... ولو جُرحت كرامة هذه المؤسسة التعليمية العريقة، فسنجتمع فيها جميعاً نحن وبناتنا وأبناؤنا، لنقف في وجه مَنْ يحاول الإساءة إليها».

قانون منع الاختلاط ساري المفعول

إضافة إلى ذلك، أكد رئيس لجنة «تعزيز القيم البرلمانية» النائب محمد هايف أن جامعة الكويت فتحت هذا العام شعباً مختلطة، لافتاً إلى أن كلية الحقوق هي أكثر كلية فتحت تلك الشعب، وشاهدنا تذمر الناس جراء ذلك الأمر؛ لأنه كان يفترض على هذه الكلية أن تكون من أكثر الكليات محافظة على القانون.

وأكد هايف في لقاء مع تلفزيون «مجلس الأمة»، ونقلت تصريحاته شبكة «الدستور» التابعة لمجلس الأمة، أن الوزير ومدير الجامعة تفهما الأمر وكان موقفهما إيجابياً، وأبديا تعاوناً وتفهماً لملاحظات اللجنة، مؤكدين ضرورة الالتزام بقانون منع الاختلاط؛ خصوصاً أن هذا القانون ساري المفعول.

وأوضح أنه تم الاتفاق خلال الاجتماع مع الوزير ومدير الجامعة على أن تلغى جميع الشعب المختلطة، ويفتح التسجيل من جديد في هذه الشعب.

وقال هايف: «في هذه القضية، الحرية الشخصية أمر غير وارد مناقشته، فهذا قانون ولدينا التزام به، ومن قبل الالتزام بالقانون لدينا رؤيتنا الشرعية. والشعب الكويتي -ولله الحمد- ملتزم بعاداته وتقاليده المستمدة من الإسلام والشريعة الإسلامية».

وقال هايف إن وزير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي مطالب برفع تقرير سنوي إلى مجلس الأمة، عن إجراءات تطبيق هذا القانون، مبدياً استعداد «لجنة تعزيز القيم» لتذليل أي صعوبات أو عراقيل قد تحول دون تطبيق هذا القانون.

وأوضح هايف أن اللجنة طرحت خلال النقاش عدة نقاط أخرى، منها ما يحدث من بعض أساتذة الجامعة والطلبة أيضاً من أمور خارجة عن الأخلاق، ومن الممكن أن يتعرض لها بعض الفتيات أو الطالبات اللاتي يتحرجن من تقديم شكوى إلى العميد أو إلى أحد من المسؤولين بالكلية.

وأضاف: «اتفقنا مع مدير الجامعة على أن يفتح مكتباً خاصاً بالشكاوى التي تتعلق بالمواضيع الأخلاقية، ويتلقى هذه الشكاوى بشكل سري ويحقق فيها».

واعتبر هايف أن «هناك بعض الأساتذة لا يمثلون العادات والتقاليد، ولا يلتزمون بالشرع ولا القانون، وهذه الحالات الشاذة يفترض أن تضبط؛ لأنها بالنهاية تمثل جامعة الكويت، لذلك يفترض أن يلتزم جميع الأساتذة بالميثاق الجامعي».

أوروبا تطالب إيران بإعادة النظر «سريعاً» في قرار مفتشي «الطاقة الذرية»

بروكسل - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا الاتحاد الأوروبي إيران، أمس (الأحد)، إلى العودة عن سحب اعتماد عدد من مفتشي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، عاداً الخطوة «مثيرة للقلق». وكانت الوكالة التابعة للأمم المتحدة أعلنت، أول من أمس (السبت)، أن طهران سحبت اعتماد عدد من مفتشيها، ونددت بخطوة «غير مسبوقة» تؤثر بشكل «مباشر وحاد» على عملياتها في إيران. وأشارت وسائل إعلام إيرانية ودبلوماسي غربي إلى أن القرار يشمل 8 مفتشين من فرنسا وألمانيا.

وأبدى الاتحاد «قلقه العميق» من الخطوة الإيرانية، وفق متحدث باسمه. وأضاف: «ما يثير القلق خصوصاً هو التأثير المباشر والحاد لهذا القرار على قدرة الوكالة على تنفيذ نشاطات التحقق الخاصة بها، بما يشمل مراقبة تنفيذ خطة العمل الشاملة المشتركة»، وهو الاسم الرسمي للاتفاق الدولي بشأن برنامج إيران النووي الذي أُبرم في عام 2015. وأتاح الاتفاق بين إيران والقوى الكبرى تقييد الأنشطة النووية لإيران مقابل رفع عقوبات اقتصادية عنها، لكن واشنطن انسحبت أحادياً منه في عام 2018، وأعادت فرض العقوبات، ما دفع طهران للتراجع تدريجياً عن التزاماتها النووية، خصوصاً في مجال تخصيب اليورانيوم.

وأجرت إيران والقوى الكبرى، بتسهيل من الاتحاد الأوروبي ومشاركة الولايات المتحدة بشكل غير مباشر، مباحثات اعتباراً من أبريل (نيسان) 2021 لإحياء الاتفاق، من دون أن تؤدي إلى نتيجة. وأدرجت طهران الخطوة التي اتخذتها في إطار الرد على سعي الدول الغربية إلى «تعكير» أجواء التعاون بينها وبين الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

وتشهد العلاقة بين طهران والوكالة توتراً منذ نحو عامين، على خلفية ملفات عدة، منها تقييد إيران أنشطة المراقبة لبرنامجها وعدم توضيحها بشكل كامل العثور على آثار لمواد نووية في مواقع لم يُصرح عنها سابقاً. وأعلنت لندن وباريس وبرلين هذا الأسبوع أنها ستبقي بعض عقوباتها السارية على إيران لما بعد تاريخ 18 أكتوبر (تشرين الأول) المنصوص عليه في اتفاق 2015، في ظل عدم وفائها بالتزاماتها بموجب الاتفاق. ووصفت طهران الإجراء بـ«غير القانوني»، وهي تؤكد أن الإجراءات التي قامت بها بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي لا تشكل انتهاكاً له.

على صعيد آخر، قال وزير النفط الإيراني جواد أوجي، يوم الأحد، إن وزارة النفط الإيرانية توفر الدعم للشركات البتروكيمياوية وتعمل على الدوام لمعالجة مشكلاتها. ونقلت وكالة أنباء «إرنا» الإيرانية عن أوجي قوله: «لقد كان الأجانب يحددون لنا في وقت ما سقف إنتاج وتصدير الخام، ولكنّ مختصي الصناعات النفطية الإيرانية يستطيعون اليوم تصدير الخام والمكثفات الغازية الإيرانية حيثما شاءوا».

وقال وزير النفط الإيراني خلال مراسم تدشين النسخة الـ17 من «معرض إيران بلاست» الدولي، إن «الحكومة تدأب على تجميع الغازات المصاحبة للنفط واستخدامها في خدمة الصناعات البتروكيمياوية... لن نسمح باحتراق موارد الشعب الإيراني في المشاعل دون جدوى». وأوضح وزير النفط أن حجم إنتاج النفط الخام والمكثفات الغازية في إيران يبلغ 3 ملايين و300 ألف برميل يومياً في الوقت الحاضر، حيث يتم تصدير هذه الكمية أو استهلاكها محلياً.


«منشأة بوشهر النووية» في جنوب إيران (أ.ف.ب)

تشهد العلاقة بين طهران والوكالة الدولية للطاقة الذرية توتراً منذ نحو عامين على خلفية ملفات عدة

في الذكرى السنوية الأولى لوفاة مهسا أميني

مقتل عنصر من الأمن الإيراني بإطلاق نار

جانب من إحياء الذكرى السنوية الأولى في روما لمقتل مهسا أميني على أيدي الشرطة الإيرانية (أ.ب)

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

قتل عنصر من قوات الأمن الإيرانية في إطلاق نار، ليل السبت، تزامناً مع الذكرى السنوية لوفاة مهسا أميني، التي شكلت شرارة احتجاجات عمّت البلاد العام الماضي، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي، يوم الأحد. وأوردت وكالة «إرنا» أن «شخصين كانا يستقلان دراجة نارية أطلقا النار على عناصر من البسيج». في إشارة إلى قوات التعبئة التابعة لـ«الحرس الثوري»، في مدينة نور آباد بمحافظة فارس، جنوب إيران. وأضافت: «استشهد في هذه الحادثة أحد أفراد التعبئة بسبب خطورة إصابته». وأصيب 3 آخرون نقلوا إلى المستشفى، مشيرة إلى أن المهاجمَين «لاذا بالفرار. وتحاول القوى الأمنية إلقاء القبض عليهما».

ونفذت قوات الأمن الإيرانية على مدى الأيام الماضية انتشاراً واسعاً مع حلول ذكرى وفاة أميني في 16 سبتمبر (أيلول) 2022، بعد أيام على توقيفها من قبل شرطة الأخلاق، على خلفية انتهاك قواعد اللباس الصارمة في إيران. واندلعت بعد وفاة أميني عن عمر 22 عاماً، احتجاجات واسعة في مناطق مختلفة من إيران، قضى على هامشها مئات، بينهم عشرات من عناصر قوات الأمن. وتم توقيف آلاف على هامش الاحتجاجات، التي اعتبرتها السلطات الإيرانية عموماً «أعمال شغب» مدعومة من الخارج.

ومنعت السلطات الإيرانية يوم السبت عائلة مهسا أميني من إحياء الذكرى السنوية الأولى لوفاتها، وذلك بإلزامها والدها البقاء في منزله بعد توقيفه لفترة وجيزة، وفق ما أفادت منظمات حقوقية. وأوقفت قوات الأمن الإيرانية والد مهسا، أمجد أميني، أثناء مغادرته منزله في مدينة سقز، بمحافظة كردستان، غرب إيران. وأطلقت سراحه بعد تحذيره من إقامة مراسم إحياء الذكرى، وفق ما أفادت «الشبكة الكردية لحقوق الإنسان» و«منظمة حقوق الإنسان الإيرانية»، التي مقرها في النرويج، ومرصد «1500 تصوير».

وأشارت هذه المنظمات إلى أن أميني مُنع من مغادرة منزله، وانتشر خارجه عدد من أفراد قوات الأمن. وأوضحت «منظمة حقوق الإنسان الإيرانية» أن «أمجد أميني قيد الإقامة الجبرية، وأن قوات الأمن تمنعه من زيارة قبر ابنته». ولم تُسجل مؤشرات لإحياء الذكرى السنوية الأولى عند قبر مهسا أميني في مقبرة آيجي بسقز. وقالت منظمات حقوقية إن القوات الأمنية منعت الوصول إلى المكان.

وأعلنت السلطات خلال الأيام المنصرمة توقيف كثير من الأفراد والشبكات التي تعمل على «التشويش على أذهان الرأي العام» والحض على «الشغب» والتواصل مع قنوات «معادية للثورة».

وفي سياق متصل، نقلت وسائل إعلام محلية عن «الحرس الثوري» توقيف إيراني يحمل جنسية دولة أخرى لم يتمّ تحديدها، لمحاولته «تنظيم أعمال شغب وتخريب» في مدينة كرج، غرب طهران.

وجرى كثير من هذه التوقيفات في المناطق الغربية من البلاد حيث تقطن غالبية كردية، وتشمل مدينة سقز، مسقط رأس أميني في محافظة كردستان. كما أفادت وسائل الإعلام المحلية عن توقيفات في شمال شرقي إيران، وشمالها الغربي ووسطها.

العراق: إعلان أرقام الكيانات المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات


شبان عراقيين يسبحون في شط العرب جنوب مدينة البصرة (أ.ف.ب)

بغداد: حمزة مصطفى

بينما بدأت الحملة الانتخابية لمجالس المحافظات العراقية المقرر إجراؤها نهاية العام الحالي قبل إعلانها رسمياً، أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أرقام وتسلسل الأحزاب والتحالفات المشاركة فيها التي تبدأ من الرقم 100 فما فوق.

وبلغ عدد القوى المشاركة في تلك الانتخابات أكثر من 70 كياناً حزبياً يبلغ مرشحوها نحو 6 آلاف مرشح، ما دفع المفوضية إلى حذف الرقم «156» من التسلسلات لـ«حساسيته عند المجتمع العراقي» مثلما أعلن أحد مسؤولي المفوضية؛ لارتباطه بالمادة القانونية في قانون العقوبات العراقي التي تتعلق بعمليات النصب والاحتيال.

وكانت المفوضية العليا وصفت إقبال المواطنين على تحديث سجلاتهم الانتخابية بأنه «غير مسبوق»، وأن الشيء نفسه ينطبق على أعداد الأحزاب والتحالفات السياسية والمرشحين الذين سيخوضون غمار التنافس على مقاعد مجالس المحافظات.

وقال رئيس الإدارة الانتخابية في مفوضية الانتخابات، القاضي عباس الفتلاوي، في كلمة له خلال قرعة الأرقام للتحالفات والأحزاب والمرشحين والأفراد، إنه «لم يبقَ سوى أيام تفصلنا عن موعد الاقتراع، وقد أعددنا المستلزمات»، مبيناً: «سنشرع بتصميم الورقة الخاصة للاقتراع وطباعتها وتوزيع وطباعة بطاقة الناخب».

وأضاف أن الحملات الانتخابية ستنطلق بعد القرعة، «ونتطلع لرفع نسبة المشاركة العالية للناخبين»، متعهداً بحماية أصوات المقترعين.

وأوضح الفتلاوي أن «الإقبال على تحديث سجل الناخبين كان غير مسبوق، ولم تشهده عمليات التحديث في الانتخابات السابقة منذ عام 2003»، مشيراً إلى أن «هناك ارتفاعاً بأعداد التحالفات والأحزاب والمرشحين بأعداد مضاعفة قياساً بالانتخابات السابقة، وهذا ما يؤدي إلى رفع نسبة المشاركة في الانتخابات».

كما أكد أن «الانتخابات المحلية ستجري بموعدها المقرر، وأكملنا ما علينا، وندعو المواطنين للمشاركة بالاقتراع».

وبشأن التسلسل «156»، فقد تم حذفه من قائمة القوى المشاركة لرفضه من الكيانات والأحزاب؛ لكونه قابلاً للتحول إلى مادة للسخرية والتندر.

مفوضية الانتخابات، طبقاً لمصدر مطلع فيها، أكدت أن قرار إلغاء تسلسل «156» من أرقام القوائم الانتخابية لانتخابات مجالس المحافظات، جاء لارتباطه بمادة النصب والاحتيال وفق قانون العقوبات العراقي.

وقال المصدر في تصريح له إنه تمّ اتخاذ هذا القرار لمنع استهداف القائمة التي تحمل هذا الرقم؛ لما يُثيره من السخرية والازدراء بين المجتمع العراقي.

ومن دون هذا الرقم أكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أن قرابة 70 حزباً وتحالفاً سياسياً وأكثر من 6 آلاف مرشح سيتنافسون على مقاعد مجالس المحافظات في الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في العراق خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) القادم، والتي سيتمخض عنها تشكيل الحكومات المحلية، وذلك بعد قرابة 13 عاماً من أول انتخابات محلية أُجريت في البلاد.

وطبقاً لما أعلنته عضو الفريق الإعلامي في مفوضية الانتخابات، نبراس أبو سودة، في تصريح لها، فإن «نظام القوائم في قانون الانتخابات يختلف عن انتخابات 2021؛ فقد كان في السابق ترشيحاً فردياً، أما في هذه المرة فإن الانتخابات على شكل قوائم مفتوحة، وبالتالي بلغ عدد المرشحين الكلي أكثر من 6 آلاف مرشح سيشارك في انتخابات مجالس المحافظات».

وفي هذا السياق، يقول الخبير القانوني أحمد العبادي لـ«الشرق الأوسط»: «شروط قبول المرشح لانتخابات البرلمان ومجالس المحافظات التي حددتها المادة (7) من قانون الانتخابات، تتطلب أن تكون متكاملة بحيث إن فقدان أي شرط من هذه الشروط يعني استبعاد المرشح». وأضاف أن «الشروط هي أن يكون كامل الأهلية، وحاصلاً على شهادة البكالوريوس ما عدا المشمولين بنظام (الكوتا) من الأقليات، وأخيراً لقوائم المرشحين أن تقدم 20 في المائة من مرشحيها من الحاصلين على شهادة الإعدادية».

وأوضح العبادي أن «من بين الشروط الأخرى ألا يكون المرشح مشمولاً بالمساءلة والعدالة، وألا يكون محكوماً بجناية أو جنحة مخلة بالشرف».

إشادات بتضامن المتضررين و«كرمهم» رغم محنتهم

منكوبو زلزال المغرب ينتظرون تنمية مناطقهم

مراكش: عبد الكبير الميناوي

في خضم مشاهد الدمار والموت التي خلفها «زلزال الحوز»، برزت قيم التضامن والتلاحم والكرم بين المغاربة، بشكل أوضح حسب متابعين، مغاربة وأجانب، أن محنة الكارثة كشفت وحدة المغاربة وجمال معدنهم، وقدرتهم على الصبر في أوقات الشدة والمحن، والتعامل معها بكبرياء وطيبة قلب، ومسارعتهم إلى التضامن والتآزر ومد يد المساعدة إلى بعضهم البعض. وهذا ما دفع ببعض الزائرين إلى المطالبة بتنمية المناطق المنكوبة وأن يكون المغرب على «درجة واحدة من التنمية».

المشاهد كثيرة، سواء تعلق الأمر بتلك التي تعبر عن كرم المنكوبين، الذين حرصوا على حسن وفادة من تنقل إلى مناطقهم المدمرة بفعل الزلزال، من إعلاميين ومسعفين ومتضامنين، أو تلك التي تتعلق بمغاربة سارعوا إلى التبرع بالدم، والتضامن مع المتضررين بما يحتاجونه من مأكل ومشرب وملبس وأغطية وخيام، رغم فقرهم وحاجتهم إلى ما يساهمون به من تبرعات.

«كيف يمكنني أن أبعث إليك، يا ولدي، ببعض الزعفران؟»، هكذا خاطبت سيدة في عقدها السادس والدموع في عينيها، شابا كان بصدد الاستفسار عن أحوالها بعد الزلزال الذي أحدث تصدعات شديدة في بيتها الطيني بإحدى المناطق المنكوبة.

نموذج هذه السيدة، التي لم تتخل عن عادة العطف على الغريب وإكرام الضيف، حتى في أشد المحن قساوة، هو مثال لعشرات المشاهد المؤثرة التي تناقلتها القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، خلال كارثة الزلزال.

حديث كثيرين، وبينهم أجانب، عن «كرم فائض» أبان عنه المنكوبون، رغم محنة الزلزال، لخصته الصحافية المغربية هاجر الريسوني، على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، حيث كتبت: «منذ أمس وأنا أقرأ وأشاهد شهادات لأجانب، وحتى لمغاربة، عن كرم ضحايا الزلزال عندما يصل إليهم المتطوعون أو الصحافيون، فعلا إنه المغرب العميق... لكن عميق بكرمه وحسن الضيافة والابتسامة في وجه المحن... إنهم يستحقون الأفضل»، وزادت قائلة: «أتمنى أن تدفع هذه الفاجعة المسؤولين إلى التفكير في سكان هذه المناطق، التنمية أولا، التنمية أولا... نريد أن يكون المغرب كله على نفس الدرجة من التنمية».

وأرفقت الريسوني تدوينتها بتغريدة للكاتبة والصحافية سابقا في شبكة «بي بي سي»، البريطانية أليس هانتر موريسون، على حسابها بموقع «x» (تويتر سابقا)، والتي عاشت رعب الزلزال في منطقة الحوز، تقول فيها: «ما أحبه كثيراً هو أنك لا تستطيع أن تحبط المغاربة. إنهم هنا بلا مأوى لكنهم ما زالوا يشاركونني ضيافتهم. عروض الشاي وطاجين الدجاج».

في قرية مولاي إبراهيم، حيث عاينت «الشرق الأوسط» حجم الخراب الذي خلفه الزلزال، أكدت شهادات متضررين حرصهم على كرم الضيافة، حتى في أشد الأوضاع المعيشية قساوة. ومن ذلك شهادة عبد الرحمن أوريك، وهو في عقده السابع، والذي بدا مرتاح النفس، على الرغم مما عاشه، هو وأهل القرية، من خوف وضياع في الأرواح والمساكن والمتاع، إلى درجة أنه لم يتردد في دعوة مراسل «الشرق الأوسط» إلى كأس شاي وأخذ قسط من الراحة، تعبيرا عن كرم الضيافة الذي يميز المغاربة، مذكرا بالمناقب والخصال التي شاعت على مدى السنوات، بخصوص مولاي إبراهيم، الولي الصالح الذي قيل عنه إنه «كان كريم المائدة ومقصد كل جائع وحائر».

على الجانب الآخر من عملة قيم النبل التي أبان عنها المغاربة خلال محنة الزلزال، جاءت مشاهد التضامن لتبرز قيم التآزر بين المغاربة، محولة المناطق المنكوبة إلى وجهة لمئات قوافل المساعدات القادمة من مختلف جهات البلد.

وتوقف كثيرون عند بعض المشاهد التضامنية المعبر عنها من طرف نساء ورجال من طبقات اجتماعية بسيطة. وكتب محمد روبا، وهو أستاذ للغة الإنجليزية، على حسابه بـ«فيسبوك»، عن مشاهد مسارعة بسطاء المجتمع إلى المساهمة في المجهود التضامني: «إنهم بسطاء المغرب الأغنياء بقيمهم وهممهم... مغاربة فقراء يتبرعون رغم الحاجة، لضحايا الزلزال. إن مبادرات التضامن الفردية التي قام بها مغاربة بسطاء رجالا ونساء خلفت صدى واسعا في العالم بأسره، بحيث شدوا أنظار العالم الذي انبهر بروحهم التضامنية التي كشفت كرم وعظمة الشعب، وغنى في نفوس الفقراء، رغم كارثة الزلزال التي أودت بحياة نحو 3 آلاف قتيل، وحركت مواقف أولئك المواطنين المتبرعين بجزء مهم مما يملكون مشاعر الكثيرين حول العالم».

في تفاعله مع مظاهر التضامن التي عبر عنها المغاربة، خلال هذه الكارثة الطبيعية، قال الفنان التشكيلي حسان بورقية لـ«الشرق الأوسط» إن التفاعل مع المتضررين من الزلزال «واجب، وليس شفقة، ويعزز ثقافة التشارك».

وأضاف، وهو في غاية التأثر: «أنا جزء من المغاربة، وقد أثرت فيّ بعض المشاهد المصورة التي أظهرت روح التضامن عند المغاربة، من قبيل تلك السيدة التي طلبت من المتطوعين لنقل المساعدات للمتضررين أن يقبلوا خاتم الذهب الذي هو كل ما تملك، أو تلك العجوز التي جاءت تحمل عبوة زيت بخطوات متعبة، أو ذلك الشيخ الذي جاء حاملا كيس دقيق قبل أن ينسحب على متن دراجته الهوائية في هدوء ومن دون بهرجة، أو مشهد شاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، جاء لمد يد المساعدة للمتطوعين في الحملة التضامنية».



إطلالة على مناطق الزلزال (تصوير: ياسين أومغار)





يحرصون على كرم الضيافة حتى في أشد الأوضاع المعيشية قساوة



متضررون يعدون وجبات في مناطق الزلزال (تصوير: ياسين أومغار)

من جانبه، توقف الكاتب العماني حمد الصبحي عند هذه المشاهد التي تأثر بقوة معانيها، حيث نشر تدوينة على حسابه بـ«فيسبوك»، أرفقها بصورة للعجوز التي جاءت تحمل عبوة زيت، انخراطا منها في حملة التضامن مع المتضررين: «هذه أم المغرب، تدفئ الروح بمشيتها. شاهدتها أكثر من مرة، وفي كل مرة تذكرت أمي وهي تفكر في الألم وتشعر به. عظيمة هذه المرأة، تحمل الزيت، تطوي الشارع بالأمل، تزرع الريح في كل خطوة، تشرق بدموعها، إنها الحقيقة الوحيدة في الحياة، هي الإحساس، الإحساس بالآخر، تعدّت حواجز الطبول وقرقعة الأعراس، تعكزت بأيامها لتصل إلى هناك، فوصلت بزيت الطبخ، هذا كل ما تملكه من دارها الصغيرة. خرجت من دارها متأبطة زيت الطعام، تخاف على صغارها، على كبارها من الجوع، من حرب الأمعاء، من قسوة الحياة بأن تكون خالية من الطعام. عظيمة هذه المرأة المغربية، وهي تغسل وجهها بالأمل الكبير في أن تكون جزءاً من هذا المنعطف التاريخي الذي يمر به مغربها. الزيت هنا ليس إلا إيماءة للقلب الذي انتفض على نفسه، كما حدث مع تلك المرأة التي انتزعت خاتمها البسيط وتريد أن تتبرع به، وهو الوحيد الذي يزيّن أصبعها، وتحتفظ به كرمز وعهدة في يوم زواجها، وكذلك الأمر عند العم كريم الذي ملأ حلق المغاربة، وهو يسرّع دراجته الهوائية حاملاً كيسا من الطحين، وغيرها من الأمثلة الإنسانية التي ستكون ماثلة في خزانة التاريخ».

والمثير في مشاهد الهبة التضامنية التي شغلت المغاربة عما سواها، خلال محنة الزلزال، وما رافقها من شهادات وكتابات موثقة للحدث، أن موجات التضامن لم توفر مناسبة العطف والرفق حتى بالحيوان، في المناطق المنكوبة. وقد وثق أحد المتضامنين الذين تنقلوا إلى المناطق المنكوبة لذلك، حيث كتب: «لقد نثرنا القمح والإعانات في أعالي الجبال، حتى لا يقال إن الطير والوحوش ماتت جوعا في بلد المغرب. واعتبرها المغاربة بكل كرم، أنها صدقة ورحمة على ضحايانا في الزلزال»، وذلك في إجابة مغربية جميلة، على كلام منسوب للخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، قال فيه: «انثروا القمح على رؤوس الجبال حتى لا يقال جاع طير في بلاد المسلمين».

لتفادي آثار كارثتَي المغرب وليبيا

الجزائر تطلق «مخطط إنذار» استباقياً لمواجهة الأخطار الطبيعية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعدَّت الحكومة الجزائرية ترتيبات عاجلة للتعامل مع كوارث طبيعية محتملة، تضمنتها مراجعة شاملة لقانون الأخطار الكبرى. وجاءت الخطة عاكسة لمخاوف من الزلزال الذي ضرب المغرب، والفيضانات التي اجتاحت ليبيا، خلال الشهر الحالي.

ونصَّت المراجعة القانونية، حسب مصادر صحافية، على «مخطط يقظة لتسيير المخاطر الكبرى ومواجهتها»، تتكفل بتنفيذه 5 وزارات، ويتضمن إطلاق منصة رقمية في كل محافظات البلاد الـ58 تهتم بتتبع التغيرات المناخية في كل المناطق، وتبليغ السلطات العمومية عن أي خطر يُمكن أن يهدد المنطقة وسكانها.

وتشتغل المنصة الرقمية وفق «نظام الإنذار المبكّر» للتبليغ عن الأخطار الناجمة عن تغييرات المناخ، على غرار الاضطرابات الجوية التي ينجم عنها خطر الفيضانات والسيول وانجراف التربة. ويتم، في هذا العمل، التعاون مع مصالح الأرصاد الجوية للتنبيه من الأخطار الناجمة عن ارتفاع درجة الحرارة، لا سيما في فصل الصيف، كحرائق الغابات. كما يتم التكفل بالتنبيه المبكّر في فصل الشتاء، في حال رياح قوية واحتمال وإمكانية تشكل أعاصير بحوض البحر المتوسط.

والوزارات الخمس المعنية بتسيير «مخطط الإنذار»، هي: الداخلية والموارد المائية والسكن والصحة والأشغال العامة.

وينقسم «المخطط»، حسب المصادر ذاتها، إلى 3 مراحل أساسية في تسيير المخاطر. الخطوة الأولى يتم التركيز فيها على «التدابير الوقائية للإنذار المُبكر»، وذلك قبل حدوث الكارثة من خلال الاعتماد على نشرات جوية خاصة وواضحة تظهر حجم المخاطر، وهذا بالتنسيق مع الجهات المعنية، أي الأرصاد الجوية والمراكز المختصة بتحديد الأخطار.

المرحلة الثانية تتمثل في «تعبئة الوسائل البشرية والمادية للحد من حجم الكارثة»، وتجهيز الوسائل والمعدات الخاصة بمواجهتها، إضافة إلى تجنيد المورد البشري المختص بالإنقاذ والتدخل السريع.

ويُطلق على الخطوة الثالثة «مرحلة التعافي والتقليل من حجم الأضرار، وإحصاء المتضررين»، و«إعداد مخطط وطني للتعمير والتكفل بالأشخاص المصابين».

وفي الميدان، جنَّدت البلديات الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، والقريبة منه، المئات من عمالها لتنقية محيط المجاري المائية والوديان من النفايات وبقايا الأشجار المتناثرة، للحؤول دون انسداد البالوعات تحسباً لأمطار الخريف. كما انطلقت ورشة كبيرة لتصليح قنوات الصرف الصحي في كامل بلديات البلاد التي يبلغ عددها 1541، وأقحمت وزارتا الأشغال العامة والموارد المائية، كوادرها في تأطير هذه العملية الاستباقية.

وكان رئيس البلاد، عبد المجيد تبون، وقّع مرسوماً رئاسياً، مطلع الشهر الحالي، يخص توسيع مهام الدرك الوطني، لتشمل المشاركة في عمليات التدخل أثناء الكوارث والأخطار الكبرى. ووفق أرقام الحكومة، تخصص الدولة 225 مليون دولار سنوياً لمواجهة الكوارث، 70 في المائة من المبلغ موجَّهة للتصدي للفيضانات.

وشهد حي باب الوادي الشعبي، وهو أشهر أحياء العاصمة، عام 2001، فيضاناً كبيراً، إثر تهاطل أمطار محلية غزيرة، خلَّف أكثر من ألفَي قتيل ودماراً هائلاً في الأملاك الخاصة والمرافق العامة. وفي 2021، حصدت حرائق مهولة في منطق القبائل (شرق) عشرات القتلى، كما نتج عنها خسائر كبيرة طالت الحيوان والغطاء النباتي. وخلال العام الحالي، اندلع العديد من الحرائق في الغابات. وشبّ حريق في قرى بجاية الجبلية (200 كلم شرق العاصمة)، ليل الجمعة الماضي تمت السيطرة عليه بعد 48 ساعة.

وحسب إحصاءات وزارة الداخلية عن حرائق الجزائر 2023؛ فقد بلغ تعداد ما جرى رصده 97 حريقاً في غابات 16 محافظة، وسط محاولات من قوات الجيش والحماية المدنية للسيطرة عليها، بمشاركة طائرات «بيرييف 200» التابعة للجيش، وأخرى مستأجَرة، إلى جانب 8 آلاف رجل إطفاء، و529 شاحنة من مختلف الأحجام.



جانب من الحرائق في بجاية 15 سبتمبر 2023 (ناشطون بمواقع الإعلام الاجتماعي)

تونس: «اتحاد الشغل» يطالب الحكومة بـ«برامج للخروج من الأزمة»

تونس: المنجي السعيداني

كشفت مصادر نقابية تونسية عن وجود اتصالات مباشرة بين نور الدين الطبوبي رئيس «الاتحاد العام التونسي للشغل» (نقابة العمال)، وأحمد الحشاني رئيس الحكومة المعين قبل نحو شهر ونصف، وأكدت أن المكتب التنفيذي للاتّحاد وجّه مراسلة رسمية إلى رئاسة الحكومة، طلب من خلالها «برمجة جلسة عمل لطرح كل القضايا العالقة، والاستماع إلى برنامج الحكومة وتصوراتها بشأن حل الملفات العالقة بين الطرفين، وكيفية الخروج من الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية».

كما طالب المكتب التنفيذي الحكومة التونسية «بضرورة توضيح برنامجها والتوجه برسائل طمأنة حقيقية للتونسيين، وعدم الاكتفاء بشعارات غير واضحة ولا يمكن اعتبارها خطة حكومية، لتجاوز مجمل الأزمات المستفحلة».

وفي هذا الشأن، قال سمير الشفي، الرئيس المساعد لـ«اتّحاد الشّغل» في تجمع عمالي بولاية باجة (شمال غربي تونس)، إن الرسائل الحكومية «يجب أن تتضمن رؤية متكاملة ذات معنى، ولها القدرة على القبول من قبل التونسيين، والنفاذ لحل المشكلات، وهذا لن يكون إلا بتشريك كل الفاعلين»، على حد تعبيره.

وبشأن «مبادرة إنقاذ تونس»، التي بلورها «اتحاد الشغل» بمعية «رابطة حقوق الإنسان»، و«عمادة المحامين»، و«المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، قال الشفي إنها «جاهزة»، وقد تحتاج إلى تدقيق بعض المسائل، «ولكن المناخ لا يشجّع على تقديمها إلى الرئيس التونسي قيس سعيد والبوح بها في الفترة الحالية». وأضاف أن القيادات النقابية تأمل في «انفراج قريب، واستعادة العقل السياسي الجماعي في تونس، للحاكمين أو للمعارضين، والقدرة على الاستماع إلى صوت العقل بما ينفع الناس».

تحقيق قضائي

على صعيد آخر، أعلن محمّد زيتونة المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بتونس، عن فتح تحقيق قضائي من قبل النيابة العامة بشأن خروقات في إسناد قروض مالية من قبل البنك الوطني الفلاحي (حكومي)، قائلاً: «إن الوحدة الوطنية للبحث في الجرائم المالية المتشعّبة بإدارة الشرطة العدلية تعهدت بالملف، وهي التي ستجري الأبحاث والإجراءات الفنيّة اللازمة للوقوف على حقيقة تلك الاتهامات». يأتي هذا الاهتمام بموضوع القروض البنكية التي لا تستوفي الشروط، خصوصاً منها الضمانات القانونية، إثر زيارة الرئيس التونسي سعيد يوم الخميس الماضي، إلى مقر «البنك الوطني الفلاحي» بالعاصمة، حيث عرض على المسؤولين في البنك، ملفاً يؤكد «خرقه للقانون وإهدار المال العام»، مؤكدا أنّ اللجنة التونسية للتحاليل المالية (البنك المركزي التونسي ستقوم بعملها، وتتأكد من تلك التهم».

وذكّر سعيّد أن الهدف من إحداث هذا البنك «هو دعم قطاع الفلاحة وصغار الفلاحين، غير أنّ البنك أقرض أموالاً طائلة لعدد من الأشخاص والشركات الوهمية من دون أية ضمانات»... من ذلك حصول شخص على قرض سنة 2023، بنحو 24 مليون دينار تونسي (نحو 8 ملايين دولار) دون ضمانات رغم عدم وجود معاملات له لدى البنك».

ورأى سعيد «أنّ إهدار المال العام لا يمكن أن يستمرّ»، وقال: «تنهب الأموال من الدّاخل، ثم يقال إنّ الدولة على وشك الإفلاس». ودعا «إلى الوقوف صفّاً واحداً لتطهير الإدارة، وتطهير البلاد من الفساد».



الرئيس سعيد خلال لقاء مع رئيس الحكومة التونسية (الرئاسة)

«الأمم المتحدة» تتحدث عن 11300 وفاة والإحصاء المحلي متوقف عند 3 آلاف

تباين ليبي ودولي حول أعداد ضحايا ومفقودي «إعصار درنة»

القاهرة: جمال جوهر

عكست الأزمة الراهنة التي تعيشها درنة الليبية، تباينا ملحوظاً في أعداد ضحايا الإعصار الذي خلف دماراً كبيراً بالمدينة الجبلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وطال مدناً مجاورة أخرى بشرق البلاد.

ولا يزال الإحصاء الحكومي لعدد ضحايا درنة (الواقعة شمال شرقي ليبيا) يقارب ثلاثة آلاف؛ لكن مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، تحدث عن أن 11300 شخص على الأقل قضوا في الإعصار، بالإضافة إلى وجود 10100 في عداد المفقودين، بعد أسبوع من العاصفة التي ضربت المنطقة.

ونفى توفيق الشكري، المتحدث باسم جمعية «الهلال الأحمر» الليبي (الأحد) أن تكون حصيلة السيول التي ضربت مدينة درنة قد بلغت 11300 قتيل، وفق ما نقلت الأمم المتحدة عن الجمعية. واستغرب في تصريح صحافي ما سمَّاه «الزج باسم الجمعية، في مثل هذه الإحصاءات»، وقال: «نحن لم نصرّح بهذه الأرقام»، معتبراً أنها «تربك الوضع، وبخاصة عند ذوي الناس المفقودين».

كما نفى «الهلال الأحمر» تصريحات منسوبة له تتحدث عن «وجود ألفي جثة في المتوسط جرفتها السيول». وقال: «هذه الإحصائية لم تصدر عنا ولا تمثلنا».

وكان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، قد قال أيضاً إن هناك 10100 شخص ما زالوا مفقودين في درنة، في حين لقي 170 شخصاً حتفهم في مكان آخر بشرق ليبيا. وأضاف: «من المتوقع ارتفاع هذه الحصيلة، مع استمرار أعمال البحث والإنقاذ للعثور على ناجين».



فريق جهاز الإسعاف والطوارئ الليبي يواصل عملية انتشال الجثث من البحر (الجهاز)

أرقام الأمم المتحدة تربك الوضع وذوي المفقودين



أحد أعضاء فريق الإنقاذ الجزائري متأثراً أثناء مشاركته في أعمال الإغاثة بمدينة درنة شرق ليبيا أمس (أ.ف.ب)

وكانت منظمة الصحة العالمية قد قالت في وقت سابق، إنه تم «تحديد هوية نحو 4 آلاف شخص» لقوا حتفهم في الفيضانات.

وسبق لوزير الصحة في الحكومة المكلفة من مجلس النواب، عثمان عبد الجليل، القول مساء الجمعة الماضي، إن عدد الوفيات المسجلة رسمياً نتيجة الفيضانات في المنطقة الشرقية، خصوصاً في مدينة درنة؛ بلغ 3 آلاف و166 حالة؛ لكنه أوضح في مؤتمر صحافي حضره النائب العام الصديق الصور، ورئيس الحكومة أسامة حماد، أن الأرقام مرشحة للزيادة، وأنه سيعلن الأرقام يومياً في الخامسة مساء خلال مؤتمر صحافي.

وكان حماد، رئيس الحكومة، قد قال في تصريحات صحافية، إن إجمالي عدد الذين تمت مواراتهم الثرى وصل إلى 3065 ضحية.

وفي سياق عمليات البحث عن المفقودين، نقل مكتب منظمة الصحة العالمية في ليبيا، عن ممثل المنظمة الدكتور أحمد زويتن، أن فرق الإنقاذ المحلية تمكنت، مساء السبت، من العثور على 450 شخصاً من الناجين.

وقال جهاز الإسعاف والطوارئ، إن الفريق الإماراتي، مدعوماً بفريق الطوارئ في الجهاز، انتشل 3 ضحايا من أحد البيوت في مدينة درنة، ليرتفع ما انتشله عناصر الجهاز خلال 24 ساعة إلى نحو 27 ضحية.

كما أعلن الجهاز عن انتشال 7 جثامين بالمدينة، وجثمان في بلدية عمر المختار بأحد الودية، و6 آخرين من منطقة الشط في درنة

وأعلنت الشركة العامة للكهرباء، في وقت مبكر الأحد، إعادة تغذية التيار الكهربائي لجزء من أحياء مدينة درنة، عن طريق توصيلها بمولد بشكل مؤقت، إلى حين إعادة تهيئة الشبكة الداخلية بالمدينة. وتحدثت عن استكمال أعمال صيانة بدائرة توزيع شرق درنة، وإعادة التغذية الكهربائية لبعض المنازل الواقعة بالقرب من مدرسة الجلاء والصحاري وسط ظروف صعبة.

وقالت الشركة إنها أعادت الكهرباء من جديد إلى درنة، باستثناء المناطق المنكوبة من المدينة.

وتعاني مناطق كثيرة بالمدن المنكوبة من نقص المياه بشكل كبير، بالإضافة إلى نقص مواد الإغاثة والغذاء، وذلك بسبب التركيز على مدينة درنة، وسط دعوات لليبيين بسرعة التوجه إلى منطقة خولان، الواقعة شرق مدينة البيضاء، وتعاني أيضاً نقصاً حاداً في المياه والأدوية وانقطاع التيار الكهربائي.

لمواجهة محاولات موسكو توسيع نفوذها في البحر المتوسط

وفد أميركي إلى بنغازي للضغط على حفتر ضد الوجود الروسي

واشنطن: إيلي يوسف

تجمع العديد من التعليقات والتحليلات الأميركية على وصف محاولات روسيا نقل «التنافس» مع الولايات المتحدة والغرب عموما إلى مناطق أخرى، وخصوصا في أفريقيا، على أنه إمعان في سياسة الهروب إلى الأمام، نتيجة حربها في أوكرانيا.

وتسعى موسكو إلى تثبيت نفوذ أكبر لها في القارة السمراء، عبر إقامة قواعد لها على البحر الأبيض المتوسط، لتمكين سفنها الحربية من استخدامها، خصوصا في ليبيا، وتوسيع بصمتها البحرية في الفناء الخلفي لحلف «الناتو».

وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال»، فقد التقى في الأسابيع الأخيرة مسؤولون روس كبار، بمن فيهم نائب وزير الدفاع يونس بك يفكوروف، مع الجنرال خليفة حفتر قائد «الجيش الوطني الليبي» الذي يسيطر على شرق البلاد، لمناقشة «حقوق الرسو على المدى الطويل» في المناطق التي يسيطر عليها، وفقا لمسؤولين ومستشارين ليبيين، قالوا أيضا إن الروس «طلبوا الوصول إلى موانئ بنغازي أو طبرق، وكلها تقع على بعد أقل من 650 كيلومترا من اليونان وإيطاليا».

ويتحرك الجيش الروسي والمجموعات الأمنية الموالية للكرملين أيضا للسيطرة على الوحدات العسكرية المتمركزة في أفريقيا والأصول التابعة لمجموعة «فاغنر» في أعقاب مقتل مؤسسها، يفغيني بريغوجين، الشهر الماضي. وقد بنى بريغوجين وجودا للمجموعة في ستة بلدان في الشرق الأوسط وأفريقيا، مع 6 آلاف مقاتل، غالبا ما يوفرون الأمن للقادة السياسيين المحليين، وأحيانا مقابل الوصول إلى موارد قيمة.

وتأتي المحادثات مع حفتر بشأن الوصول إلى الموانئ في الوقت الذي يسعى فيه الكرملين إلى تعميق نفوذه في أفريقيا والتصدي للولايات المتحدة التي كانت تضغط على الدول الأفريقية للانضمام إلى التحالف الغربي في عزل روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا.

ولمواجهة هذه الجهود الروسية، من المتوقع أن تزور بعثة دبلوماسية وعسكرية أميركية مشتركة ليبيا في وقت لاحق من هذا الشهر للضغط على حفتر لطرد مرتزقة «فاغنر»، وتشجيعه على توحيد قواته مع تلك التي تسيطر عليها الفصائل المتنافسة. وتأمل الولايات المتحدة أن يؤدي ذلك إلى إنشاء منطقة عازلة للاضطرابات المتزايدة في منطقة الساحل، وهي المنطقة التي شهدت تصاعدا في الأنشطة الجهادية وسلسلة من الانقلابات التي أطاحت بالحكومات هناك، كما يقول أشخاص مطلعون على الزيارة المخطط لها منذ مدة.

ومن المتوقع أن يجتمع مايكل لانغلي، قائد القيادة الأميركية الأفريقية (أفريكوم)، وريتشارد نورلاند، المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، بشكل منفصل مع حفتر، (الذي يحمل الجنسية الأميركية وتقيم عائلته في ولاية فيرجينيا، منذ أن انشق عن الزعيم الليبي معمر القذافي قبل عقود)، وعبد الحميد الدبيبة، رئيس الحكومة الليبية المعترف بها دوليا ومقرها طرابلس في غرب البلاد.

ومع محاولات روسيا التوسع في أفريقيا، بدا الغرب في موقف دفاعي، خصوصا مع الانقلابات العسكرية الأخيرة التي شهدتها دول عدة، وكان آخرها في النيجر، التي تولى مجلس عسكري موالٍ لروسيا السلطة فيها. وأثار الانقلاب مخاوف من أن الاستراتيجية الأميركية لمواجهة المتشددين الإسلاميين في المنطقة قد انقلبت رأسا على عقب. لكن قائد القوات الجوية الأميركية قال إن الولايات المتحدة استأنفت تحليق طائرات من دون طيار لمهمة مكافحة الإرهاب في النيجر.

وقالت نائبة المتحدث باسم البنتاغون، سابرينا سينغ خلال مؤتمر صحافي الخميس «يمكننا أن نؤكد أن القوات الأميركية في النيجر بدأت عمليات طيران لرصد التهديدات وحماية القوة». وأضافت أن «الولايات المتحدة تحتفظ دائما بالحق في إجراء عمليات لحماية قواتنا وأفرادنا إذا لزم الأمر». وتحتفظ الولايات المتحدة بأكثر من ألف جندي في النيجر كانوا، على الأقل حتى يوليو (تموز) من هذا العام، يشاركون إلى جانب القوات النيجرية في عمليات مكافحة الإرهاب والتدريب على مساعدة قوات الأمن. وقد توقفت هذه الجهود مؤقتا في أعقاب الانقلاب الذي أطاح بالرئيس النيجري محمد بازوم في 26 يوليو. وقالت سينغ: «لم تستأنف الولايات المتحدة عمليات مكافحة الإرهاب، أو أي تدريب لمساعدة قوات الأمن في النيجر». وقال كاميرون هدسون، الذي شغل سابقا منصب كبير مساعدي المبعوث الأميركي الخاص للسودان: «إن الروس في وضع توسع عدواني والولايات المتحدة تحاول فقط الحفاظ على وجودها في أفريقيا».



حفتر يتفقد الوضع في مدينة درنة (الجيش الوطني)



آخر ظهور لرئيس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين في أفريقيا (أ.ب)

السيطرة على ممرات الطاقة

وشهدت ليبيا أول تمركز لمجموعة «فاغنر» في أفريقيا، وكان حفتر شريكا إقليميا رئيسيا لها، حيث يتمركز حوالي 1200 مقاتل منها في قواعد «الجيش الوطني»، بما في ذلك قاعدة جوية تستخدم كمركز عبور إلى دول أفريقية أخرى.

ورغم أن طلب روسيا حقوق الرسو في شرق ليبيا لا يشكل تهديدا فوريا لحلف «الناتو»، فإن القلق متأتٍ من أن موسكو قد تقوم في النهاية بتوسيع وجودها هناك. ويتابع حلف «الناتو» التحركات البحرية الروسية عن كثب، بحسب المتحدث باسم الحلف ديلان وايت. وأضاف أن «حلف شمال الأطلسي زاد بشكل كبير وجوده في البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك النشر المستمر لمجموعة حاملات الطائرات الأميركية منذ غزو موسكو لأوكرانيا».

وقال متحدث باسم «الجيش الوطني الليبي» إنه ليست لديه أي معلومات عن مناقشات حفتر مع المسؤولين الروس بشأن الوصول إلى الموانئ. مع الإشارة إلى أن نظام القذافي عرض عام 2008 على روسيا الوصول إلى الموانئ، لكن موسكو رفضت العرض في ذلك الوقت. ولا يعرف بعد ما إذا كان حفتر، الذي يتعرض لضغوط من الولايات المتحدة لقطع العلاقات مع الروس، سيقبل اقتراح موسكو برسو سفنها البحرية في أي من الموانئ التي يسيطر عليها.

ونشرت روسيا، التي تسيطر بالفعل على ميناء طرطوس شرق البحر الأبيض المتوسط في سوريا، طرادات الصواريخ الموجهة «سلافا»، مباشرة بعد غزوها لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وعد نشر تلك الصواريخ بأنه محاولة لترهيب «الناتو».

ويعد شرق ليبيا نقطة عبور حيوية للطائرات الروسية التي تحلق من روسيا أو سوريا إلى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ويقول مسؤولون أفارقة وروس وغربيون، حاليون وسابقون، إن نشر مرتزقة «فاغنر» في مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى لم يكن ممكنا دون الوصول إلى قاعدة حفتر الجوية. وتجري موسكو أيضا مناقشات لإنشاء مركز جوي في جمهورية أفريقيا الوسطى، وفقا للمستشار الأمني لذلك البلد، فيديل جواندجيكا.

طائرة إغاثة سعودية ثانية لليبيا و«الميسترال» المصرية تبدأ مهامها



مساعدات غذائية وإيوائية (واس)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وصلت إلى «مطار بنينا الدولي» في مدينة بنغازي،أمس الأحد، الطائرة الإغاثية السعودية الثانية، وعلى متنها 40 طناً من المساعدات الغذائية، لتوزيعها على المتضررين من الفيضانات التي ضربت مدناً بشرق ليبيا.

جاءت هذه الخطوة، بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس)، إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ل «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، بتقديم مساعدات غذائية وإيوائية لإغاثة المتضررين من الإعصار في ليبيا.

وسيشرف فريق مختص من المركز على عملية تسليم المساعدات، بالتنسيق مع الهلال الأحمر الليبي. وكان «مطار بنينا الدولي» قد استقبل الطائرة الإغاثية السعودية الأولى، التي نقلت على متنها 90 طناً من المساعدات الغذائية والإيوائية، لتوزيعها على المتضررين والمنكوبين. ونقلت وكالة الأنباء الليبية (وال) عن «واس» أن فريقاً مختصاً من «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» أشرف على عملية تسليم المساعدات، بالتنسيق مع «الهلال الأحمر» الليبي.

وأشارت «واس» إلى أن ذلك يأتي «امتداداً لدعم المملكة المتواصل للدول الشقيقة والصديقة خلال مختلف الأزمات والمحن التي تمر بها».

واستقبلت جمعية الهلال الأحمر الليبي الفريق التابع لـ«مركز سلمان للإغاثة الإنسانية»، الذي بدأ العمل معها على مساعدة المتضررين جرّاء الإعصار «دانيال».

وفي سياق المساعدات المقدمة لليبيا في عملية الإنقاذ، وصلت حاملة الطائرات المصرية «الميسترال» للمرة الأولى، إلى ميناء طبرق بشرق ليبيا، للانضمام إلى جهود الإغاثة المحلية والدولية للمنكوبين من ضحايا الفيضانات، وللعمل كمستشفى ميداني لدعم متضرري العاصفة المتوسطية «دانيال».

وفقاً لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية، فإن «الميسترال» جاءت إلى ليبيا تنفيذاً لتوجيهات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي باستمرار تقديم الدعم الفوري والإغاثة الإنسانية لدولة ليبيا.

ودفع الجيش المصري، يوم الجمعة، بقافلة محملة بمساعدات إنسانية ومستلزمات طبية وفرق البحث والإنقاذ، بالإضافة إلى معدات هندسية لتحركها براً عبر منفذ السلوم، للمعاونة في إزالة آثار الإعصار المدمر، فضلاً عن عدد من طائرات البحث والإنقاذ والإخلاء للعمل بالمناطق المنكوبة.

وبحسب صفحة المتحدث العسكري المصري، فإن السفينة الحربية طراز «ميسترال» تعد من أحدث حاملات الهليكوبتر على مستوى العالم، ولها قدرة عالية على القيادة والسيطرة، فهي تحتوي على مركز عمليات متكامل، كما يمكن تحميل طائرات الهليكوبتر والدبابات والمركبات والأفراد المقاتلين بمعداتهم على متنها، مع وجود سطح طيران مجهز لاستقبال الطائرات ليلاً ونهاراً، بالإضافة إلى أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا العالمية من مستشعرات وأجهزة اتصالات حديثة.

كما أنها مجهزة للعمل كمستشفى بحري بمساحة 750 متراً، تضم غرفتي عمليات وغرفة أشعة إكس وقسماً خاصاً بالأسنان وأحدث جيل من المساحات الإشعاعية، بطاقة 69 سريراً طبياً، كما يمكن للميسترال إخلاء 2000 فرد طبقاً للمساحة المتيسرة.

واستقبلت ليبيا مساعدات إغاثية من دول كثيرة. وقالت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا إن مطار بنينا الدولي ببنغازي استقبل أيضاً في ساعات الصباح الأولى من الأحد، طائرة شحن آتية من مطار «شارل ديغول» بالعاصمة الفرنسية باريس، محملة بشحنة مواد إغاثية.

وأضافت المؤسسة أنه كان في مقدمة الواصلين على متن هذه الطائرة «باسكال» المدير العام لشركة «توتال» الفرنسية فرع ليبيا، التي تولت توفير هذه الإعانات والمساعدات المختلفة، ومن بينها أغذية الأطفال والأطعمة الجافة والأدوية والمعدات الطبية.

مواجهات بعد منع الفلسطينيين من الوصول إلى المسجد

السلطة تتهم إسرائيل بالعمل على تقسيم الأقصى... و«حماس» و«الجهاد» تهددان

رام الله: «الشرق الأوسط»

حولت الشرطة الإسرائيلية البلدة القديمة في القدس إلى ساحة مواجهة، بعدما منعت الفلسطينيين من الوصول إلى المسجد الأقصى، وسمحت لمئات المستوطنين باقتحامه، في خطوة قالت السلطة الفلسطينية إنها تهدف للوصول إلى تقسيم المسجد، زمانيا ومكانيا.

واقتحم مئات المستوطنين الأقصى، بعدما أدوا صلوات تلمودية ورقصات في شوارع البلدة القديمة في القدس تحت حماية الشرطة الإسرائيلية التي أعاقت في نفس الوقت وصول المصلين إلى المسجد بعدما أفرغته من بعضهم.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن قوات الاحتلال شرعت منذ صباح الأحد في إدخال أعداد كبيرة من المستوطنين إلى باحات الأقصى بشكل استفزازي بالتزامن مع الاعتداء على المصلين وإفراغ ساحات المسجد الأقصى منهم.

وأفاد مركز معلومات «وادي حلوة» في القدس بأن مستوطنين أدوا طقوسا تلمودية في «طريق الوادي» أحد الطرق المؤدية للمسجد الأقصى، ونفذوا رقصات استفزازية ثم أدوا طقوسا تلمودية في طريق بابي «السلسلة» و«حطة»، ثم اقتحموا الأقصى، وكانت الشرطة الإسرائيلية استعدت سلفا لهذا الاقتحام الذي جاء احتفالا بعيد رأس السنة العبرية، معززة قواتها في القدس.

واحتفل الإسرائيليون السبت بعيد رأس السنة العبرية، وسط تأهب أمني عالٍ، منع معه الفلسطينيون في الضفةً الغربية أو قطاع غزة من الوصول إلى إسرائيل.

وعيد رأس السنة العبرية هو بداية سلسلة من الأعياد اليهودية هذا الشهر وفي أكتوبر (تشرين الأول). ويفرض جيش الاحتلال إغلاقا شاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة في «يوم الغفران»، الموافق 24 من سبتمبر (أيلول) الحالي، كما يغلق جميع المعابر المؤدية إلى الضفة الغربية وقطاع غزة لمناسبة «عيد العرش» لمدة ثمانية أيام كاملة، منذ يوم 29 سبتمبر حتى نهاية يوم 7 أكتوبر المقبل.

وعادة يستغل المتطرفون اليهود الأعياد من أجل تنفيذ أوسع اقتحام للمسجد الأقصى، وهو الأمر الذي يحاول الفلسطينيون منعه عبر الاعتكاف والتواجد بأكبر عدد ممكن في شوارع البلدة القديمة في القدس.

ودعت «منظمات الهيكل» المتطرفة لتنظيم اقتحامات كبيرة للمسجد الأقصى خلال الأعياد اليهودية ورد الفلسطينيون بدعوات للنفير والاعتكاف.

وأظهرت لقطات مصورة الشرطة الإسرائيلية تعتدي على مسنين ونساء عند أبواب المسجد الأقصى، وتدفعهم بالقوة وتطرحهم أرضا، ما خلف إصابات ورضوض، وعزز اقتحام الأقصى من قبل المتطرفين اليهود بعد إخراج المسلمين المصلين منه ومنع آخرين من الوصول إليه اتهامات السلطة الفلسطينية لإسرائيل بأنها تعمل على تغيير الوضع القائم في المسجد، وصولا إلى تقسيمه زمانيا ومكانيا.

وقال وزير الأوقاف والشؤون الدينية، حاتم البكري، إن تصاعد اقتحامات المستوطنين بحماية من شرطة الاحتلال الإسرائيلي للمسجد الأقصى يهدف للوصول إلى التقسيم الزماني والمكاني، وإفراغ المدينة من أهلها بشكل تدريجي وممنهج.

وأضاف في بيان، الأحد، «أن الاستمرار بهذه الجرائم، وبمباركة من المستوى السياسي الإسرائيلي، يلزم العالم أن يقف عند مسؤولياته، وأن يتدخل بشكل جاد لوضع حد لهذه الانتهاكات».

كما حذر قاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية محمود الهباش، من نيات سلطات الاحتلال الإسرائيلي فرض واقع جديد ينتهك الوضع التاريخي القانوني للمسجد الأقصى المبارك، عبر استغلال «الأعياد اليهودية»، لتكثيف وزيادة الاقتحامات.

وأضاف الهباش في بيان صحافي، الأحد، أن محاولات المستوطنين إقامة طقوس تلمودية داخل الأقصى تهدف إلى فرض التقسيم الزماني والمكاني كأمر واقع.

ووصف مستشار عباس «تدنيس المسجد الأقصى والاعتداء على حرمته، وقدسيته» بأنهما يمثلان «حربا دينية على المسلمين، وانتهاكا لقدسية المسجد»، وأردف «العدوان على الأقصى هو عدوان على الدين، وعقيدة الإسلام، وإهانة لأكثر من ملياري مسلم حول العالم، بالإضافة لكونه عدوانا على القانون الدولي، والمجتمع الدولي، وقراراته، التي لا يرى فيها الاحتلال سوى حبر على ورق».

وبينما حمل رئيس المجلس الوطني، روحي فتوح، الحكومة الإسرائيلية المتطرفة المسؤولية على هذه الجريمة وغيرها من الجرائم، وأكدت الخارجية الفلسطينية أنها تتابع انتهاكات الاحتلال والمستوطنين اليومية مع الجهات والمحاكم الدولية كافة، وصولاً لمحاسبة ومحاكمة مرتكبيها، قالت حركتا «حماس» و«الجهاد» إنهما ستصعدان ولن تتركا المسجد وحيدا.

وأكد الناطق باسم حركة «حماس» عن مدينة القدس محمد حمادة أن «المقاومة مستمرة حتى زوال الاحتلال»، وأضاف «الاستمرار في العدوان على الأقصى سيقابله شعبنا برباط وثبات رغم العوائق التي يضعها الاحتلال لمنع وصول المصلين إلى المسجد الأقصى المبارك، ولن يترك الأقصى وحيداً»، مشيرا إلى أن «تكرار الاعتداء على الأقصى لا يمكن بحال من الأحوال أن يصبح عادة طبيعية».

كما أكد عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد الإسلامي»، أحمد المدلل، أن خيارات الرد على الاقتحامات والاعتداءات المتصاعدة على الأقصى «مفتوحة»، وقال المدلل في تصريحات نقلتها وكالات تابعة للحركة إن «الأقصى على مدار العقود الماضية يُعد صاعق التفجير».

وأدانت الحكومة الأردنية، اقتحام المتطرفين للمسجد الأقصى وممارساتهم الاستفزازية تحت حماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي، وبما يمثل خرقاً للوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد وانتهاكاً لحرمة الأماكن المقدسة. وطالب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية السفير سنان المجالي في بيان، إسرائيل بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، بالكف عن جميع الممارسات والانتهاكات بحق المسجد الأقصى، واحترام حرمته، محذراً من استمرار هذه الانتهاكات.



الشرطة الإسرائيلية ترافق الزوار أثناء قيامهم بجولة في مجمع الأقصى (رويترز)



تحولت البلدة القديمة في القدس إلى ساحة مواجهة، بعدما منعت الشرطة الإسرائيلية الفلسطينيين من الوصول إلى المسجد الأقصى وسمحت لمئات المستوطنين باقتحامه

الشرطة الإسرائيلية تقف أمام المسجد الأقصى لحراسة الزوار (رويترز)

ازدياد التكهنات بإجرائها قبل نهاية ديسمبر

ترقب مصري لفتح باب الترشح في الانتخابات الرئاسية

القاهرة: إسماعيل الأشول

رجحت مصادر مصرية مطلعة إجراء الانتخابات الرئاسية قبل نهاية العام الحالي «ارتباطاً بتفسير نص دستوري يرهن استمرار الإشراف القضائي الكامل على الاقتراع حتى منتصف يناير (كانون الثاني) المقبل». وبينما لم يعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نيته الترشح حتى الآن، تدرس قوى المعارضة الرئيسية إمكانية الدفع بـ«مرشح توافقي» يمثلها في خوض السباق الرئاسي.

ويترقب المصريون إعلان الهيئة الوطنية للانتخابات عن مواقيت إجراءات الترشح والانتخاب قريباً، وسط تقدير رسمي لعدد من يحق لهم التصويت بـ60 مليوناً.

وتكثف أحزاب عدة، أبرزها «مستقبل وطن»، الذي يحوز الأغلبية بمجلس النواب المصري، مساعيها الداعمة لترشح الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، لفترة رئاسية جديدة. ووفق المادة 241 (مكرر)، من الدستور المصري، «تنتهي مدة رئيس الجمهورية الحالي بانقضاء 6 سنوات من تاريخ إعلان انتخابه رئيساً للجمهورية (في أبريل (نيسان) 2018)، وتجوز إعادة انتخابه لمرة تالية». كما تنص المادة 140 من الدستور نفسه على «بدء إجراءات انتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء مدة الرئاسة بمائة وعشرين يوماً على الأقل، وأن تُعلن النتيجة قبل نهاية هذه المدة بثلاثين يوماً على الأقل».

وتنص المادة 34 من قانون الهيئة الوطنية للانتخابات (198 لسنة 2017) على إتمام «الاقتراع والفرز في الاستفتاءات والانتخابات في السنوات العشر التالية للعمل بالدستور تحت إشراف كامل من أعضاء الجهات والهيئات القضائية». وهذه المادة مأخوذة من نص المادة 210 من الدستور الذي أُقِر منتصف يناير 2014، وهي ما يستند إليه القائلون بأولوية إجراء الاستحقاق الرئاسي «قبل حلول يناير المقبل للاستفادة بسريان نص الإشراف القضائي».

ومساء السبت، أعلن مجلس أمناء «التيار الحر»، وهو تكتل حزبي ليبرالي، «تعليق جميع مشاركاته السياسية مؤقتاً»، بعد صدور حكم قضائي بسجن رئيس مجلس أمنائه، الناشط هشام قاسم، 6 أشهر، بتهمة سبّ وزير القوى العاملة الأسبق، كمال أبو عيطة، وموظفين عموميين.

وفي بيان له، أكد «التيار» «عدم الدفع بمرشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة»، مشيراً إلى أن قاسم «كان مرشحاً رئاسياً محتملاً إذا ما توافرت الضمانات الانتخابية الأساسية». واستدرك البيان أن قراره بعدم الدفع بمرشح «لا يعد ملزماً لأعضائه من الأحزاب على أساس أن لوائح الأحزاب الداخلية تظل هي المرجعية النهائية لها».

وفي وقت سابق، أعلن حزب المحافظين، أحد أحزاب «التيار الحر»، الإعداد للدفع برئيسه أكمل قرطام، مرشحاً في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لكنه رَهن إتمام تلك الخطوة بـ«توافر ضمانات». وتكرر الموقف نفسه من الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي الذي أشار إلى إمكانية خوض رئيسه، السياسي الاشتراكي فريد زهران، السباق.

وأصدرت «الحركة المدنية الديمقراطية»، وهي تجمع معارض من 12 حزباً وشخصيات عامة، في وقت سابق، بياناً دعا إلى كفالة أن يكون «الإعلام، ومؤسسات الدولة، على مسافة واحدة من جميع المرشحين، والسماح بمتابعة المنظمات المحلية والدولية المشهود لها بالنزاهة والموضوعية للعملية الانتخابية، كضمانات أساسية».

وفي المقابل، يقول البرلماني المصري مصطفى بكري: «هناك من يزعم أنه لا توجد ضمانات لهذه الانتخابات، رغم أن الهيئة الوطنية للانتخابات المشرفة على مجريات هذه العملية تدير مراحلها كافة من خلال قضاة مستقلين، ومراقبين من المجتمع المدني، ومتابعة من الصحافة والإعلام».

ورجح بكري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وقال: «لا شك أن الأيام المقبلة، قبل نهاية سبتمبر (أيلول) الحالي، ستشهد فتح باب الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية، وأتوقع أن يعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي ترشحه بالتأكيد خلال الفترة المقبلة». كما توقع عضو مجلس النواب المصري «ظهور أسماء جديدة في قائمة المرشحين المحتملين، لكن مع ضرورة الوفاء باشتراطات الترشح».

ومن بين المرشحين المحتملين لخوض الانتخابات المقبلة، رئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، والبرلماني السابق أحمد الطنطاوي. ويُشترط في كل مرشح للرئاسة، بموجب المادة 142 من الدستور المصري، أن ينال تزكية «20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب، في 15 محافظة على الأقل».

وفي سياق آخر، قررت محكمة القضاء الإداري في مصر، السبت، تأجيل دعوى قضائية تطالب بمنع جمال وعلاء، نجلي الرئيس الأسبق حسني مبارك، من الترشح لأي منصب رفيع بالدولة، إلى جلسة 25 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وإلى جانب الدعوة إلى التحقيق مع نجلي الرئيس الأسبق بتهمة «الكسب غير المشروع»، يطالب مقيم الدعوى، مدير المركز القومي لدعم المواطنة وحقوق الإنسان، عبد السلام إبراهيم إسماعيل، بـ«منع عائلة مبارك من الترشح لأي منصب رفيع بالدولة المصرية».



لافتة لدعم السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة (حزب المصريين الأحرار)

«الدعم السريع» تكثف هجماتها... والنيران تلتهم معالم شهيرة

ألسنة اللهب تتصاعد في الخرطوم مع احتدام معركة «القيادة العامة»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

هاجمت قوات «الدعم السريع»، يوم الأحد، لليوم الثاني على التوالي، مقر القيادة العامة للجيش السوداني في وسط الخرطوم، حيث تصاعدت ألسنة اللهب من أبراج عدة في قلب العاصمة، وفق ما أفاد شهود.

وقال سكان العاصمة إن «اشتباكات عنيفة تدور حول مقر قيادة الجيش، تُستخدم فيها جميع أنواع الأسلحة الثقيلة». وكانت المعارك في محيط مقر القيادة العامة قد استؤنفت يوم السبت بعد هدوء نسبي لأسبوعين، وأدت هذه الاشتباكات إلى اشتعال النيران في مبانٍ عدة، بينها معالم شهيرة، في وسطٍ الخرطوم.

وأظهرت مقاطع فيديو على منصات التواصل الاجتماعي، تحققت من صحتها «وكالة الصحافة الفرنسية»، ألسنة اللهب تلتهم مباني شهيرة أبرزها البرج الذي يضم مقر ومكاتب شركة «النيل»، كبرى شركات النفط في البلاد. ويعد المبنى ذو الواجهات الزجاجية والتصميم الهرميّ، من أبرز معالم العاصمة. وأظهرت المقاطع احتراقه بشكل شبه كامل، إذ غطّى اللون الأسود طبقاته مع تواصل تصاعد الدخان منه. وغطى الدخان الأسود الكثيف سماء العاصمة السودانية.

وأظهرت صور تمّ تداولها على مواقع التواصل، تهشّم نوافذ مبانٍ عدة في وسط الخرطوم واختراق الرصاص لجدرانها.

آلاف القتلى

ومنذ اندلاع المعارك في السودان بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو في 15 أبريل (نيسان)، قُتل نحو 7500 شخص، ومن المرجح أن تكون الأعداد الفعلية أعلى بكثير، بينما اضطر نحو خمسة ملايين شخص إلى ترك منازلهم والنزوح داخل السودان أو العبور إلى دول الجوار، خصوصاً مصر وتشاد.

وفرّ نحو 2,8 مليون شخص من الخرطوم التي تشهد قصفاً جوياً وبالمدفعية الثقيلة وحرب شوارع في مناطق سكنية.

وقال شهود في حي مايو في جنوب الخرطوم إنهم «سمعوا دوي قصف مدفعي كثيف على مواقع قوات (الدعم السريع) في منطقة المدينة الرياضية» المجاورة. وسقط 51 قتيلاً على الأقل الأسبوع الماضي في قصف استهدف سوقاً في حي مايو، وفق ما ذكرت هيئة الأمم المتحدة.

قُتل نحو 7500 شخص منذ اندلاع الحرب في السودان

وفي ولاية كردفان التي تبعد 350 كيلومتراً غرب العاصمة، تبادل الجيش وقوات «الدعم السريع» القصف المدفعي يوم الأحد، بحسب ما أفاد السكان. ومنذ اندلاع الحرب، وقعت أشد المعارك في الخرطوم وفي إقليم دارفور بغرب السودان، حيث شنت قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها هجمات على أساس عرقي، ما دفع المحكمة الجنائية الدولية لفتح تحقيق جديد في جرائم حرب محتملة. وكان إقليم دارفور مطلع القرن الحالي مسرحاً لنزاع دام أوقع 300 ألف قتيل وأدى إلى نزوحٍ أكثر من 2,5 مليون سوداني، بحسب الأمم المتحدة.

اتهامات بوجود مرتزقة أجانب

من جانبه، قال رئيس حزب الأمة مبارك الفاضل إن مقاتلين يدخلون وكذلك أسلحة إلى البلاد من ليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى لتغذية الصراع بالخرطوم. وأضاف في مقابلة مع وكالة أنباء العالم العربي، أن لجنة تحضيرية في بورتسودان تعد للقاء لتوحيد الصف يجمع مختلف القطاعات السياسية والمدنية نهاية هذا الشهر، للتوافق على خارطة طريق للعودة إلى المسار السياسي المدني.

ومضى قائلاً إنه ليس هناك مجال لوقف الحرب في البلاد عن طريق التفاوض، مؤكداً أن الأولوية بالنسبة لحزب الأمة هي إنهاء الصراع «ولا مجال لوقف هذه الحرب إلا بطريقتين، إما هزيمة قوات (الدعم السريع) فتستسلم، أو يتم التفاوض مع أمراء الحرب على الأرض بواسطة الوسطاء ومساومتهم على مبالغ تمنح لهم مقابل أن يضعوا السلاح. لكن ليس هناك مجال لوقف الحرب عن طريق التفاوض مع قوات (الدعم السريع)».

حكومة بلا حاضنة سياسية

وذكر أن الوضع طبيعي في كل ولايات السودان والحياة تسير بصورة طبيعية، حتى في الخرطوم مناطق شمال أمدرمان آمنة وأعداد كبيرة من المواطنين لجأوا لهذه المناطق. وأضاف: «هناك حل واحد هو أن تستلم المجموعات والجيوب المتبقية من (الدعم السريع) في العاصمة مقابل العفو، ثم بعد ذلك يدمج ما هو صالح في الجيش، أو يسرح. وهناك أجانب يمكن ترحيلهم إلى بلادهم إذا استسلموا». وتابع: «إذا استطاعت القوات المسلحة إخراج (الدعم السريع) من الأحياء السكنية والمرافق العامة ستنتهي الحرب. تتبقى بعد ذلك جيوب في جنوب دارفور وشمال دارفور وغرب دارفور».

وفيما يتعلق بالحديث عن تشكيل حكومة جديدة، قال الفاضل: «لا يمكن تشكيل حكومة من دون حاضنة سياسية. الجيش وحده لا يستطيع تشكيل حكومة لأن هذا سيعرضه لعقوبات». وأضاف: «نحن الآن لدينا عمل ولجنة تحضيرية في بورتسودان تجهز لملتقى لتوحيد الصف الوطني يجمع كل أهل السودان، المجتمع الأهلي والمدني والقوى السياسية وجميع قطاعات الشعب، نهاية هذا الشهر للتوافق على خريطة طريق للعودة إلى المسار السياسي المدني».

وذكر أن الملتقى يهدف أيضاً للاتفاق على «أسس تشكيل حكومة وحدة وطنية، ثم بعد ذلك يذهب وفد من هذا الملتقى للتشاور مع قيادة القوات المسلحة حول أسس تشكيل الحكومة بعد أن يتم الاتفاق على البرنامج وأسس تشكيل هذه الحكومة».



برج شركة «النيل» أكبر شركات النفط في السودان يحترق وسط معارك ضارية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أمس (أ.ف.ب)

الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» يتبادلان الاتهامات بالمسؤولية

القصف العشوائي يزيد أعداد الضحايا المدنيين

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

في موكب حزين شيَّع مواطنون في جنوب الخرطوم جثامين 4 أطفال من أسرة واحدة، قُتلوا أثناء معارك عنيفة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، حين سقطت قذيفة عشوائية على منزلهم، وذلك ضمن حصاد الموت الذي طال أعداداً كبيرة من المدنيين، بل اختفت أُسر بكاملها من الوجود. وفي منطقة شرق النيل، قُتل 3 أشقاء أثناء قصف جوي اتهم به كل طرف من المتحاربيْن الطرف الآخر.

ويقول محللون سياسيون إن هناك أسباباً كثيرة أدت لزيادة أعداد القتلى، من بينها الاستعانة بمقاتلين وأسلحة جديدة من قِبل الطرفين، أو نتيجة طبيعية لاحتدام القتال، ما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى المدنيين إلى 6 آلاف قتيل، وفق تقارير غير رسمية، فضلاً عن أعداد غير معروفة لقوا حتفهم؛ لعدم وجود خدمات طبية.

نيران عشوائية

ويتهم مواطنون قوات «الدعم السريع» في المناطق التي يسيطرون عليها، بإطلاق النار بصورة عشوائية لإرهاب المواطنين، وأحياناً يوجهون أسلحتهم إلى صدور الذين يرفضون إخلاء منازلهم، وهو ما وصفه الأمين العام لحركة «تمازج»، الحليفة لقوات «الدعم السريع»، ياسر محمد، باتهام باطل ضمن حملة يقودها أنصار النظام السابق الراغبون في العودة للحكم، عبر إشعال الحرب، في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وأضاف: «لكن قوات (الدعم السريع) كانت لهم بالمرصاد وأفشلت كل مخططاتهم، ووقفت من أجل تثبيت الحكم المدني والتحول الديمقراطي في السودان. فقوات (الدعم السريع) تدافع عن حقوق المواطن السوداني بصورة قومية، وليس لقوات (الدعم السريع) أو القوة المساندة لها أي بندقية يتم توجيهها نحو المواطنين».

وأكد محمد، الذي يقود حركة «تمازج»، الموقِّعة على اتفاقية سلام السودان في جوبا، أكتوبر (تشرين الأول) 2020، أن طيران الجيش هو الذي يقصف المواطنين العُزَّل في المنازل والأسواق.

سلاح الطيران

يقول المواطن صالح سعيد، من سكان مدينة أمدرمان، لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش يعتمد في حربه مع «الدعم السريع» على سلاح الطيران، وإنه كثّف من الغارات الجوية، خلال الأيام الماضية، التي طالت مناطق وأسواق تحت الزعم أنها مواضع لتمركزات قوات «الدعم السريع»، مضيفاً «لكن هذه الغارات الجوية قتلت أعداداً كبيرة من المدنيين لا علاقة لهم بقوات الدعم السريع». بيد أن الجيش نفى، في بيان، توجيه أسلحته للمواطنين، ووجه الاتهام لـ«الدعم السريع» بأنه يقتل المدنيين بطريقة منهجية ويرتكب فظائع بحقِّهم، ويشاركهم في ذلك «مرتزقة» استجلبهم من عدة دول أفريقية.

ولا يتوقف الموت على مَن يلقون حتفهم على الفور، بل يلاحق الجرحى الذين لا يجدون علاجاً. قالت آلاء جوزيف، الطبيبة في مستشفى «النوّ» بأمدرمان، لـ«الشرق الأوسط»، إن مستشفاها «يستقبل أعداداً كبيرة من المصابين بالأسلحة النارية، وأحياناً يكون في السرير الواحد أكثر من مصاب، ويرتفع العدد أكثر أثناء الاشتباكات، والمستشفى لا يستطيع استيعاب كل الجرحى، فهو يعاني نقص الكوادر الطبية والمعينات والأدوية».

المرافق الصحية

ووفقاً لجوزيف، تُجرى يومياً نحو 5 عمليات جراحية للمصابين بطلق ناري، وتعطى الأولوية للحالات غير المستقرة، «وأحياناً يجري تحويل الحالات التي يمكن أن تنتظر ليوم مثلاً، إلى العلاج بمدينة شندي التي تبعد أكثر من 200 كيلومتر شمال العاصمة، ما يعرِّضهم لمخاطر كبيرة أثناء الطريق. ومرات عدة قمت بإجراء كل العمليات والتحضير لها؛ لقلة الكوادر الطبية والمساعِدة، ولا سيما أن أغلب المصابين من النساء والأطفال».

وأدّت صعوبة وصول المصابين للمستشفيات إلى ارتفاع أعداد القتلى، إلى جانب أن غالب المستشفيات إما تسيطر عليها «الدعم السريع»، أو مغلقة بسبب سقوط قذائف، لقربها من مناطق الاشتباكات، وصعوبة وصول الكوادر الطبية إليها لانعدام المسارات الآمنة لهم في طريقهم إلى مستشفياتهم، وهو ما نفاه القيادي في حركة «تمازج»، ياسر محمد، بقوله: «إعلام النظام البائد يبعث شائعات بأن قوات الدعم السريع تحتلّ المستشفيات، لتضليل الرأي العام وتأليبه ضدها، بينما هي من ينقل الأدوية والأغذية للمرضى والمصابين في المستشفيات، وتوفر الحماية للطواقم الطبية».

جنوب دارفور

ويعيد الاتهام إلى الجيش بقوله: «على عكس ما يقوم به (الدعم السريع)، فإن طيران الجيش يقصف المستشفيات والمدنيين، ما أجبر المستشفيات على التوقف عن تقديم خدماتها. وحين يتوقف قصف طيران الجيش للمواقع المدنية، فستُعاود المستشفيات العمل، وسنعمل على صيانتها وتسهيل عملها».

ويتهم عيسى محمد الموجود، وهو مقيم في نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور، الطرفين بعدم الاهتمام بما يصيب المدنيين، قائلاً: «تسقط مقذوفات أسلحة المتحاربين على أماكن تجمُّع المواطنين، ولا سيما في الساحات والميادين التي يتخذها الأطفال والشباب مكاناً لممارسة الرياضة، ويقضون فيها أوقاتاً طويلة، بعد أن أدَّت الحرب لإغلاق المدارس والجامعات».

وخلّفت الاشتباكات العنيفة والمتكررة حول سلاح المدرَّعات بمنطقة الشجرة في جنوب الخرطوم كثيراً من القتلى نتيجة سقوط القذائف على منازلهم، في حين شهدت مناطق أم بدة غرب مدينة أمدرمان، وشرق النيل شرق مدينة الخرطوم بحري سقوط عشرات القتلى نتيجة الغارات الجوية والاشتباكات بالأسلحة الثقيلة.

طفل يلهو بطلقات فارغة في مدينة الخرطوم بحري (رويترز)

سودانيون ينتظرون أياماً للحصول على «وثيقة الهرب من الحرب»

بورتسودان: «الشرق الأوسط»

سعياً منهم للفرار من الحرب أو تلقي عناية طبية غير متوفرة في السودان، أو مواصلة الدراسة في الخارج بعد تعطلها في البلد بسبب المعارك، ينتظر مئات السودانيين أياماً طويلة أحياناً أمام مكتب جوازات السفر الذي أعيد فتحه أخيراً في بورتسودان. وبعد نحو 5 شهور من التوقف، عاود المكتب العمل، فبدأ الرجال والنساء والأطفال يتجمعون أمامه منذ الفجر في المدينة المطلة على البحر الأحمر بشرق السودان، الذي لم تمتد إليه حرب أدت منذ اندلاعها في الخامس عشر من أبريل (نيسان) إلى سقوط آلاف القتلى ونزوح ولجوء الملايين؛ يقفون تحت أشعة الشمس الحارقة بانتظار دخول المبنى الرئيسي لإدارة الجوازات. وتقول مروة عمر التي هربت من الخرطوم تحت القصف، وتسعى الآن للحصول على جوازات سفر لأبنائها الأربعة: «نريد السفر إلى أي مكان، فهنا ليس لنا أي حق. ليس لدينا ما يكفي للأكل ولا لتعليم أولادنا».

لا شيء من دون واسطة

منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، توقف عمل كل الإدارات الحكومية في الخرطوم؛ حيث تدور معارك طاحنة. وفي أواخر أغسطس (آب) افتتح نائب رئيس مجلس السيادة السوداني مالك عقار وسط ضجة إعلامية كبيرة، مصنعاً جديد لطباعة جوازات السفر.

ومنذ ذلك الحين، يتهافت كثيرون -على غرار مروة عمر- على المدينة التي يوجد فيها المطار الدولي الوحيد الذي ما زال يعمل في البلاد، والتي اتخذ منها مسؤولو الحكومة والأمم المتحدة مقراً رئيسياً لعملهم.

يوضح فراس محمد الذي جاء لطلب جواز سفر لطفله المولود حديثاً، أن موظفي الجوازات يخضعون لضغط شديد بسبب الطلب الكبير الذي لا يستطيعون تلبيته دفعة واحدة.

وقال لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «بعض الناس ينتظرون هنا منذ الخميس، ولم يتمكنوا بعد من تسجيل طلباتهم»، مضيفاً: «التنظيم سيئ للغاية».

وتبدي السيدة مروة عمر أسفها؛ لأنه «من دون واسطة، لا يمكن إنجاز أي شيء».

في داخل المبنى، يخيم حرّ شديد رغم المكيفات والمراوح التي تعمل بكامل طاقتها محدثة جلبة كبيرة. ويقول محمد إن «الأعداد كبيرة جداً لدرجة أننا لا نستطيع التنفس».

من جانبه، يقول شهاب محمد: «القاعة ضيقة وليست فيها مقاعد. كبار السن يجلسون على الأرض».

غير أن كلّ ذلك لا يثني طالبي جوازات السفر، الساعين بأي ثمن لمغادرة البلاد، هرباً من القصف الذي يستهدف أحياءها السكنية، والرصاص العشوائي، وانقطاع الكهرباء والمياه لفترات طويلة.

وهم مستعدون لسداد مبلغ 120 ألف جنيه سوداني (قرابة 200 دولار) للحصول على جواز السفر، وهو مبلغ يعادل متوسط الراتب في السودان؛ الدولة التي كانت قبل الحرب من أفقر دول العالم، وتواجه الآن كارثة حقيقية حسب الأمم المتحدة.

حل مؤقت

وحذرت المنظمات الإنسانية بأن أكثر من نصف السودانيين بحاجة إلى مساعدة إنسانية للبقاء على قيد الحياة، وبأن 6 ملايين سوداني على حافة المجاعة.

وجاءت نور حسن من الخرطوم لإصدار جواز سفر لها ولزوجها ولطفليهما.

وصلت نور حسن، صباح أمس الأحد، إلى بورتسودان، وهي تأتي كل يوم إلى إدارة الجوازات؛ حيث تنتظر حتى التاسعة والنصف مساء. ولكنها تقول: «لم نتمكن من عمل أي شيء؛ لأن الأمور غير منظمة إطلاقاً».

وهي تعتزم الرحيل مع أسرتها إلى القاهرة، موضحة: «لدي أقارب يعيشون هناك». وبوسع هؤلاء الأقارب -على حد قولها- مساعدتهم في الحصول على تأشيرة دخول إلى مصر التي لم تكن قبل الحرب تفرض ذلك على النساء والأطفال السودانيين، ولكنها تطلب الآن من الجميع الحصول على تأشيرات مسبقة.

وتفضل عائلات أخرى كثيرة الذهاب من بورتسودان جواً إلى دول الخليج؛ حيث يعمل آلاف السودانيين منذ فترة طويلة، خصوصاً إلى الإمارات التي تمنح الآن تأشيرات لمدة سنة للاجئين السودانيين.

وتقول نور حسن: «نغادر لأنه لم يعد ممكناً العيش في الخرطوم». وتضيف: «إنه حل مؤقت، سنعود عندما تتحسن الأوضاع».

مقابل خطة روسية بـ«شرعنة» بقائها

إيران تسعى إلى سحب القوات التركية من سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
طهران - دمشق: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إن سوريا أكدت لطهران أنها تتمتع بالجاهزية الكاملة للحفاظ على أمن الحدود مع تركيا من داخل أراضيها.

وأضاف عبداللهيان في مقابلة مع صحيفة «الوفاق» الإيرانية أن بلاده قدمت اقتراحاً خلال اجتماعات مشتركة بأن تتعهد أنقرة بإخراج قواتها من سوريا مقابل تعهد دمشق بمنع أي تعرض للأراضي التركية، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي». وذكر أن الاقتراح المقدم لسوريا وتركيا يتضمن أن تكون روسيا وإيران ضامنتين للاتفاق، وأن تضع سوريا قواتها على الحدود مع تركيا.

ومن ناحية أخرى، قال وزير الخارجية الإيراني إن هناك تقارير إعلامية تحدثت عن أن أميركا تقوم بتصعيد عسكري بهدف إغلاق حدود البوكمال بين سوريا والعراق و«لكن تحقيقاتنا تبين أنه لا توجد أي تحركات على الأرض». لكنه أضاف أن الولايات المتحدة «لديها النية في ذلك، وسابقاً قاموا بذلك، وسيقدمون عليه إذا سنحت لهم الفرصة»، مشيراً إلى أن سوريا والعراق «لن يسمحا لأي طرف بأن يقوم بذلك».

جاء ذلك في الوقت الذي تتصاعد فيه منذ أسابيع الاستهدافات والاشتباكات بين القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) والجيش السوري في غرب وشرق الفرات، بالتزامن مع توتر شديد في مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا من جانب القوات السورية والروسية.

صمت دمشق

وفيما لم يصدر في دمشق أي تعليق رسمي على المقترح الإيراني، فإنه يأتي بعد نحو أسبوعين من تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأن موسكو قدمت اقتراحا مماثلا لدمشق وأنقرة لعقد اتفاق يقضي بـ«شرعنة» بقاء القوات التركية على الأراضي السورية. وقال لافروف في اجتماع مع طلاب وأعضاء هيئة التدريس في «معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية»، مطلع الشهر الحالي، إن موسكو عرضت على دمشق وأنقرة العودة إلى اتفاق يسمح للقوات التركية بمحاربة «الإرهابيين على الأراضي السورية» ولكن بالاتفاق مع دمشق، استنادا إلى مرجعية اتفاق أضنة 1998، والذي يتضمن التعاون بين أنقرة ودمشق في مكافحة «الإرهاب» على الحدود المشتركة بينهما، مقابل إنهاء الدعم السوري لـ«حزب العمال الكردستاني» وإخراج زعيمه من الأراضي السورية. والسماح لتركيا بملاحقة التنظيمات «الإرهابية» على الأراضي السورية، بعمق 5 كيلومترات في الداخل السوري.

وتشهد المحادثات بين دمشق وأنقرة تعقيدات كثيرة تتعلق بتمسك دمشق بشرط انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية أولاً، وتشدد أنقرة على ضمان أمن الحدود مع سوريا ومنع تسلل المناوئين لها من الأراضي السورية مع تأكيد عدم نيتها سحب قواتها من سوريا إلا في حال انتفى تماما التهديد الأمني لحدودها.

وسعت موسكو، منذ ديسمبر (كانون الأول) 2022، إلى إعادة تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، وتحقيق لقاء بين الرئيسين السوري والتركي، من خلال سلسلة اجتماعات بدأت بلقاءات أجهزة الاستخبارات والدفاع. ثم اجتمع نواب وزراء الخارجية أولاً، تلاها اجتماع لوزراء الخارجية في 10 مايو (أيار) الماضي. (وزراء خارجية تركيا وسوريا وإيران وروسيا)، إلا أن المفاوضات توقفت عند نقطة إعداد خريطة الطريق، (خطة عمل) لتضارب الأولويات بين دمشق وأنقرة بخصوص انسحاب القوات التركية من سوريا.


قوات تركية في الشمال السوري ديسمبر الماضي (موقع تي24 التركي)

لا تعليق رسمياً من دمشق أو أنقرة على المقترح الإيراني

وبحسب تصريحات المسؤولين الروس، فإن الاتصالات لا تزال مستمرة للتوصل إلى اتفاق على خطة عمل مقبولة من الطرفين. وقال المبعوث الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف إن الأطراف التي شاركت باجتماع «أستانة» في الماضي، ناقشت مسودة خطة عمل لا تزال تتطلب المزيد من إضفاء الشرعية.

وكان وزير الخارجية السوري فيصل المقداد أكد قبل أيام خلال اتصال هاتفي مع نظيره اللبناني عبد الله بوحبيب على أن ما يعوق عودة اللاجئين هو العقوبات الاقتصادية و«استمرار الاحتلال التركي والأميركي لشمال سوريا الغربي وشمالها الشرقي».

لا تعليق في أنقرة

وكذلك لم يصدر أي تعليق رسمي في أنقرة على تصريحات الوزير الإيراني، لكن مصادر دبلوماسية قريبة من الملف أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن تركيا لن تغير موقفها، الذي أعلنته مرارا، بشأن عدم سحب قواتها من شمال سوريا قبل الانتهاء من الحل السياسي وتحقيق الاستقرار وضمان العودة الطوعية والآمنة للاجئين.

وأعلنت تركيا، ردا على تصريحات للرئيس السوري بشار الأسد الشهر الماضي اشترط فيها انسحاب القوات التركية قبل الحديث عن أي خطوات لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، أن انسحاب قواتها هو خط أحمر في ظل الوضع الراهن، مؤكدة أن الجيش السوري لا يملك القدرة حاليا على تأمين الحدود.

وعبر وزير الدفاع التركي يشار غولار عن اعتقاده بأن الأسد «سيتصرف بعقلانية»، قائلاً إن صياغة دستور جديد لسوريا واعتماده، يعدان أهم مرحلة لإحلال السلام هناك، وإن الجيش التركي لن يغادر سوريا دون ضمان أمن حدوده وشعبه... و«أعتقد أن الرئيس السوري سيتصرف بعقلانية أكثر في هذا الموضوع».

جمود التطبيع

وتقول تركيا إن وجودها العسكري في شمال سوريا يضمن أمن حدودها والحفاظ على وحدة أراضي سوريا التي تواجه تهديدا من التنظيمات الانفصالية، فضلا عن ضمان عودة اللاجئين بصور طوعية وآمنة إلى مناطق سيطرتها.

ويشهد مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، الذي انطلق بمبادرة من روسيا العام الماضي، وانضمت إليه إيران في مطلع العام الحالي، جمودا منذ الاجتماع العشرين لمسار «أستانة» في 20 و21 يونيو (حزيران) الماضي، والذي اجتمع خلاله نواب وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا وإيران، وتم خلاله بحث خريطة طريق للتطبيع وضعتها موسكو.

ولم يشهد المسار أي حركة بعد اللقاء الذي عقد، في سوتشي جنوب روسيا في وقت سابق من الشهر الحالي، بين الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والروسي فلاديمير بوتين.

وسبق لقاء سوتشي تصعيد في الاشتباكات والمواجهات بين القوات التركية والفصائل الموالية من جانب، وقوات «قسد» والجيش السوري من جانب آخر، لا يزال مستمرا حتى الآن.

تصعيد ميداني

بالتوازي، قصفت القوات التركية والفصائل، بالمدفعية الثقيلة، قرية شيخ عيسى وبلدة تل رفعت ضمن مناطق انتشار قسد والجيش السوري في ريف حلب الشمالي، بعد تعرض قاعدة تركية في منطقة «درع الفرات» للقصف من داخل مناطق سيطرة «قسد» والجيش السوري.

ودفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية جديدة، من خلال رتل ضم 12 آلية وشاحنة محملة بمواد لوجيستية ومعدات عسكرية عبر معبر كفر لوسين الحدودي بريف إدلب الشمالي واتجه نحو النقاط التركية في جبل سمعان بريف حلب.

كما قصفت مدفعية القوات التركية، الأحد، محيط قرى صكيرو ومشيرفة في شرقي عين عيسى بريف الرقة الشمالي، ضمن مناطق سيطرة قوات «قسد» لليوم الثاني على التوالي.

في الوقت ذاته، قصفت القوات السورية محيط بلدة معارة النعسان بريف إدلب الشمالي، وقرى الفطيرة وفليفل وسفوهن بمنطقة جبل الزاوية بريفها الجنوبي، ومحيط قرية كفر نوران غرب حلب.

وتشهد مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، المعروفة باسم مناطق «بوتين - إردوغان»، منذ أسابيع، عمليات قنص وتسلل واستهدافات مع غارات جوية بين الحين والآخر.

دمشق تربطها بإنهاء «الاحتلالين» الأميركي والتركي لأراضيها

عودة النازحين السوريين «طبخة بحص»

بيروت: محمد شقير

سرعان ما تضاءلت الآمال المعقودة على أن الاجتماع الموعود بين وزير الخارجية والمغتربين اللبناني عبد الله بوحبيب ونظيره السوري فيصل المقداد سيمهّد الطريق أمام وضع جدول زمني لإعادة النازحين السوريين إلى ديارهم كما كان يتمنى وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال عصام شرف الدين الذي حاول أن يوحي مراراً بأن تعطيل عودتهم يقع على عاتق الحكومة اللبنانية التي لم تحسم أمرها بتشكيل الوفد الوزاري - الأمني للتفاوض مع الحكومة السورية لتنظيم عودتهم الطوعية والآمنة إلى بلداتهم وقراهم.

فالوزير شرف الدين، كما يقول وزراء في حكومة تصريف الأعمال لـ«الشرق الأوسط»، أخطأ في تقديره لحقيقة الموقف السوري ،وعمل مراراً لتشكيل الوفد بذريعة أن لبنان لم يقابل بالمثل استعداد النظام السوري لاستقبالهم، من دون أن يدرك حقيقة الموقف السوري على خلفية أن دمشق تربط عودة مواطنيها إلى ديارهم بتجاوب المجتمع الدولي مع مطالبتها بإعادة إعمار ما تهدّم في سوريا، محمّلة التحالف الدولي مسؤولية ما لحق بالبلدات والقرى السورية من دمار، بحجة أنه كان وراء الحرب المدمرة التي استهدفتها.

لكن إصرار الوزير شرف الدين على إعفاء النظام السوري من مسؤوليته بعدم تجاوبه مع الجهود الرامية لإعادة النازحين، لما يترتب على وجودهم العشوائي في لبنان من أثقال سياسية وأمنية واقتصادية لم يعد في مقدوره أن يتحمّلها في ظل تدهور أوضاعه على كافة المستويات، اصطدم برفض سوريا لعودتهم، وإلا لماذا قررت اللجنة الوزارية العربية التي تشكّلت بعد عودة سوريا إلى الجامعة العربية تجميد اجتماعاتها بالحكومة السورية نظراً لعدم تجاوبها مع خريطة الطريق التي رسمتها لإعادة تطبيع العلاقات العربية - السورية.

وفي هذا السياق، كشفت مصادر دبلوماسية عربية لـ«الشرق الأوسط» أن النظام السوري لم يقدّم التسهيلات الأمنية والسياسية المطلوبة لوقف «تصدير» الممنوعات، وعلى رأسها الكبتاغون، إلى دول الجوار من جهة، وامتناعه عن التجاوب مع المتطلبات المؤدية للانتقال بدمشق تدريجياً إلى مرحلة الدخول في الحل السياسي لإنهاء الحرب في سوريا.

ولفتت المصادر نفسها إلى أن النظام السوري يسعى باستمرار إلى رمي مسؤولية عدم استقباله للنازحين على عاتق المجتمع الدولي بذريعة عدم تجاوبه مع دعوته للمساهمة في إعمار سوريا، وكشفت المصادر أن البرنامج الذي كانت أعدّته سابقاً الحكومة السورية بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية لإعادة النازحين الذين لجأوا إلى لبنان، أصابته حالات من الخلل، لأن الأجهزة الأمنية السورية أصرت على التدقيق في اللوائح الخاصة بأسماء الذين يرغبون في العودة إلى ديارهم، واستثنت منهم المئات لدوافع أمنية وسياسية، وقالت بأن ادعاء الأجهزة الأمنية السورية بعدم ملاحقتها للعائدين أمر طبيعي طالما أنها أخضعت اللوائح إلى تدقيق أمني وحذفت منها أسماء غير المرغوب فيهم بالعودة لدوافع أمنية وسياسية.

وقالت بأن النظام السوري ليس في وارد تقديم التسهيلات للحكومة اللبنانية في مقابل حجبها عن اللجنة الوزارية العربية، رغم أن لديه مصلحة في المضي بتطبيع علاقاته العربية بعد عودة سوريا إلى الجامعة العربية.

بدورها لفتت مصادر وزارية لبنانية إلى أنه لا مشكلة في التواصل بين بيروت ودمشق تحضيراً للزيارة التي يُفترض أن يقوم بها الوزير بوحبيب إلى دمشق على رأس وفد أمني يقتصر على المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، وأمين عام المجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد مصطفى، بعدما تقرر تقنين الوفد. وقالت بأن الزيارة في حال حصولها تأتي في سياق رفع العتب، لأنه ليس لدى دمشق الجهوزية المطلوبة، ليس لاستقبال الموجة الأولى من النازحين إلى لبنان، وإنما لوقف تدفق الموجة الثانية منهم إلى الأراضي اللبنانية عبر سلوك الألوف منهم المعابر غير الشرعية، وتحديداً من المناطق الحدودية المتداخلة بين البلدين، خصوصاً أن الإجراءات التي يتولاها الجيش اللبناني لضبط الحدود ووقف حالات التسلُّل من الداخل السوري إلى لبنان لا تكفي ما لم تلقَ التجاوب المطلوب من الجيش السوري المرابط على طول الحدود بين البلدين.

واعتبرت المصادر نفسها أن لبنان يتعرض إلى موجة جديدة من «الاجتياح» السوري للبنان من خلال إبقاء الحدود السورية مشرّعة لتسهيل تسلّلهم إلى الداخل اللبناني، وقالت بأن لبنان يرزح حالياً تحت وطأة تراكم الأزمات المفتوحة على أزمة سياسية من نوع آخر تتعلق باختلال التوازن الذي يهدد تركيبته السياسية ويفتح الباب أمام اللعب بنسيجه الطائفي والسياسي، وهذا ما أخذ يشكل قلقاً قد يكون الجامع الوحيد للبنانيين، يُفترض أن يُصار إلى معالجته رغم الاختلاف الذي لا يزال يعطّل انتخاب رئيس للجمهورية.

لذلك، فإن زيارة بوحبيب إلى سوريا، في حال حصولها، لن تقدّم أو تؤخر بكل ما يتعلق بعودة النازحين السوريين في ظل ارتفاع منسوب الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع بالألوف من السوريين للتسلل إلى لبنان، وهذا ما يدعو للسؤال المشروع حول مصير الموجة الأولى من النازحين التي أُلحقت بها موجة جديدة عبر حالات التهريب المنظّم إلى الداخل اللبناني.

وعليه، فإن المحاولات اللبنانية لإقناع النظام السوري بإعداد برنامج لاستقبال النازحين، ما هي إلا «طبخة بحص»، لأن ما تطالب به دمشق يفوق قدرة لبنان على تلبيته بعد أن ألحق مطالبته المجتمع الدولي بإعادة إعمار سوريا بنداً جديداً يشترط فيه «إنهاء الاحتلالين» الأميركي والتركي للشمال السوري.

الرئيس نجيب ميقاتي في اجتماع أخيراً حول ملف النازحين (دالاتي ونهرا)

سعياً لتصحيح الخلل بالعلاقة بين وزير الداخلية ومدير قوى الأمن

مفتي لبنان يبادر لإنهاء خلاف مولوي - عثمان

بيروت: نذير رضا

يسعى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان إلى إنهاء الخلاف القائم بين وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، ومدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، بلقاء الطرفين، الاثنين والثلاثاء، مهّد لها باتصالات بهما أفضت إلى تأكيد حل الخلاف، وسحب إعلان مولوي رفع الحصانة عن عثمان، من التداول نهائياً.

ووفق القانون اللبناني، يُعدّ وزير الداخلية وزير الوصاية على المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. وبدأ الصراع بين الطرفين على خلفية قرار اتخذه عثمان، في يونيو (حزيران) الماضي، قضى بإلحاق شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي بالمدير العام شخصياً، وفصلها عن وحدة الأركان التي كانت تتبع لها، حتى لا يفقد قائد الشعبة (العميد خالد حمود) منصبه، لكونه صاحب أقدمية على العميد الذي كُلّف بقيادة الأركان بالوكالة.

وفي الأسبوع الماضي، أصدر عثمان برقيات عيَّن بموجبها رؤساء لوحدات في «مؤسسة قوى الأمن» بالوكالة، دون التشاور مع الوزير. وتوعّد وزير الداخلية برفع الحصانة عن عثمان، لمقاضاته في ملفات أمام القضاء.

وعلى أثر انفجار الخلاف بين الطرفين، تدخّل دريان «بمبادرة شخصية منه» في أول تدخُّل من قِبله في الأزمة الناشئة، وفق ما يقول رئيس «المركز الإسلامي للدراسات والإعلام» القاضي الشيخ خلدون عريمط، مشدداً على أن الأمور «ستعود إلى طبيعتها وينتهي الخلاف كلياً».

وقال عريمط، وهو مقرَّب من المفتي دريان، لـ«الشرق الأوسط»، إن المفتي سيستقبل وزير الداخلية، صباح الاثنين، على أن يلتقي اللواءَ عثمان، الثلاثاء، موضحاً أن محور اللقاءين هو «ترميم العلاقة بين الوزير والمدير العام»، مضيفاً أن التمهيد للقاءين حمل مؤشرات بإنهاء الخلاف كلياً، إذ جرى، في اتصال هاتفي بين دريان ووزير الداخلية، وتلقّى على أثره وعداً من مولوي بتوقف أي اتجاه لرفع الحصانة عن عثمان. وقال: «هناك وعد تلقّاه سماحة المفتي من الوزير مولوي بطيّ الموضوع نهائياً»، مشدداً على أن النهاية «من المؤكد ستكون إيجابية».


مولوي واللواء عثمان في مناسبة سابقة (موقع قوى الأمن)

ووفق عريمط، فإن موضوع الخلاف بين وزير الداخلية ومدير عام قوى الأمن «سيئ وله انعكاسات سلبية». وعلى أثر استفسار المفتي «أكد مولوي أن الكلام الذي حُكي في الإعلام عن السماح للقضاء باستدعاء عثمان ورفع الحصانة عنه، لا أساس له من الصحة»، وفق ما أكدع عريمط، لكن ذلك لم يخفِ الخلل في العلاقة بين الطرفين، لكنه خلل «ستجري تسويته وستُطوى الصفحة نهائياً».

وقال وزير الداخلية بسام مولوي، خلال احتفال في الجامعة اليسوعية، يوم الجمعة الماضي، أمام الطلاب الذين عملوا تطوعاً في «هيئة إدارة السير والمركبات»: «لن نتراجع لحظة عن إعطاء الأذونات اللازمة التي وردتنا من القضاء المختص لملاحقة مرتكبي الفساد، وأعطينا الإذن بملاحقتهم (...) ولن نقبل بأن يبقى في لبنان فساد».

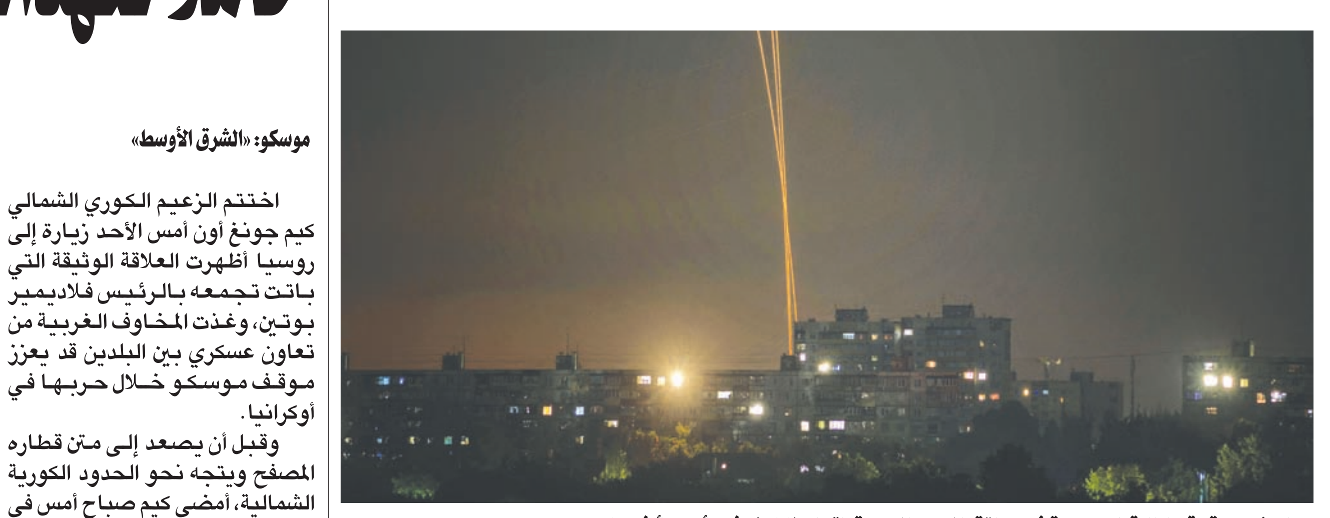
وأثارت هذه الخطوة ضجة في الساحة اللبنانية؛ كونها سابقة في التجربة على الأقل، خلال العقود الثلاثة الماضية، وانتقد نواب وشخصيات محسوبة على «تيار المستقبل» التسريبات عن خطوة وزير الداخلية.

ومع تأكيد عريمط أن المفتي «حريص على وحدة الصف الإسلامي كحرصه على وحدة الصف اللبناني»، شدّد على أن الشيخ دريان «يسعى مع الجهات المعنية لإخراج لبنان مما هو فيه لتعود الدولة، وتصبح مؤسساتها خيار اللبنانيين الوحيد»، مشيراً إلى أنه بادر بالتدخل «انطلاقاً من مسؤولياته الإسلامية والوطنية»، مشدداً على أن دريان «مرجعية دينية للمسلمين، ومرجعية وطنية حريصة على عودة لبنان السيد الحر المستقل الذي يضمن سيادة لبنان ومؤسساته، وخصوصاً المؤسسات الأمنية».

وقال إن التدخل «يهدف لعدم تأثير أي تشويش جانبي على الاستقرار الأمني في البلاد، ولا يجوز مطلقاً أن يكون هناك أي خلل بالعلاقة بين الوزير والأجهزة الأمنية؛ لأن الجيش وقوى الأمن هما مِن آخِر ما يُبقي لبنان متماسكاً»، مشدداً على أن دريان «حريص على الجيش وقوى الأمن، ويعتبر أن أمن القوى الأمنية جزء أساسي من أمن لبنان».

ولا يتضمن تدخُّل المفتي لتصحيح العلاقة بين مولوي وعثمان أي جوانب إضافية تبدد الخلاف الأساسي الذي اندلع على خلفية التشكيلات الأمنية. وقال عريمط إن أمر التشكيلات «سيُترَك لوزير الداخلية ومدير عام قوى الأمن لأنهما جهة الاختصاص، فالمفتي لا يتدخل بالقضايا التفصيلية، وهذا الأمر متروك للتوافق بين الوزير وعثمان». وأشار إلى أن دريان «حريص على أن يمارس كل منهما صلاحياته»، موضحاً أن المفتي حريص على «ألا يُهمّش المدير العام، وفي الوقت نفسه ألا يكون هناك تجاهل للوزير»، إذ «المطلوب أن يتكامل الطرفان مع بعضهما للحفاظ على قوى الأمن؛ لأنها رديف للجيش للحفاظ على أمن لبنان وسيادته وعروبته».

هجمات أوكرانية على القرم وموسكو و«الناتو» يحذر من «حرب طويلة»



صواريخ روسية وقت إطلاقها من منصة في منطقة بلغورود الروسية باتجاه خاركيف فجر أمس (أ.ف.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

قالت روسيا إنها أحبطت هجوماً أوكرانياً منسقاً على شبه جزيرة القرم في وقت مبكر من صباح أمس الأحد، وإن طائرات مسيرة استهدفت أيضاً موسكو؛ ما أدى إلى تعطيل حركة الطيران في العاصمة، وتسبب هجوم بطائرات مسيرة في نشوب حريق بمستودع للنفط جنوب غربي البلاد.

وجاء هذا تزامناً مع دعوة الأمين العام لحلف شمال الأطلسي إلى الاستعداد لحرب طويلة الأمد في أوكرانيا.

وشنت كييف في الأيام القليلة الماضية سلسلة ضربات على أهداف عسكرية روسية في شبه جزيرة القرم المحتلة، بما في ذلك منشآت أسطول البحرية الروسية في البحر الأسود، سعياً لتقويض جهود موسكو الحربية في المنطقة الحيوية. وازدادت أيضاً الهجمات في عمق روسيا، بعيداً عن الخطوط الأمامية للقتال، إذ قال رئيس بلدية موسكو إنه قد أُسقطت طائرتان مسيرتان على الأقل في منطقة العاصمة في وقت مبكر أمس.

لم يتسن التحقق من مصادر مستقلة من هذه التقارير، كما لم يرد أي تعليق فوري من كييف. وحث أوليكسي دانيلوف أمين مجلس الأمن الأوكراني، في مقال رأي في وقت متأخر السبت، حلفاء كييف على تسريع إمدادها بأسلحة قائلاً إن هذه هي السبيل الوحيدة لإنهاء الحرب. وكتب دانيلوف على موقع «أوكرينسكا برافدا» الإخباري على الإنترنت «على سبيل المثال، القضاء على الأسطول الروسي بالبحر الأسود كلياً أو جزئياً، وهي مهمة قابلة للتنفيذ، لا بد أنه سيسرع بشكل كبير بحث روسيا عن مخرج من الحرب الدائرة».

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن أنظمة الدفاع الجوي الروسية دمّرت ما لا يقل عن 6 طائرات مسيرة كانت تستهدف القرم من اتجاهات عدة. ولم يذكر تقرير الوزارة على تطبيق «تلغرام» ما إذا كان الهجوم قد أسفر عن وقوع أضرار أو ضحايا في شبه الجزيرة التي ضمتها روسيا من أوكرانيا في خطوة لاقت تنديداً واسع النطاق في عام 2014، قبل 8 سنوات من الغزو الروسي الشامل.

تأجيل رحلات جوية

وكتب رئيس بلدية موسكو، سيرغي سوبيانين، على «تلغرام» أنه قد دُمرت طائرة مسيرة فوق منطقة إيسترا وأخرى فوق منطقة رامنسكي بموسكو، مشيراً إلى عدم وقوع إصابات أو أضرار بسبب حطام الطائرتين المسيرتين. وذكرت وكالات أنباء روسية رسمية أنه قد تأجلت ما لا يقل عن 30 رحلة جوية، وألغيت 6 رحلات في مطارات موسكو الرئيسية، وهي خطوة معتادة تتخذها سلطات الطيران عند وقوع هجوم بطائرات مسيرة.

وقال حاكم محلي في جنوب غربي روسيا إن طائرة مسيرة أوكرانية ألحقت أضراراً بمستودع نفط في وقت مبكر من صباح أمس الأحد، ما أدى إلى اندلاع حريق في خزان وقود أُخْمِد لاحقاً. وذكر أندريه كليتشكوف حاكم منطقة أوريول عبر تطبيق «تلغرام»: «لم تقع إصابات. جميع خدمات الطوارئ تعمل في موقع المنشأة»، ولم يحدد إن كان المستودع قد تعرض للضربة من الطائرة المسيرة أم من حطامها.

وقال حاكم منطقة فورونيغ الروسية ألكسندر جوسيف ووزارة الدفاع إن طائرة مسيرة أخرى أُسقطت في المنطقة، مضيفاً أنه لم تقع إصابات أو أضرار. وأبلغت السلطات في منطقة تولا أيضاً عن تحطم طائرة مسيرة على أرض مركز لوجيستي، لكنها لم تسفر عن وقوع إصابات أو تعرض البنية التحتية لأضرار كبيرة.

استهداف مركز للجيش في خاركيف

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، أن قواتها وجهت ضربة صاروخية لمركز يتولى عمليات إصلاح مدرعات الجيش الأوكراني في خاركيف. لم تذكر الوزارة موعداً للقصف، ولم تقدم أي تفاصيل أخرى. وكتب أوليه سينيهوبوف حاكم خاركيف، الواقعة في شمال شرقي أوكرانيا، على تطبيق «تلغرام» (الأحد) أن روسيا استهدفت مبنى «منشأة مدنية» في خاركيف بـ4 صواريخ من طراز «إس 300».

«حرب طويلة الأمد»

وفي سياق متصل، استبعد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ في مقابلة نُشرت أمس (الأحد) أن تكون هناك نهاية سريعة للحرب الأوكرانية، في وقت تواصل فيه كييف شن هجومها المضاد ضد روسيا. وقال ستولتنبرغ في مقابلة مع مجموعة «فونكه» الإعلامية الألمانية: «معظم الحروب تستمر فترة أطول من المتوقع عندما تبدأ للمرة الأولى»، محذراً: «لذلك علينا أن نهيئ أنفسنا لحرب طويلة الأمد في أوكرانيا». وأضاف ستولتنبرغ: «نتمنى جميعاً تحقيق سلام سريع»، مردفاً: «لكن في الوقت نفسه علينا أن ندرك: إذا توقف الرئيس زيلينسكي والأوكرانيون عن القتال فسوف تختفي أوكرانيا من الوجود». وتابع: «أما إذا ألقى الرئيس بوتين وروسيا السلاح، فعندها نحصل على السلام».

وبشأن طموحات أوكرانيا للانضمام إلى الحلف، لفت ستولتنبرغ إلى أنه «ليس هناك شك في أن أوكرانيا ستصبح في نهاية المطاف عضواً في (الناتو)». وأضاف أن كييف «اقتربت أكثر من حلف شمال الأطلسي» خلال قمة الحلف في يوليو (تموز). وأكد ستولتنبرغ أنه «عندما تنتهي هذه الحرب سنكون بحاجة إلى ضمانات أمنية لأوكرانيا، وإلا فإن التاريخ قد يعيد نفسه».

كيم يختتم زيارته إلى روسيا حاملاً تعهدات بتعزيز التعاون... وهدايا



كيم يحيي مودعيه قبل ركوب قطاره المصفح بمحطة بريمورسكي شرق روسيا أمس (أ.ف.ب)

موسكو: «الشرق الأوسط»

اختتم الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون أمس الأحد زيارة إلى روسيا أظهرت العلاقة الوثيقة التي باتت تجمعه بالرئيس فلاديمير بوتين، وغذت المخاوف الغربية من تعاون عسكري بين البلدين قد يعزز موقف موسكو خلال حربها في أوكرانيا.

وقبل أن يصعد إلى متن قطاره المصفح ويتجه نحو الحدود الكورية الشمالية، أمضى كيم صباح أمس في منطقة بريمورسكي بشرق روسيا، حيث تلقّى هدايا شملت 5 مسيّرات متفجرة، وسترة واقية من الرصاص هدية من حاكم المنطقة، وفق ما أفادت به وكالة «تاس» الروسية.

وأوردت وكالة «ريا نوفوستي» أن «حفل وداع زعيم جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أقيم في محطة أرتيوم - بريمورسكي - 1 حيث كان القطار المصفّح لكيم جونغ أون»، مشيرة إلى أن القطار «اتجه نحو معبر خاسان الحدودي... المسافة تناهز 250 كلم». ونشرت الوكالة مقطع فيديو يظهر لقطات من حفل الوداع، حيث بدا كيم قرب القطار مودعاً الوفد الروسي الرسمي برئاسة وزير البيئة والموارد الطبيعية ألكسندر كوزلوف.

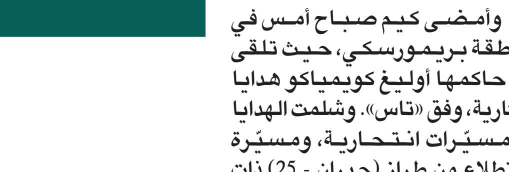
هدايا ضمنها مسيّرات

وأمضى كيم صباح أمس في منطقة بريمورسكي، حيث تلقى من حاكمها أوليغ كوجيماكو هدايا تذكارية، وفق «تاس». وشلمت الهدايا «5 مسيّرات انتحارية، ومسيّرة استطلاع من طراز (جيران - 25) ذات الإقلاع العمودي»، حسب الوكالة. كما تلقى الزعيم الكوري الشمالي هدايا ذات رمزية خلال زيارته فلاديفوستوك. وقدم الحاكم كوجيماكو للزعيم الكوري الشمالي «مجموعة للوقاية من الرصاص» إضافة إلى «ملابس خاصة لا ترصدها الكاميرات الحرارية».

وكان كيم قد وصل الثلاثاء في أول زيارة خارجية له منذ جائحة «كوفيد - 19» تخللها لقاء مع بوتين ومعاينة أسلحة متطورة بينها صواريخ فرط صوتية.

كما التقى كيم أمس، مجموعة من الطلاب الكوريين الشماليين الذين يتابعون دراستهم في حرم فلاديفوستوك للجامعة الفيدرالية لمنطقة أقصى شرق روسيا، وحضر عرضاً بهلوانياً مائياً في حوض المدينة، وفق ما أفادت «تاس».

ومن جهتها، ذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أن الأيام الأخيرة من زيارة كيم شهدت أجواءً «حماسية ودافئة» في وقت «يُدَشَّنُ عصر جديد من الصداقة والتضامن والتعاون في تاريخ تنمية العلاقات بين جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وروسيا».



تلقى كيم في ختام زيارته إلى روسيا هدايا عدة ضمنها مسيّرات انتحارية وسترة واقية

وخلال الزيارة، تفقّد كيم مصنعاً للطيران العسكري في أقصى الشرق الروسي، حيث تابع عن قرب عمليات إنتاج مقاتلات من طراز «سوخوي سو - 35» و«سو - 57» الروسية إضافة إلى رحلة تجريبية لطائرة «سو - 35». كما التقى الزعيم الكوري الشمالي السبت في فلاديفوستوك وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الذي عرض عليه في مطار كنيفيتشي مقاتلة «ميغ - 31» مجهّزة بصواريخ «كينجال» فرط الصوتية، وتفحّص أيضاً قاذفات قنابل من طراز «Tu - 160» و«Tu - 95MS» و«Tu - 22M3». وأعلنت بيونغ يانغ أنّ بوتين قبل دعوة لزيارة كوريا الشمالية وجهها إليه كيم خلال القمّة التي جمعتهما الأربعاء.

مخاوف غربية

وعكست الأيام الستة التي أمضاها كيم جونغ أون في روسيا، التقارب بين القوتين النوويتين في ظل أوضاع جيوسياسية عالمية مضطربة، خصوصاً الحرب الروسية في أوكرانيا، والتوتر في شبه الجزيرة الكورية، وازدياد الاختبارات الصاروخية لبيونغ يانغ.

وأكد كيم وبوتين خلال لقائهما الأربعاء عزمهما على «تعميق» العلاقات بين موسكو وبيونغ يانغ، بما يشمل المجال العسكري، رغم العقوبات الدولية المفروضة على كوريا الشمالية بسبب برامجها الصاروخية والنووية.

وعقد اللقاء بين الزعيمين في قاعدة فوستوتشني الفضائية في شرق روسيا على مسافة نحو 8 آلاف كيلومتر من موسكو. وتحدث بوتين عن آفاق للتعاون العسكري بين البلدين رغم العقوبات الدولية والتحذيرات الغربية. وقال إن موسكو ستساعد بيونغ يانغ على بناء أقمار اصطناعية، ملمحاً إلى أن البلدين قد يناقشان أيضاً التعاون العسكري. وأضاف أنه «سعيد جداً» للقاء كيم.

ومن جهته، قال كيم: «دائماً ما عبّرنا عن الدعم الكامل وغير المشروط لكل الإجراءات التي تتخذها الحكومة الروسية، وأغتنم هذه الفرصة مجدداً لأوكد أننا سنقف دائماً إلى جانب روسيا» في تلميح ضمني لحرب أوكرانيا. وتبادل بوتين وكيم خلال لقائهما الأربعاء بندقية، وفق الكرملين.

وأثارت الولايات المتحدة مخاوف من أن تكون روسيا تسعى للحصول على ذخائر لدعم قواتها في حرب أوكرانيا، بينما تطمح كوريا الشمالية للاستفادة من خبرات موسكو في مجال الفضاء. وشدد الكرملين على أنه لم يجرِ خلال زيارة كيم توقيع «أي اتفاق» تعاونٍ.

«لاهاي» تنظر دفوع روسيا في «قضية إبادة»

لاهاي (هولندا): «الشرق الأوسط»

تنظر محكمة العدل الدولية اليوم (الاثنين) قضية ترتبط بمزاعم روسية تقول إن غزو موسكو لأوكرانيا جاء بهدف منع إبادة جماعية.

وكانت أوكرانيا قد رفعت القضية إلى أعلى محكمة تابعة للأمم المتحدة، بعد أيام فقط من بداية الغزو الروسي، في 24 فبراير (شباط) العام الماضي. وتقول كييف إن روسيا تنتهك القانون الدولي بقولها إن الغزو كان مبرّراً لمنع وقوع إبادة جماعية مزعومة في شرق أوكرانيا.

ويواصل مسؤولون روس اتهام أوكرانيا بارتكاب إبادة جماعية. وتطالب روسيا بإسقاط القضية معترضةً على اختصاص محكمة العدل الدولية. ولن تتطرق الجلسات التي من المقرر أن تستمر حتى 27 سبتمبر (أيلول) إلى حيثيات القضية، وإنما ستركز على الدفوع القانونية بشأن الاختصاص القضائي.

وتقول موسكو إن أوكرانيا تستخدم القضية وسيلةً ملتويةً للحصول على حكم بشأن شرعية عمليتها العسكرية بشكل عام.

وتجاوزت أوكرانيا بالفعل عقبة واحدة، حيث حكمت المحكمة لصالحها في قرار أولي في القضية، في مارس (آذار) من العام الماضي. وبناء على ذلك، أمرت المحكمة روسيا بوقف أعمالها العسكرية في أوكرانيا على الفور.

وستستمع المحكمة أيضاً في الجلسات إلى 32 دولة أخرى، جميعها تدعم حجة أوكرانيا بأن المحكمة لها سلطة قضائية للفصل في القضية.

وتعرّف اتفاقية الأمم المتحدة للإبادة الجماعية لعام 1948 الإبادة الجماعية بأنها الجرائم المرتكبة «بقصد التدمير، الكلي أو الجزئي، لمجموعة قومية أو عرقية أو عنصرية أو دينية بصفتها هذه».

يحرصون على عدم لفت الانتباه تجنباً لحظر أنشطتهم

متطوعون روس يساعدون لاجئين أوكرانيين في روسيا

سان بطرسبرغ - لندن: «الشرق الأوسط»

منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، بدأت الروسية غالينا أرتيومينكو تجمع أموالاً لمساعدة النازحين الأوكرانيين داخل روسيا، إلى أن حُظرت فجأة بطاقاتها المصرفية وبطاقات متطوعتين أخريين في منتصف يوليو (تموز). وتقول أرتيومينكو: «يقول البنك إن جمعنا للأموال كانت أهدافه (مثيرة للشبهات)»، مؤكدة أنها قادرة على تبرير «كلّ روبل تمّ إنفاقه». وهي تحرص على عدم التعبير عن أي موقف سياسي.

يعكس هذا الحظر الشكوك حول أنشطتها الإنسانية في بلد يزداد فيه قمع المنتقدين لغزو أوكرانيا. بمساعدة متطوعين آخرين في سان بطرسبرغ (شمال غرب)، تطلق أرتيومينكو نداءات لجمع التبرّعات على الإنترنت، ثمّ تستخدم الأموال التي تجمعها لشراء ملابس وأدوية ومنتجات غذائية للاجئين الأوكرانيين في روسيا.

تستقبل بانتظام أوكرانيين يصلون إلى محطة القطارات في سان بطرسبرغ، وتساعدهم في العثور على مسكن ووظيفة، أو في القيام بالإجراءات الإدارية اللازمة للانتقال من روسيا إلى الاتحاد الأوروبي. وتضيف أرتيومينكو: «هناك كثير من الأشخاص الطيّبين هم آلاف الأشخاص الذين يساعدون (الأوكرانيين) لكن يفضّلون عدم التحدّث عن ذلك لأسباب أمنية، حتى مع عدم وجود قانون يمنع مساعدة الأشخاص الواقعين في محنة».

في سياق من القمع المتفاقم، يرفض كثير من المتطوعين الإفصاح عن رأيهم في النزاع، وعن المساعدات التي يقدمونها للاجئين، خشية لفت انتباه السلطات التي تعتقل بانتظام أشخاصاً مجهولين متّهمين بالتعاون مع كييف، أو بتشويه سمعة الجيش الروسي.

من جهتها، تقول ليودميلا (43 عاماً) التي تفضّل عدم الكشف عن كنيتها، إن روساً كثيرين «مسالمون»، ولا يمكنهم التعبير عن مواقفهم علانية؛ بل يخفّفون الحمل عن ضميرهم من خلال مساعدة الضحايا. وتضيف: «لا يمكننا أن نبقى مكتوفي الأيدي. يجب مساعدة أولئك الذين يعيشون في وضع أسوأ من الذي نعيش فيه نحن، وأولئك الذين يعانون. يمكننا فعل ذلك دون مخاطرة». وتعد المتطوعة غالينا أرتيومينكو تلك هي «طريقة الوجود الوحيدة المتبقّية لنا».



المتطوعة أرتيومينكو داخل مركز «غومسكلاد» الذي يعنى بتقديم المساعدات للاجئين الأوكرانيين في سان بطرسبرغ (أ.ف.ب)

مساعدة منظّمة

وفق تعداد للأمم المتحدة يعود إلى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2022، تستضيف روسيا نحو 1,3 مليون لاجئ أوكراني، بينما تقدّر موسكو عدد اللاجئين لديها بأكثر من 5 ملايين، وهو رقم تشكّك فيه منظمات غير حكومية. بعض هؤلاء يمرّون فقط في روسيا؛ لا سيما في منطقة سان بطرسبرغ المحاذية للاتحاد الأوروبي، بينما يؤكد آخرون رغبتهم في البقاء بالأراضي الروسية.

من جهتها، تتهم كييف الكرملين بنقل أوكرانيين إلى روسيا، وبدفعهم للحصول على جوازات سفر روسية.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال في مارس (آذار) بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والمفوضة الروسية لشؤون الطفولة ماريا لفوفا-بيلوفا، بتهمة ترحيل أطفال أوكرانيين بصورة غير قانونية.

وتنفي موسكو هذه الاتهامات، مؤكدة أن اللاجئين يأتون بشكل طوعي أو خلال عمليات إجلاء هادفة لنقلهم إلى أماكن آمنة.

على الأرض في روسيا، تنشط شبكات تضامن تساعد اللاجئين، مثل الشبكة التي تعمل فيها غالينا أرتيومينكو، منذ بدء النزاع.

وتقول وكالة «الصحافة الفرنسية» في تقرير لها، إنها التقت المتطوعة أرتيومينكو بعدما اشترت للتو منتجات منزلية تقوم بتوصيلها إلى نقطة تجميع الأساسيات للاجئين الأوكرانيين.

على رفوف خشبية، وُضعت أحذية وملابس ومنتجات غذائية وأجهزة منزلية، في المركز المسمّى «غومسكلاد» الذي يفتح يومياً، ويستقبل يومياً ما يصل إلى عشرات العائلات المستفيدة من المساعدات.

بعد ذلك، هرعت أرتيومينكو إلى متجر في وسط المدينة لشراء نظارات لزوجَين أوكرانيين، هما إيلينا وإيغور اللذان قدما من مدينة باخموت بشرق أوكرانيا، والتي تقول موسكو إنها استولت عليها منذ فصل الربيع، رغم استمرار المعارك فيها منذ أكثر من عام.

وتعمل مراكز أخرى أيضاً على مساعدة اللاجئين الأوكرانيين، مثل منظمة Mayak.fund غير الحكومية في موسكو التي تملك موارد أكثر من تلك التي يملكها مركز «غومسكلاد».

وتستقبل المنظمة حالياً ما يصل إلى 50 شخصاً كل يوم، بعدما سجّلت أعداداً قياسية من الوافدين في عام 2022، وفق المتطوعة الأوكرانية يوليا ماكييفا (49 عاماً).

«قصص المعاناة»

وتعتبر ماكييفا أن العامل العاطفي هو أصعب ما يمكن التعامل معه في مواجهة معاناة اللاجئين. وتقول: «للحفاظ على الطاقة والأمل، أحاول أن أبقى على مسافة (من قصص المعاناة) وإلا فلن أستطيع العمل، وسأبكي فقط». وبدأت تجهش بالبكاء مع زوجها ألكسندر، فور التطرّق إلى نجاتهما من القصف في مدينة كوبيانسك الأوكرانية التي هربا منها قبل عام، مع طفليهما اللذين يبلغان من العمر 3 و7 أعوام.

واستعادت القوات الأوكرانية السيطرة على هذه المنطقة في الشرق الأوكراني، في سبتمبر (أيلول) 2022، بعدما احتلتها القوات الروسية 6 أشهر؛ لكن روسيا بدأت هجوماً جديداً في هذه المنطقة. وتضيف يوليا: «أريد السلام فقط».

روما تطالب بدعم من دول الاتحاد بعد توافد الآلاف إلى سواحل لامبيدوسا

خطة أوروبية طارئة لمواجهة أزمة الهجرة في إيطاليا

روما: «الشرق الأوسط»

دعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، الأحد، خلال زيارة إلى جزيرة لامبيدوسا، إلى تضامن أوروبي لمساعدة روما على إدارة تدفق المهاجرين الوافدين عبر البحر المتوسط بما يفوق القدرات الاستيعابية للجزيرة الإيطالية الصغيرة.

وزارت المسؤولتان الجزيرة المتوسطية على وقع استقبالها آلاف المهاجرين في الأيام القليلة الماضية، في أزمة أعادت فتح الجدل بشأن تقاسم المسؤوليات بين دول الاتحاد الأوروبي. وقالت ميلوني في مؤتمر صحافي مشترك مع فون دير لاين، إن «المستقبل الذي تريده أوروبا لنفسها هو على المحك هنا، لأن مستقبل أوروبا هو رهن قدرتها على مواجهة التحديات الكبرى»، كما نقلت عنها.

خطة أوروبية طارئة

وتنتقد ميلوني نقص التضامن الأوروبي مع بلادها التي تعد أبرز نقطة وصول في القارة للمهاجرين الوافدين عبر المتوسط، واستقبلت هذا العام نحو 130 ألفاً منهم.

وحضت فون دير لاين دول التكتل على أداء دورها في هذا المجال. وقالت إن «الهجرة غير القانونية هي تحدٍّ أوروبي يحتاج إلى ردّ أوروبي»، داعية «الدول الأعضاء إلى استضافة» قسم من المهاجرين الوافدين إلى لامبيدوسا.

وعرضت فون دير لاين خطّة طارئة من 10 نقاط لمساعدة إيطاليا. وتهدف الخطة إلى تحسين إدارة الوضع الحالي من خلال توزيع طالبي اللجوء بين الدول الأوروبية بشكل أفضل، وتفادي تكرار تدفقهم بأعداد كبيرة على سواحل إيطاليا بشكل يستنزف قدراتها اللوجيستية والإدارية. وتلحظ الخطة زيادة التعاون بين إيطاليا والوكالة الأوروبية للهجرة والوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود والسواحل (فرونتكس) لتسجيل المهاجرين، وأخذ بصماتهم... وغيرها من الإجراءات، على أن تُعزّز «فرونتكس» ووكالات أخرى مراقبتها البحرية «ودراسة الخيارات لتوسيع العمليات البحرية في المتوسط».

كما تشمل الخطة تسريع الدعم المالي لتونس التي ينطلق منها غالبية المهاجرين، والتحاور مع أبرز الدول التي يأتون منها مثل غينيا وساحل العاج والسنغال وبوركينا فاسو لإعادتهم في حال لم يستوفوا شروط اللجوء.

استياء محلي

ووصلت فون دير لاين وميلوني في وقت سابق الأحد إلى الجزيرة، وأيضاً وزير الداخلية الإيطالي ماتيو بيانتيدوسي، ومفوّضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الداخلية يلفا يوهانسون. وكان في استقبال المسؤولين في مطار الجزيرة جمعٌ من سكّانها الذين ضاقوا ذرعاً بازدياد وصول المهاجرين إليها، وهددوا بقطع طريق موكب الرسميين.

وقال أحد الصيادين متوجهاً إلى ميلوني: «لقد سئمنا أن تشكّل الجزيرة منصة» للمسؤولين من دون أن تُتَابَع نتائج زياراتهم إليها. وتعهّدت ميلوني أمام هؤلاء بـ«القيام بكل ما يمكننا فعله»، مضيفة: «مثل العادة، سآخذ المسؤولية على عاتقي».

أزمة الهجرة محور جهود دبلوماسية منذ 3 أيام

وانتقلت فون دير لاين وميلوني إلى ميناء لامبيدوسا، حيث رست عشرات المراكب الصغيرة التي ينتقل على متنها طالبو اللجوء، وتنطلق غالبيتها من السواحل التونسية غير البعيدة. وقال الصليب الأحمر الإيطالي الذي يدير مركز استقبال المهاجرين في لامبيدوسا، إن «ثمة نحو 1500 شخص هذا الصباح» في المركز الذي تبلغ طاقته الاستيعابية 400 شخص فقط. وتحدث عن «عمليات نقل مقررة خلال النهار» إلى صقلية والبرّ الأوروبي.

وتوجّهت سفن الإنقاذ التابعة لمنظمات غير حكومية مثل «جيو بارنتس» و«أطباء بلا حدود» إلى موانئ رئيسية في إيطاليا، بعدما نفذت خلال الفترة الماضية 11 عملية أنقذت خلالها ما يصل إلى 500 شخص، إلا أن عشرات المراكب الصغيرة لا تزال تحاول يومياً عبور المتوسط، وتصل إلى شواطئ لامبيدوسا؛ حيث بات نظام التعامل مع الوافدين يواجه صعوبة في التعامل مع عدد الآتين إلى الجزيرة.

جهود دبلوماسية

وكانت ميلوني قد دعت الاتحاد الأوروبي إلى المساعدة على تخفيف الضغط عن إيطاليا، بعدما وصل إلى الجزيرة نحو 8500 شخص بين الاثنين والأربعاء على متن 199 مركباً، وفق مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وتشكّل أزمة الهجرة هذه محور جهود دبلوماسية مكثّفة منذ ثلاثة أيام. وعُقد مؤتمر عبر الهاتف، السبت، جمع وزراء داخلية فرنسا وإيطاليا وألمانيا وممثلا عن الرئاسة الإسبانية لمجلس الاتحاد الأوروبي ومفوضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الداخلية يوهانسون. وعقد المؤتمر بناء على اقتراح وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان الذي كان قد أجرى صباح الجمعة محادثات مع نظيريه الإيطالي ماتيو بيانتيدوسي والألمانية نانسي فيزر. وأشار متحدّث باسم وزارة الداخلية الألمانية إلى أن فيزر شدّدت على أن بلادها «لطالما أبدت تضامنها وستستمر بذلك».

وكان ماكرون وميلوني قد اتّفقا، السبت، على زيارة دارمانان إلى لامبيدوسا «في الأيام المقبلة»، وذلك في إطار «تعزيز التعاون على المستوى الأوروبي (...) لإيجاد حلول فاعلة وفورية وأطول أمداً لهذه الأزمة»، وفق باريس. وكان الرئيس الفرنسي قد شدّد الجمعة على «واجب التضامن الأوروبي» مع إيطاليا، بعد أيام من تعليق ألمانيا استقبالها الطوعي لطالبي اللجوء المنقولين من إيطاليا إليها، مبررة قرارها بـ«ضغط الهجرة الكبير الحالي إلى ألمانيا»، ورفض روما الالتزام بالاتفاقيات الأوروبية في هذا الصدد.

ضغط «لا يمكن احتماله»

وأكد رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، الأحد، أن أزمة الهجرة ستكون على جدول أعمال قمتين من المقرر عقدهما في أكتوبر (تشرين الأول). من جهته، أعلن وزير الخارجية الإيطالي أنتونيو تاجاني أنه يعتزم طرح القضية أمام اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع المقبل.

وتقع جزيرة لامبيدوسا على مسافة أقل من 150 كيلومتراً من الساحل التونسي، وهي إحدى المحطات الأولى للمهاجرين الذين يعبرون البحر الأبيض المتوسط أملاً في الوصول إلى أوروبا. وقالت ميلوني التي ترأس ائتلافاً حكومياً من اليمين واليمين المتطرف، إن «ضغط الهجرة الذي تعانيه إيطاليا منذ بداية السنة لا يمكن احتماله». وأشارت الجمعة إلى أن «عشرات ملايين الأشخاص» في أفريقيا قد يرغبون في ترك بلادهم بسبب الانقلابات العسكرية أو المجاعة، معتبرة أنه «من الواضح أن إيطاليا وأوروبا لا يمكنهما استقبال هذه الكتلة الهائلة» من المهاجرين. واستقبلت السواحل الإيطالية قرابة 130 ألف مهاجر منذ مطلع 2023، وهو ضعف عددهم في الفترة نفسها في 2022.


مهاجرون ينتظرون في مركز بعد وصولهم إلى جزيرة لامبيدوسا الإيطالية (د.ب.أ)

مسؤولون يوزّعون الماء على المهاجرين الوافدين إلى لامبيدوسا (أ.ف.ب)

محادثات «صريحة وبناءة» بين واشنطن وبكين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أجرى مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان محادثات «صريحة» مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي في مالطا، بينما يسعى أكبر اقتصادين في العالم إلى تحقيق الاستقرار في علاقاتهما المتوترة.

وجاء في بيانين منفصلين عن البيت الأبيض ووزارة الخارجية الصينية، نُشرا الأحد، أن المسؤولين أجريا محادثات «صريحة وموضوعية وبناءة» خلال اجتماعات عدة يومي 16 و17 سبتمبر (أيلول). ويُعدّ لقاء سوليفان مع وانغ الأحدث في سلسلة من المحادثات رفيعة المستوى بين المسؤولين الأميركيين والصينيين، والتي يمكن أن تضع الأساس لاجتماع بين رئيسي البلدين جو بايدن وشي جينبينغ في وقت لاحق من هذا العام.

وكانت آخر مرة التقى فيها سوليفان مع وانغ في مايو أيار (الماضي) في فيينا. وقالت وزارة الخارجية الصينية إن الجانبين اتفقا على مواصلة اللقاءات الرفيعة المستوى وإجراء مشاورات ثنائية بخصوص شؤون آسيا والمحيط الهادي، فضلاً عن القضايا البحرية وتلك المتعلقة بالسياسة الخارجية، كما ذكرت وكالة «رويترز».

بينما أكّد البيت الأبيض أن الجانبين «ملتزمان بالحفاظ على قناة الاتصال الاستراتيجية هذه ومواصلة المشاركة والمشاورات الإضافية رفيعة المستوى في المجالات الرئيسية... في الأشهر المقبلة». وقالت واشنطن إن سوليفان «أشار إلى أهمية السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان»، في حين نقل بيان الخارجية الصينية عن وانغ تحذيره الولايات المتحدة من أن قضية تايوان هي «أول خط أحمر لا يمكن تجاوزه في العلاقات الصينية - الأميركية».

وعبّر بايدن هذا الشهر عن خيبة أمله بعد غياب شي عن قمة مجموعة العشرين في الهند، لكنه قال إنه سيجد فرصة للقائه. ويرجّح مراقبون أن يجتمع الزعيمان خلال قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك) في سان فرنسيسكو، المرتقبة في نوفمبر (تشرين الثاني). وكان بايدن وشي قد التقيا آخر مرة في 2022 على هامش قمة مجموعة العشرين التي انعقدت في جزيرة بالي الإندونيسية.

وزارت وزيرة التجارة الأميركية جينا رايموندو ووزير الخارجية أنتوني بلينكن ووزيرة الخزانة جانيت يلين الصين هذا العام لضمان استمرار التواصل بين البلدين على خلفية التوتر الذي نشب بعد أن أسقط الجيش الأميركي منطاد مراقبة صينياً حلق في سماء الولايات المتحدة.

رحّب بفكرة اختيار مرشّحة لخوض السباق الرئاسي نائبةً له

ترمب: لن أعفو عن نفسي إذا انتُخبت رئيساً... ولا أخشى السجن

واشنطن: هبة القدسي

قال الرئيس السابق دونالد ترمب والمرشح الجمهوري الأبرز في سباق الحزب الجمهوري لخوض انتخابات 2024 إنه من غير المرجح أن يقوم بالعفو عن نفسه إذا تم انتخابه رئيساً لولاية ثانية.

وقال ترمب، في مقابلة مع شبكة «إن بي سي»، أُذيعت بالكامل الأحد، إنه كان بإمكانه العفو عن نفسه قبل مغادرة البيت الأبيض في عام 2021 وتجنّب «التهم الكاذبة» التي أطلقتها إدارة جو بايدن، مستبعداً اتّخاذ هذه الخطوة في حال تم انتخابه رئيساً مرة أخرى. وقال ترمب الذي يواجه 4 لوائح اتهام جنائية: «آخر شيء سأفعله على الإطلاق هو أن أمنح نفسي عفواً، لأن ذلك سيجعلني أبدو فظيعاً».

تسييس القضاء

واستدلّ ترمب بالقضايا القانونية التي تلاحق هانتر بايدن، نجل الرئيس الأميركي، لانتقاد القضاء، وقال إن «هناك نظامين للعدالة»؛ أحدهما يلاحقه، والآخر يحابي بايدن. وأشار ترمب إلى أنه ليست له علاقة بجهود الجمهوريين الرامية إلى عزل بايدن، نافياً الحديث مع رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي بشأن هذه القضية.

وفي المقابلة، التي تم تسجيلها يوم الخميس في نادي الغولف الخاص بترمب في نيوجيرسي، ناقش الرئيس السابق موقعه المهيمن في السباق الانتخابي، ونفى إعطاء أوامر لموظفيه في منتجع «مار إيه لارغو» بحذف تسجيلات المراقبة حول نقل الوثائق السرية. وتهرب ترمب مراراً وتكراراً في المقابلة من الإجابة على أسئلة حول ما إذا كان قد شاهد أعمال الشغب في الكابيتول على شاشة التلفزيون، قائلاً إنه «سيخبر الناس لاحقاً في الوقت المناسب». كما رفض أن يقول كيف قضى يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021، وما إذا كان قد أجرى مكالمات هاتفية عندما اقتحم أنصاره مقر الكابيتول. وقال لمحاورته: «لن أخبرك. سأخبر الناس لاحقاً في الوقت المناسب»، وألمح أنه قد ينظر في العفو عن بعض مثيري الشغب الذين تم الحكم عليهم بالسجن. وألقى باللوم على نانسي بيلوسي في قضية اقتحام مبنى الكابيتول.

وعند سؤاله عما إذا كان يخشى الإدانة والحكم عليه بالسجن، قال: «لا، أنا لا أخشى ذلك حقاً. لا أفكر في ذلك (...) لأنني أشعر حقاً أننا سنفوز في النهاية».

هوية نائب الرئيس

وقال ترمب إنه لم يفكر كثيراً في هوية نائبه لخوض انتخابات عام 2024 إذا حظي بترشيح الحزب الجمهوري، لكنه يفضّل اختيار امرأة لشغل هذا المنصب. وقال: «تعجبني الفكرة، لكننا سنختار الشخص الأفضل».

وقد أثارت فكرة قيام ترمب باختيار امرأة لمنصب نائب الرئيس كثيراً من التكهنات حول المرشحات المحتملات، ورجّح البعض حاكمة ولاية داكوتا الجنوبية، كريستي نويم، التي تؤيد ترمب بشكل كبير. وقال ترمب إنها أحد الأشخاص الذين قد يفكر في اختيارهم، لأنها قامت بتأييده تأييداً كاملاً. لكنه أضاف أن هناك الكثير من الأشخاص على قائمة الاختيارات المحتملة.

ووردت أسماء مرشحات محتملات أخريات، منهن حاكمة أركنساس، سارة هاكابي ساندرز، التي كانت تشغل منصب المتحدث باسم البيت الأبيض في عهد ترمب، والنائبة الجمهورية عن ولاية جورجيا مارجوري تايلور غرين.

ورغم محاولتها الابتعاد عن ترمب في الفترة الماضية، رشّح البعض حاكمة ولاية كارولينا الجنوبية السابقة التي شغلت كذلك منصب مندوبة واشنطن لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي. وهيلي، التي تخوض بدورها سباق الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض سباق الانتخابات الرئاسية، رغم فرصها المحدودة، تجنبت الهجوم على ترمب بشكل مباشر.

معضلة السقف العمري

عند سؤاله عن الجدل القائم حول سن المسؤولين الأميركيين المتقدم، رفض ترمب وضع سقف لعمر المرشحين، لكنه رحب بفكرة إجراء اختبار كفاءة عقلية. وقال: «يجب أن تكون هناك كفاءة، أنا أؤيد إجراء الاختبار، لأنه سيكون أمراً جيداً. لكن كما تعلمون، بعض أعظم قادة العالم كانوا في الثمانينات من عمرهم، وأنا لست قريباً من الثمانين، وبايدن ليس كبيراً في السن، لكني أعتقد أنه غير كفء وهذه مشكلة أكبر».

وسيبلغ ترمب الثمانين من العمر في غضون 18 شهراً من توليه منصبه إذا فاز بإعادة انتخابه، بينما سيبلغ بايدن الثانية والثمانين عاماً عند تدشينه ولايته الثانية.

إغلاق الحكومة

المحاورة كريستين ويلكر سألت ترمب عما إذا كان ينبغي للمحافظين التخلي عن تهديدهم بإغلاق الحكومة في نهاية الشهر بسبب مخاوف الإنفاق، بعد أن أعطى رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي الضوء الأخضر لإجراء عزل الرئيس بايدن.

قال ترمب: «لا، أعتقد أنه إذا لم يحصلوا على صفقة عادلة، فعلينا أن ننقذ بلادنا، نحن مدينون بـ35 تريليون دولار، وعلينا أن ننقذ بلادنا». وأضاف: «(سأدعم) إغلاق الحكومة، إذا لم يتمكنوا من التوصل إلى اتفاق مناسب، بالتأكيد». ولم يتبقَ أمام المشرعين في الكونغرس سوى بضعة أيام عمل للتوصل إلى اتفاق تمويل قبل الموعد النهائي في نهاية الشهر.

الصومال يحتفي بـ«تحرير» مناطق جديدة من سيطرة «الشباب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

احتفى الصومال بنجاح قوات الجيش في تحرير مناطق جديدة من سيطرة عناصر حركة «الشباب»، المرتبطة بـ«تنظيم القاعدة»، وبعث علي عيد طاهر، القائم بأعمال رئيس ولاية «غلمدغ»، الأحد، «رسالة تهنئة» إلى الشعب عموماً، وسكان ولاية غلمدغ خصوصاً، جرّاء «استعادة الجيش الوطني السيطرة على عدة مناطق بمحافظة مدغ».

ومنذ أكثر من عام، يقاتل الجيش الصومالي، بمعاونة قوات دولية ومتطوعين من السكان المحليين، بهدف دحر عناصر حركة «الشباب» المتطرفة، التي سيطرت لأعوام على مناطق شاسعة من الأراضي الصومالية. ووفق القائم بأعمال رئيس ولاية «غلمدغ»، فإن «نجاحات متتالية» حققتها القوات المسلَّحة الصومالية، في حربها لـ«تحرير البلاد من الإرهاب».

ووفق «وكالة الأنباء الصومالية» الرسمية، استعادت القوات المسلَّحة الصومالية، بمساندة من قوات «دراويش غلمدغ» والمقاومة الشعبية، السيطرة على مناطق بعادوين، وقيعد، وشبيلو، وحينلبي، وغلحغري، وهول دونيالي، وسرغو، وقدقد، وعمارة، بمحافظة مدغ، وسط البلاد.

وثمّن طاهر «جهود الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وقوات دراويش غلمدغ؛ لشجاعتهم وتضحياتهم في اليومين الماضيين، من أجل تحرير تلك المناطق».

وكان الجيش الصومالي قد أعلن، في بيان، الأحد، تنفيذ قواته، بالتعاون مع قوات دراويش ولاية غلمدغ وقوات المقاومة الشعبية، «عمليات تمشيط في مدن بعادوين وعمارة وقيعد لتحقيق الأمن والاستقرار»، مؤكداً أن «العناصر الإرهابية حاولت مقاومة القوات المشتركة في بعض المناطق، لكنها هُزمت».

وفي حملته، أعلن الجيش نجاح القوات المشتركة في «قتل 30 من العناصر الإرهابية، وضبط مركبتين وعدد من الأسلحة التي كانت بحوزة الإرهابيين، إضافة إلى إحراق أربع مركبات أخرى».

وثمَّن بيان حكومي «الدور البطولي الذي قام به السكان المحليون، للوقوف إلى جانب الجيش الوطني، للقضاء على الإرهاب الذي يعاني من ضعف شديد». وأشارت الحكومة الفيدرالية إلى أنها «تسعى جاهدة لاستئصال شأفة الإرهاب الذي يعمل على زعزعة الأمن وترويع المواطنين الآمنين».

من جهته، غادر رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري، الأحد، بلاده متوجهاً إلى مدينة نيويورك الأميركية؛ لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث من المقرر إلقاء خطاب يركز على «آخِر التطورات التي حققتها الحكومة الفيدرالية على صعيد الأمن والاستقرار، والحد من الفقر وتطوير مجالات الصحة والتعليم والتنمية الاقتصادية».

«الشرق الأوسط» ترصد ضعف الجمعية العامة وسط صعود مجموعات الـ«7» والـ«20» و«بريكس»

بايدن أمام «فرصة فريدة» بغياب الـ4 الكبار عن «الأمم المتحدة»


بايدن لدى إلقائه كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2022 (غيتي)

نيويورك: علي بردى



بعيد انتهاء الاجتماعات الرفيعة المستوى للدورة السنوية الـ71 للجمعية العامة للأمم المتحدة في خريف 2016، كانت الحرب السورية في أوج استعارها. يومها، تساءل مسؤولون فرنسيون عما إذا كانت المعارك الضارية في مدينة حلب «بمثابة مقبرة للأمم المتحدة». تأتي اجتماعات هذه السنة للدورة السنوية الـ78 لأكبر محفل دولي على الإطلاق بمخاوف مضاعفة، بسبب التداعيات الهائلة الناجمة عن حرب أوكرانيا.

نظراً لدورها المحوري في هاتين الحربين، يبدو لبعض الدبلوماسيين الغربيين أن أفعال روسيا تدق المسمار تلو الآخر في نعش الأمم المتحدة في القرن الحادي والعشرين، كما أجهزت ألمانيا النازية على دور عصبة الأمم في القرن العشرين. غير أن المسؤولين الروس يسخرون من هذا التشبيه الغربي.

غيابات لافتة

ويعكس الغياب اللافت لزعماء الدول الكبرى مكامن الضعف التي أصابت الأمم المتحدة خلال العقد الأخير. فإذا كان الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ ليسا من الرواد السنويين للمنبر الرخامي الأخضر الشهير تحت القبّة العالية للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، فقد انضمّ إلى لائحة الغياب هذا العام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وكذلك رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، ليبقى الرئيس الأميركي جو بايدن وحيداً من ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

وعلمت «الشرق الأوسط» من دبلوماسي فرنسي أن «جدول أعمال ماكرون مزدحم في سبتمبر (أيلول)، إذ يستقبل الملك تشارلز الثالث في أولى زياراته بوصفه عاهلا بريطانيا لفرنسا، بعد تأجيل رحلته بسبب الاحتجاجات العنيفة التي شهدتها باريس ومدن أخرى»، فضلاً عن أن «الرئيس الفرنسي سيلتقي أيضاً البابا فرنسيس في مرسيليا في 22 سبتمبر (أيلول)».

وفي كسر لتقليد عريق أيضاً، يغيب سوناك عن افتتاح الجمعية العامة، ليكون أول زعيم بريطاني يفعل ذلك منذ عقد من الزمن. وسيترأس نائب رئيس الوزراء البريطاني أوليفر دودن ووزير الخارجية جيمس كليفرلي الوفد البريطاني في هذه المناسبة الكبرى.

ويسلط غياب بعض الزعماء الأكثر نفوذاً عن الأسبوع الرفيع المستوى في نيويورك، الضوء على التحديات التي تواجهها المنظمة للحفاظ على مكانتها بوصفها المنتدى المتعدد الأطراف لمعالجة التحديات العالمية. وقال رئيس مركز العدالة العالمية أكيلا راداكريشنان إنه «مع مدى انقسام كل شيء في الأمم المتحدة هذه الأيام، يمكن للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تصير مساحة للاستعراض أكثر من كونها مساحة لأي دبلوماسية ذات معنى».

وليس أدل على ذلك أن الأمم المتحدة حددت قبل ثماني سنوات مجموعة من الأهداف الطموحة لمعالجة قضايا الفقر العالمي، والمساواة بين الجنسين، وتغير المناخ، وغيرها من الهموم العالمية الملحة بحلول عام 2030، ولكن حتى الآن لا يزال العالم بعيداً للغاية عن تحقيق هذه الأهداف.

تعددية وتوازن

ورغم ذلك، يقلل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من شأن غياب زعماء رئيسيين عن هذه المناسبة، ويرى أن «الأمر الأهم هو ضمان الالتزامات» الخاصة بالمنظمة الدولية. ويبدأ غوتيريش الأسبوع الرفيع المستوى، الاثنين، بقمة حول التنمية، آملاً في مواصلة التركيز على تحقيق الأهداف البعيدة المنال لمساعدة البلدان الأكثر حاجة.

يعكس الغياب اللافت لزعماء الدول الكبرى مكامن الضعف التي أصابت الأمم المتحدة خلال العقد الأخير


شي جينبينغ ولولا دا سيلفا وسيريل رامافوزا وناريندرا مودي خلال قمة «بريكس» الشهر الماضي (أ.ف.ب)

وقال قبل أيام: «سنجتمع في وقت تواجه فيه البشرية تحديات هائلة - من حالة الطوارئ المناخية المتفاقمة، إلى تصاعد النزاعات، وأزمة تكلفة المعيشة العالمية، وتزايد عدم المساواة، والاضطرابات التكنولوجية الهائلة»، مضيفاً أن «الناس يتطلعون إلى زعمائهم لإيجاد وسيلة للخروج من هذه الفوضى. ولكن في مواجهة كل هذا وأكثر، تقوض الانقسامات الجيوسياسية قدرتنا على الاستجابة». وأقر بأن «عالماً متعدد الأقطاب آخذ في الظهور»، ويرى أن «التعددية القطبية يمكن أن تكون من عوامل التوازن. ولكنها يمكن أن تؤدي أيضاً إلى تصاعد التوترات والتشرذم وما هو أسوأ من ذلك».

تعكس تصريحات مثل هذه قلق غوتيريش من تلاشي صلة الأمم المتحدة في عالم لم يعد يشبه مرحلة إنشائها عام 1945.

ثمة أشكال أخرى أصغر، ولكن أكثر فاعلية عبر تكتلات مثل «مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى» (الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان)، و«مجموعة العشرين للدول الغنية» (الولايات المتحدة والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا والهند والمملكة العربية السعودية وكندا وأستراليا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وتركيا والبرازيل والأرجنتين والمكسيك وجنوب أفريقيا وإندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية)، و«مجموعة البريكس» (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا).

«فرصة فريدة»

غير أن غياب بعض أكبر المدافعين عن مبادئ الأمم المتحدة ومواثيقها والنظام الدولي القائم على القواعد منذ الحرب العالمية الثانية، لا يعني على الإطلاق أن الرئيس بايدن سيخطف كل الأضواء من هذا الحدث الاستثنائي على الساحة الدولية. وهو من دون شك سيغتنم «الفرصة الفريدة» التي تحظى بها بلاده التي تستضيف المقر الرئيسي للمنظمة الدولية من أجل الاجتماع مع زعماء العالم لمناقشة ما سمته الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان - بيار «التعاون في التعامل مع التهديدات التي يتعرض لها الأمن والسلام الدوليان، وتعزيز الرخاء العالمي، وحماية حقوق الإنسان»، في إشارة إلى التحديات الكثيرة التي يواجهها النظام الدولي، ولا سيما بسبب محاولة روسيا كسر الأحادية الأميركية - الغربية التي طبعت التوازنات الدولية الكبرى مع انهيار الاتحاد السوفياتي في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، بالإضافة إلى الصعود الكبير لنفوذ الصين، ليس فقط لمحيطها الإقليمي، بل أيضاً في مجمل أنحاء العالم، حيث كانت للولايات المتحدة اليد الطولى سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

حضور زيلينسكي

يأخذ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حيزاً واسعاً من الاهتمام بين الزعماء الـ140 الذين أعلنوا أنهم سيتوافدون إلى نيويورك للمشاركة في المناقشات العامة الرئيسية، بدءاً من صباح الثلاثاء، في وقت يشهد فيه العالم أزمات لا تعد ولا تحصى، وانقسامات حادة متزايدة، ليس فقط على الاستقطابات في شأن حرب أوكرانيا، بل أيضاً على تداعيات الدعم الضخم الذي يلقاه زيلينسكي بصورة رئيسية من الولايات المتحدة والدول الغربية، وسط سعي بلدان أخرى مثل الصين والهند وجنوب أفريقيا والبرازيل إلى اتخاذ مواقف شبه حيادية، مع عدم ارتياح بعض البلدان النامية حيال تقديم الدول الغنية مليارات الدولارات لأوكرانيا، في وقت تؤثر فيه الحرب أيضاً على الفقراء مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية وأزمة المناخ وعدم المساواة والحصول على التمويل اللازم للعمليات الإنسانية.

مع ذلك، سيكون زيلينسكي موضع حفاوة وتكريم من الحلفاء، ولا سيما عندما يتوقع أن يجلس على مسافة خطوات من وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال جلسة يعقدها مجلس الأمن الأربعاء، على أن يتوجه بعدها صاحب القميص الزيتي إلى واشنطن لزيارة البيت الأبيض و«كابيتول هيل» بهدف استدرار المزيد من الدعم في الكونغرس لأوكرانيا.


زيلينسكي أثناء مخاطبته الكونغرس الأميركي في ديسمبر 2022 (أ.ف.ب)

وقال مدير شؤون الأمم المتحدة في مجموعة الأزمات الدولية ريتشارد غاون إنه رغم تسليط الأضواء عليه في اجتماعات الأمم المتحدة، فعلى زيلينسكي أن «يتعامل بحذر» لئلا يتحول حضوره لـ«أزمة دبلوماسية».

نتنياهو ورئيسي

مقابل هذه الحفاوة الأميركية بالرئيس الأوكراني، بدا من اللافت أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لن يحظى بمثل هذه الدعوة إلى البيت الأبيض من بايدن، الذي سيكتفي حالياً بالاجتماع معه للمرة الأولى منذ إعادة انتخاب زعيم الليكود على هامش الجمعية العامة في نيويورك. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان إن بايدن سيجلس مع نتنياهو الأربعاء «لمناقشة مجموعة من القضايا الثنائية والإقليمية التي تركز على القيم الديمقراطية المشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ورؤية لمنطقة أكثر استقراراً وازدهاراً وتكاملًا (...) بالإضافة إلى مقارنة الملاحظات حول المواجهة الفعالة لإيران وردعها».

وسيحضر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أيضاً في الوقت الذي تكمل فيه طهران صفقة سجناء مع واشنطن، من دون توقع حصول أي لقاء بين بايدن ورئيسي.

الجنوب العالمي

وسط هذا الحشد، يذكّر غاون بأن زعماء مثل الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الذي سيجتمع أيضاً مع بايدن «أوضحوا تماماً أنهم يعتقدون أن الوقت حان للدبلوماسية»، متوقعاً «قدراً كبيراً من التواصل بين الأوكرانيين ودول الجنوب العالمي».

ومن هذا المنطلق، يتوقع أيضاً بذل دبلوماسية مكثفة حول هايتي، إذ من المقرر أن تؤدي الاجتماعات إلى إعادة إطلاق الجهود من أجل إرسال قوة دولية إلى الدولة الفقيرة التي مزقها عنف العصابات. بينما يترقب كثيرون من يمثل الدول المضطربة في كثير من مناطق العالم، ولا سيما في أفريقيا التي شهد بعض بلدانها انقلابات عسكرية، مثل الغابون والنيجر وبوركينا فاسو ومالي، بالإضافة إلى النزاع الدامي في السودان، وأزمة الهجرة في أميركا الوسطى، والكثير من الكوارث المرتبطة بالمناخ.

ورغم الإحباط السائد عند كثير من الدبلوماسيين الدوليين، يصر المندوب الإستوني الدائم لدى الأمم المتحدة رين تامسار على أن «الأمم المتحدة لا تزال في قلب التعددية والنظام القائم على القواعد، ومع ذلك فإن الانطباع الذي يحصل عليه المرء من مجلس الأمن على وجه الخصوص هو أنه لم يعد ملائماً تماماً للغرض منه بعد الآن». ورأى أن «هذا الواقع الصارخ يقوض بشكل مباشر صدقية المجلس، وكذلك الأمم المتحدة وسلطتها».

ومثله يشكك كثير من المسؤولين والخبراء في قدرة الأمم المتحدة على التكيف مع الأوقات المتغيرة، مستذكرين قول الأمين العام الثاني للأمم المتحدة داغ همرشولد إن «الأمم المتحدة لم تنشأ من أجل نقلنا إلى الجنة، بل من أجل إنقاذنا من الجحيم».

وعلى هذا الوقع، لا تزال الأمم المتحدة بمثابة مكان مهم لكي تسمع الدول الصغيرة أصواتها للدول الكبيرة. وتعدّ قمتها السنوية مقياساً مهماً لما يهدف زعماء العالم إلى معالجته في السنوات المقبلة، واختباراً حاسماً لما إذا كانت الأمم المتحدة قادرة على إحياء الزخم في أهدافها الطموحة للتنمية المستدامة.

سيعقد عدداً من اللقاءات على هامش الجمعية العامة

فيصل بن فرحان يرأس وفد السعودية في اجتماعات «الأمم المتحدة»


الأمير فيصل بن فرحان (الشرق الأوسط)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يرأس الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي وفد المملكة المشارك في افتتاح أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورتها الـ78 في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة.

وسيشارك وزير الخارجية السعودي في عدة اجتماعات رسمية لبحث المستجدات على الساحة الدولية، والجهود الدولية الرامية إلى تعزيز دعائم الأمن والسلم الدوليين، بالإضافة للقضايا التي تخص تنمية الإنسان والحفاظ على كوكب الأرض، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما سيشارك في عدد من الاجتماعات الوزارية التي ستعقد في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية.

في حين سيعقد الأمير فيصل بن فرحان على هامش الجمعية العامة عدداً من اللقاءات الثنائية مع ممثلي الدول الشقيقة والصديقة، ومع عدد من مسؤولي المنظمات الدولية المشاركين في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

إجراءات أمنية استثنائية لحماية الوافدين إلى نيويورك


شرطي يقوم بدورية خارج مقر الأمم المتحدة في نيويورك (إ.ب.أ)

نيويورك: علي بردى

في الوقت الذي أعلنت فيه السلطات الأميركية أنه لا توجد أي تهديدات يعتد بها يمكن أن تؤثر في الاجتماعات رفيعة المستوى للدورة السنوية الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، اتخذت شرطة نيويورك ومكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» والشرطة السريّة وغيرها من الأجهزة الأمنية إجراءات استثنائية مشددة لحماية زهاء 140 من الملوك والأمراء ورؤساء الدول والحكومات، فضلاً على مئات الوزراء والمسؤولين الكبار الذين يمثلون الدول الـ193 الأعضاء في المنظمة الدولية وغيرهم من الضيوف الوافدين إلى نيويورك.

ووضعت الشرطة عوازل معدنية وأسمنتية أغلقت بها كل الشوارع المحيطة بالمقر الرئيسي للمنظمة الدولية في مانهاتن. وانتشر في المنطقة عناصر مجهزون بأسلحة أوتوماتيكية ومسيّرات، ونصبوا حواجز للتدقيق والتفتيش، وشوهدت العشرات من سيارات الشرطة تجوب المنطقة، خصوصاً لمرافقة عربات أمنية أخرى تواكب تنقلات المسؤولين الدوليين.

وثيقة سريّة

وخلال مؤتمر صحافي عند الجادة الأولى أمام المقر الرئيسي للمنظمة الدولية في مانهاتن، أعلن قائد شرطة نيويورك إدوارد كابان أنه «بالعموم، ليست هناك تهديدات موثوق بها للجمعية العامة للأمم المتحدة». غير أن وثيقة مصنفة سريّة لشرطة نيويورك، وُزعت هذا الشهر، وأشارت إلى خشية الأجهزة من تصاعد العنف السياسي داخل الولايات المتحدة وخارجها، لا سيما بعد «هجمات عدة وقعت أخيراً باستخدام أسلحة نارية ومتفجرات بدائية الصنع، وتستهدف مسؤولين رسميين رفيعي المستوى عالمياً»، على غرار عمليات اغتيال ذهب ضحيتها أخيراً المرشح الرئاسي الإكوادوري فرناندو فيلافيسينشيو ورئيس الوزراء الياباني السابق شينزو آبي، بالإضافة إلى محاولات اغتيال أخرى في كل من الأرجنتين والإكوادور.

وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، ذكرت الوثيقة حادثة الاعتداء أخيراً على مكتب للكونغرس الأميركي في فيرجينيا، والهجوم العنيف على بول بيلوسي، زوج النائبة الديمقراطية نانسي بيلوسي.

حماية إضافية

وإذ أقرت بوجود قلق من تصاعد في أعمال العنف السياسي، رفضت السلطات الأميركية تحديد أي وفد بوصفه هدفاً محتملاً لأي اعتداء. وتشمل التدابير الأمنية الاستثنائية، بالإضافة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، حماية زعماء آخرين مثل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي تواجه بلاده غزواً من روسيا منذ فبراير (شباط) 2022، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي يأتي إلى نيويورك بالتزامن مع الذكرى السنوية الأولى للاحتجاجات الشعبية التي اجتاحت بلاده بسبب مقتل الشابة مهسا أميني خلال اعتقالها على أيدي رجال شرطة الآداب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي صار هدفاً لأشهر من التظاهرات والاحتجاجات بسبب تعديلاته على النظام القضائي في إسرائيل، فضلاً على زعماء ومسؤولين آخرين من بلدان تعاني حروباً واضطرابات.

وقال نائب قائد قسم الاستخبارات في شرطة نيويورك جون هارت إنه «إذا كان هناك بلد يعاني نزاعاً داخلياً (...) أو مجتمع محروم هناك، فستظهر هذه العناصر الأمنية». وأضاف: «نحن نغطي رؤية كاملة بزاوية 360 درجة لما يمكن أن يحدث، وإلى أين سيذهبون».

30 سنة بعد أوسلو: حذار من تحوّل الضفة لغزة ثانية



سام منسى

اجتراح الحل ينبغي أن يكون من الداخل الفلسطيني أكثر من الشتات وهو الذي يعاني ويعرف الممكن والمستحيل

مرّت، الأسبوع الفائت، الذكرى الثلاثين لاتفاق أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وأوضاع فلسطين والفلسطينيين في أسوأ حال، مناطق في الضفة الغربية تكاد تتحول إلى معقل للعمليات العسكرية المقاومة للاحتلال، مخيم «عين الحلوة» في جنوب لبنان والذي يعتبر عاصمة الشتات الفلسطيني، يشهد أعنف وأطول جولات الاقتتال بين الفلسطينيين منذ أكثر من عشرين عاماً.

صحيح أن ما من طرف يذكر بالخير أوسلو أو يترحم عليه، اتفاق مكروه شعبياً وقيادياً بفلسطين ومنتهك إسرائيلياً كأنه لم يكن. إنما في الحقيقة أوسلو موجود بمعزل عن مسببات تعثره وما آلت إليه الأحوال منذ توقيعه سنة 1993 حين كانت منظمة التحرير في أضعف مراحل تاريخها، معزولة عربياً ودولياً بعد مغامرة تأييد صدام حسين في غزو الكويت، ومنهكة مالياً. من جهة ثانية، لم يتوفر للاتفاق بعد اغتيال إسحق رابين وسلوك ياسر عرفات الملتبس تجاه العمليات الانتحارية ولجوء الجهات الرافضة للسلام في المعسكرين الفلسطيني والإسرائيلي للعنف مثالاً مجزرة باروخ غولدشتاين في الخليل، فضلاً عن الرفض العربي الممانع والذي استخدم ما بوسعه لتقويضه.

وضع أوسلو الأساس لركيزتين أساسيتين لا تزالان معنا حتى اليوم: قيام السلطة الفلسطينية ومبدأ حل الدولتين. وعلى الرغم من الحصاد السلبي لهذه السلطة على مدى 30 سنة وغرقها حتى الآن في القضايا الداخلية الصغيرة والهامشية، فإنها خلقت عنواناً للموضوع الفلسطيني وإطاراً مؤسسياً لتحقيق الدولة الفلسطينية. إلى ذلك، لم تكن فكرة الدولتين لتوجد لو لم يحقق أوسلو إمكانية الاعتراف المتبادل. حل الدولتين يبقى بعيداً، لكن مفهوم «دولتين لشعبين» بات مسألة إجماع دبلوماسي والإطار المفضل الذي يتعامل عبره المجتمع الدولي مع النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني.

انطلاقاً من هذا الواقع بجوانبه السلبية الطاغية والإيجابية القليلة، وعلى ضوء المتغيرات غير المسبوقة في المنطقة والعالم وتأثيرها الجسيم على العلاقات الإقليمية الدولية، زاد من جهة تهميش القضية الفلسطينية لدى القوى العربية والدولية المعتدلة، ومن جهة أخرى الهجمة الشرسة على الموضوع الفلسطيني من القوى الممانعة بقيادة إيران والرافضة أساساً لأي تسوية سلمية. هذه الهجمة ليست كرمى عيون الفلسطينيين وفلسطين بقدر ما هي الوسيلة الوحيدة المتبقية لهذه القوى للمزيد من التدخلات في شؤون دول المشرق بخاصة، ولاسترجاع شعبيتها المفقودة في المنطقة. مناخ التهدئة السائد في الإقليم بعد الاتفاق السعودي - الإيراني يجعل من فلسطين متنفساً للمانعين.

في المقابل، ما تشهده إسرائيل مع وصول اليمين المتشدد إلى السلطة والممارسات المتوحشة لحكومة الائتلاف الحاكم، تشكل الغذاء الضروري لتيارات الممانعة والرفض في الداخل الفلسطيني والشتات. ويجدر التنبه أيضاً لعناصر - ركائز مفقودة لمسار السلام وهي القيادة السياسية الشجاعة ذات الرؤية لكسر الجمود الدبلوماسي، ومشروعية هذه القيادة لدى الطرفين لإضفاء الشرعية على عملية صنع القرار، ما يضعف الأصوات التي تعارض السلام. للأسف، هذه الركائز غير متوفرة اليوم فلسطينياً أو إسرائيلياً. فلسطينياً جراء الفشل الذي بدأ مع إضاعة فرصة الإفادة من أول سنتين بعد أوسلو وقبل اغتيال رابين وجنوح عرفات إلى تأييد العنف الذي بلغ ذروته مع الانتفاضة الثانية من سنة 2000 إلى 2003، وبعدها الانقسام الفلسطيني بين الضفة وغزة ودور حماس المتنامي الذي أخفت أصوات حركة «فتح» والسلطة الفلسطينية. إسرائيلياً، تشهد البلاد منذ أشهر احتجاجات غير معهودة وتجاذباً سياسياً حاداً بلغ حد عزوف ضباط احتياط وعسكريين عن الخدمة؛ رفضاً لرغبة الحكومة تقييد دور القضاء والسير بإسرائيل نحو الأنظمة الشعبوية المتسلطة المتشددة دينياً وقومياً، بحسب قوى المعارضة.

الخلاصة، أنه من ياسر عرفات إلى محمود عباس، العنوان هو الفشل في وضع أسس صالحة لدولة فلسطينية وترك خيار العنف دون إغفال ثقل الاحتلال على كاهلهما. في المقابل، لم تتوقف إسرائيل عن بناء المستوطنات ولم تسمح للسلطة بصلاحيات اتفق عليها في أوسلو، حتى وصل بنيامين نتنياهو إلى رئاسة الوزراء واعتمد سياسة «إدارة الصراع» بدلاً من إنهائه. وسط هذا المناخ، اكتسبت الأصوات الرافضة أهمية، وأصبحت وجهات النظر المتطرفة تهيمن على الجوانب الرئيسة لعملية صنع القرار.

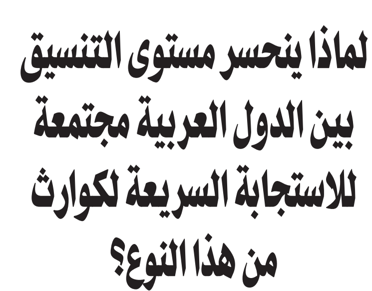
ليس الهدف الدفاع عن أوسلو ولا الترويج لإحيائه؛ إذ لم تعد الأوضاع الإسرائيلية والفلسطينية والإقليمية والدولية ملائمة لمثل تلك الصيغة. إنما ذلك لا يعني أن حال الفلسطينيين يمكن أن تترك على ما هي عليه من التعفن والإهمال والاستخدام الخبيث لأهداف غير فلسطينية، ما يحتم السعي الفلسطيني والعربي والدولي لانتقال سلس للقيادة بمجرد خروج عباس من الساحة. وحتى ذلك الحين، من مصلحة إسرائيل الاستراتيجية تعزيز السلطة الفلسطينية، وإلا الفراغ في مرحلة ما بعد عباس يمكّن القوى المتطرفة العنيفة من احتلال مركز الصدارة، ويبدو من المؤشرات الراهنة أنها بدأت في تنفيذ مشروعها. إن انهيار السلطة الفلسطينية واستمرار اهترائها السياسي، سيقلص المساحة المتبقية لحل الدولتين ويمحي العنوان الفلسطيني لدولة فلسطينية بشكل أو بآخر، وسيجعل البديل المتاح هو «حماس» وحلفاؤها الملوثون بالإرهاب والتشدد والمفتقرون إلى الشرعية الدولية.

اجتراح الحل ينبغي أن يكون من الداخل الفلسطيني أكثر من الشتات، وهو الذي يعاني ويعرف الممكن والمستحيل أكثر من الشتات المعرّض للتدخلات الإقليمية الكثيرة التي تترجم بالأحداث التي شهدتها وتشهدها المخيمات الفلسطينية في نهر البارد شمال لبنان سنة 2007 و«عين الحلوة»، حيث حركة «فتح» والسلطة على مشارف فقدان السيطرة على القرار في أكبر المخيمات الفلسطينية، ما قد ينسحب لاحقاً على غيره من المخيمات في لبنان.

لا يمكن للتسوية العتيدة أن تكون على قياس أوسلو كما لا يمكنها القفز فوق مصالح وحقوق متبقية للفلسطينيين في الأراضي المحتلة، لا سيما العقدة الأصعب وهي مدينة القدس، تسوية تكون حصيلة تفاهمات أميركية - إسرائيلية - عربية - فلسطينية من وحي الوقائع الجديدة عربياً وإسرائيلياً، وإذا قدر لحركة الاحتجاج الإسرائيلية أن توصل إلى حكومة اتحاد وطني أو يسار الوسط أو أي تسوية أخرى تزيل حكومة الائتلاف الحالية. دون ذلك المخاطر محدقة بالضفة وبمستقبل الفلسطينيين فيها، وبخاصة إذا ما تحولت إلى غزة ثانية فعلاً أو دعائياً في التعبئة الإسرائيلية.

أما رهان البعض من الفلسطينيين على الدولة الواحدة فنهايته إما محاولة الإسرائيليين فرض إرادتهم على الفلسطينيين وإما محاولة الفلسطينيين فرض إرادتهم على الإسرائيليين، ما يجعل هذا الحل وصفة ناجعة لاقتتال لا نهاية له بين اليهود والعرب.

دبلوماسية الكوارث الطبيعية



د. مأمون فندي

لماذا ينحسر مستوى التنسيق بين الدول العربية مجتمعة للاستجابة السريعة لكوارث من هذا النوع؟

جزعت القلوب في كل أنحاء العالم العربي لما جرى لأهلنا في المغرب من آثار الزلزال المدمر، كما دمعت الأعين لما جرى في مدينة درنة الليبية من كارثة العاصفة، ولكن الحزن لا يغني عن العمل، وعن الاعتراف بالعجز في قدراتنا المجتمعة، أو ما أسميه بدبلوماسية الكوارث، وعن التعلم من دروس الكوارث استعداداً لما قد يحدث في المستقبل. ليس لديّ شك أن كل دولة على حدة ترى أنها قادرة على المساعدة سواء كانت الكارثة داخل البلد أو خارجه، وهناك مؤسسات كبرى قادرة مثل مركز الملك سلمان للإغاثة، ولكن السؤال هو عن قدرة مؤسسات الدول المختلفة على التنسيق للقيام بعمل جماعي منظم وليس منفرداً.

أسئلة الزلزال في المغرب والعاصفة في ليبيا يجب أن تبدأ من السؤال الجوهري الكبير، وهو: لماذا لا توجد في العالم العربي دبلوماسية الكوارث؟ بمعنى لماذا ينحسر مستوى التنسيق بين الدول العربية مجتمعة للاستجابة السريعة لكوارث من هذا النوع؟ أعرف أن اجتماعات عربية كثيرة حدثت للحديث عن إمكانية هذا، وتحدثتُ في ذلك مع دبلوماسيين كثر عاملين ومتقاعدين، وكان الجواب أحياناً هو أن معظم الحوارات التي دارت في السابق كانت في إطار إما تبرير مرتبات من يعملون بالجامعة العربية، أو لمجرد إنتاج أوراق عمل يتراكم عليها التراب على الأرفف، ولكن ليست هناك خطة عمل أو «action plan». لست متشائماً كما يبدو من نغمة المقال، بل بالعكس أرى أن في كثير من دولنا العربية، خصوصاً في منطقة الخليج العربي، قيادات لديها الرغبة والقدرة للقيام بعمل جاد، ولكن حتى هذه اللحظة لم تتبلور أفكار واضحة من أجل عمل جماعي، وربما الأجدر أن يكون هذا العمل الجماعي من خلال منظومة عمل جديدة وفتية؛ أي خارج المؤسسات القديمة مثل جامعة الدول العربية أو حتى مجلس التعاون الخليجي، مطلوب مؤسسة عابرة للحدود بحوكمة مختلفة وإدارة مختلفة تعتمد سرعة الاستجابة والمرونة للقيام بأعمال كبرى مثل إنقاذ ضحايا الزلزال في المغرب والإعصار في ليبيا في وقت واحد. النموذج هو ما يسمى بالقدرة على دخول حربين في وقت واحد على مستوى الدول، وهنا المطلوب التعامل مع كارثتين أو ثلاث في وقت واحد.

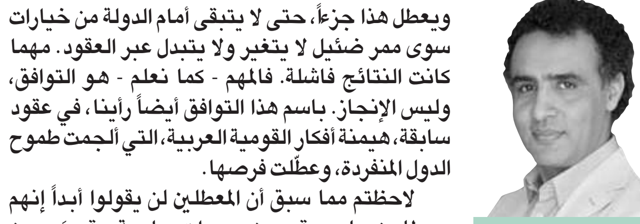
السؤال الثاني الذي أراه مهماً يخص الدروس المستفادة لدول مثل ليبيا والمغرب من حيث البنى التحتية والمباني وخضوعها لاختبارات علمية من خلال هيئات مستقلة تحدثنا عن مستقبل بيوتنا ومبانينا.

رأينا في حالة درنة الليبية شباباً يصورون المشهد من مبانيهم الشاهقة والتي كانوا يظنون أنها بُنيت على أسس مواجهة الأعاصير والزلازل، لنكتشف فجأة أن ذات البيوت التي تبدو محصنة من الخارج اقتُلعت من جذورها ولم تكن مختلفة حتى عن بيوت الطين في متانتها! إذن، مطلوب من المجتمع والدولة معاً الالتزام بمعايير البناء، ولا يجب أن يتهرب المجتمع من الكود الوطني للبناء بحجة أن هذا تعقيد بيروقراطي، وأعرف كثيرين يفعلون ذلك ظناً منهم أن الأجهزة الرقابية فقط تريد تعقيداً بيروقراطياً. هذا الأمر يحتاج إلى توعية مستمرة.

أما السؤال الثالث فيخص المقارنة، فالكوارث ليست أمراً عربياً؛ تحدث الزلازل في دول أخرى مثل تركيا واليونان، وكذلك تحدث الأعاصير والعواصف في فلوريدا ولويزيانا وأتلانتا وغيرها من الولايات الأميركية، وهناك في الولايات المتحدة مثلاً المؤسسة الفيدرالية «FIMA» (فيما)، المنوط بها التعامل مع الكوارث الكبرى. ولأن النظام الأميركي فيدرالي؛ فلا بد أن يكون هناك تنسيق بين المؤسسة الفيدرالية ومؤسسات كل ولاية على حدة؛ شيء أقرب إلى تدريبات المناورات العسكرية حتى تكون ردة الفعل منظمة وليست عشوائية. مقارنة ما حدث في ليبيا والمغرب مع ما حدث في تركيا واليونان وأميركا، واستجابة هذه الدول لكوارث مماثلة، أمر يساعدنا على التعلم بشكل أفضل للتعاطي مع كوارث مقبلة.

الكارثة ليست فيما حدث وحده، ولكن فيما لم يحدث من حيث الحد الأدنى من التنسيق والاستجابة. جنّب الله بلداننا الكوارث، ولكن يجب أن نتوقع حدوثها، ويكون لدينا الاستعداد والجاهزية للتعامل معها بسرعة ومرونة، والتعامل مع أكثر من كارثة في وقت واحد، وقد اختبرتنا الطبيعة في حالتي المغرب وليبيا، إن لم نكن جاهزين فهذه هي الكارثة الكبرى!

هل أتاك حديث التعطيل؟



خالد البري

المشترك بين الدول المأزومة أنها لا يمكن أن تعترف بأنها المسؤولة عن مشاكلها

مجموعة من ستة أصدقاء يعيشون معاً، يحب كل منهم نشاطاً ترفيهياً متاحاً يوماً في الأسبوع، وليكن من الأربعاء إلى الاثنين، وهم الآن يتفاوضون على يوم يخرجون فيه للترفيه. أمامهم عدة خيارات؛ الأول أن يفعل كل منهم ما أراد في يوم نشاطه المفضّل، والثاني أن يتفقوا على تجربة مختلفة، كل أسبوع، فتكون فرصة للتعرف على أنشطة جديدة. هذان الحلّان كلاهما صحي ومفيد، ولا يَحرم أحداً من رغبته.

المشكلة في الخيار الثالث، أن تفرض الجماعة على أفرادها أن يختاروا يوماً واحداً لا يعترض عليه أحد. في هذه الحالة، لن يفعل أحد شيئاً، وستختار المجموعة غالباً أن تخرج معاً يوم الثلاثاء، وهو اليوم الوحيد الذي لم يكن الاختيار المفضل لأي من أفرادها.

لاحظت من أسفاري في الدول المأزومة اقتصادياً أنها تختار في إدارة سياستها خيارات شبيهة بذلك الخيار الأخير. تتصرف هذه الدول وكأن السياسة إرث ضخم تركه الرجل الكبير لأبنائه مقروناً بوصية؛ ألا يتحركوا خطوة إلا بموافقة الجميع. وهنا، بالضبط هنا، تبدأ المشكلة الخدّاعة. يبدو من ظاهر النصيحة أنها ستحقق التوافق، لكنها في الحقيقة لن تحقق سوى التعطيل. الإخوة في الواقع العملي، وهذا طبيعي، لن يتفقوا على شيء واحد أبداً، وسوف تتجمد الثروة في مكانها مثل «البيت الوَقْف» حتى تذبل وتضيع.

لبنان البلد الوحيد الذي يسمِّي هذه الثقافة السياسية باسمها. في تشكيل الحكومة لديه مفهوم يسميه أصحابه «الثلث الضامن»، ويسميه خصومه «الثلث المعطل». ولهذه التسمية الصريحة فضلٌ عليّ. لقد فتحت عينيَّ على الثقافة المشتركة التي أحدِّثكم عنها، ثقافة التعطيل، الثقافة التي تنتج أزمات اقتصادية لا تنتهي.

ما يميز لبنان عن غيره أن الثقافة لها اسم واضح فقط، أما الثقافة نفسها فمنتشرة بكثرة في غيره من البلدان وعلى أكثر من مستوى. من الفرد إلى الدولة إلى مجموعات الدول. على مستوى الفرد، لا يكتفي الشخص بأن يفعل ما يحب أن يفعل، بل يريد أيضاً أن يملك القدرة على منع الآخرين من ممارسة حياة يختارونها، ويعتقد أن هذا حقه، وواجبه تجاه الجماعة، بل إن رغبته في قمع حرية الآخرين تعلو رغبته في ممارسة حياته بطريقته. يُذكّرني هذا بالنكتة المصرية عن رجلين سِيقا إلى الإعدام، وكان أحدهما سمجاً. سُئل أولهما عن وصيته الأخيرة فطلب أن يرى أمه، وسُئل السمج فطلب ألا يرى الرجلُ الأولُ أمه.

على المستوى الأعلى، لاحظت أن تلك الدول تديرها، وغالباً من وراء ستار، عدةُ جهات تملك كل منها القدرة على التعطيل. مرة باسم أخلاق المجتمع، ومرة باسم الدين، ومرة باسم القضية القومية، ومرة باسم العدالة الاجتماعية، ومرة باسم التناغم الطبقي، أو السيادة الوطنية، أو باسم الثورة المجيدة. يعطل هذا الفريق جزءاً، ويعطل هذا جزءاً، حتى لا يتبقى أمام الدولة من خيارات سوى ممر ضئيل لا يتغير ولا يتبدل عبر العقود. مهما كانت النتائج فاشلة. فالمهم - كما نعلم - هو التوافق، وليس الإنجاز. باسم هذا التوافق أيضاً رأينا، في عقود سابقة، هيمنة أفكار القومية العربية، التي ألجمت طموح الدول المنفردة، وعطّلت فرصها.

لاحظتم مما سبق أن المعطلين لن يقولوا أبداً إنهم معطلون، بل سيقدمون مبررات سامية، وقد يَعِدون وعوداً كبرى ليست في أيديهم، ولا هي من أغراض السياسة ووسائلها، منها أن يفتح الله علينا أبواب الرزق إن تحجبت النساء، أو أن ننتصر في المعركة ضد الاستكبار العالمي إن حاربنا الغرب والكيان الصهيوني. وعوداً كبرى تتضاءل إلى جوارها الأغراض التافهة التي ننالها من السماحة، تتضاءل إلى جوارها الحياة اليومية السعيدة. نرى فئة تعطل السياحة، وفئة تعطل الاستثمار، وفئة تُضيّق على المخالفين في الدين، من جيران العمارة إلى جيران العالم، وفئة تحارب الفنون والآداب، وفئة تقاطع جوارها الغربي في الخريطة، وأخرى تقاطع الشرقي، أو الشمالي أو الجنوبي، ثم بعد ذلك كله نتساءل، لماذا تردى الاقتصاد، أو لماذا ندخل في أزمة بعد أزمة، وكأن الاقتصاد شيء آخر غير مداخيل السياحة والاستثمار والإنتاج الفني والتجارة مع الغرباء.

هل يرتدع المعطلون ويتعظون؟ أبداً. السمت التالي المشترك بين الدول المأزومة أنها - وهي الأغراض السامية نفسها - لا يمكن أن تعترف بأنها المسؤولة عن مشاكلها، لا بد من أن جهةً خارجية ما تحاربها، لا بد من أن هناك مؤامرة كونية عليها، لا بد من أن دورها الحضاري ظيم مثار حسد وضغينة من القريب قبل البعيد.

هذا التسامي يخلق أيضاً شعوراً بالاستحقاق. على الآخرين أن يتكاتفوا لدعمنا، بلا شروط. هذا أقل واجب. حديث سمعته في اليونان أيام أزمته، وكان موجهاً إلى «الاتحاد الأوروبي»، وسمعته في العراق في بداية الألفية، ولا أزال أسمعه في أكثر من مكان إلى اليوم. المشكلة أن هذه ثقافة. وكونها ثقافة يعني أن المستزيدين منها - المثقفين - متشربون بها أكثر من أي مواطن عادي في المجتمع. هم أيضا فئاتُ وجِهاتُ تعطيل، وهم في الوقت نفسه جهات شكوى من نتائج التعطيل.

في هذه المجتمعات تنتشر ثقافة المكايدة؛ كونها أداة التعطيل الأساسية إن لم تستجب فئة لفئة. ولو رسمنا لمسار الدولة خطاً بيانياً لكان بشكل الزجزاج. فئة تسحبنا يساراً، وأخرى تعيدنا يميناً، والمحصّلة «صفر»، وربما تراجعٌ على مقياس المسافة المقطوعة في الزمن، ناهيك عن فقدان ثقة دول ومؤسسات ومستثمرين.

قبل أن نلوم آخرين على حالنا، ينبغي أن نلوم أنفسنا، الفقر والرخاء ثقافة، ثقافة قبل أن يكون موارد طبيعية. وثقافة حاضرة يمكننا أن نصنعها بأيدينا قبل أن تكون جغرافيا، وقبل أن تكون تاريخاً.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

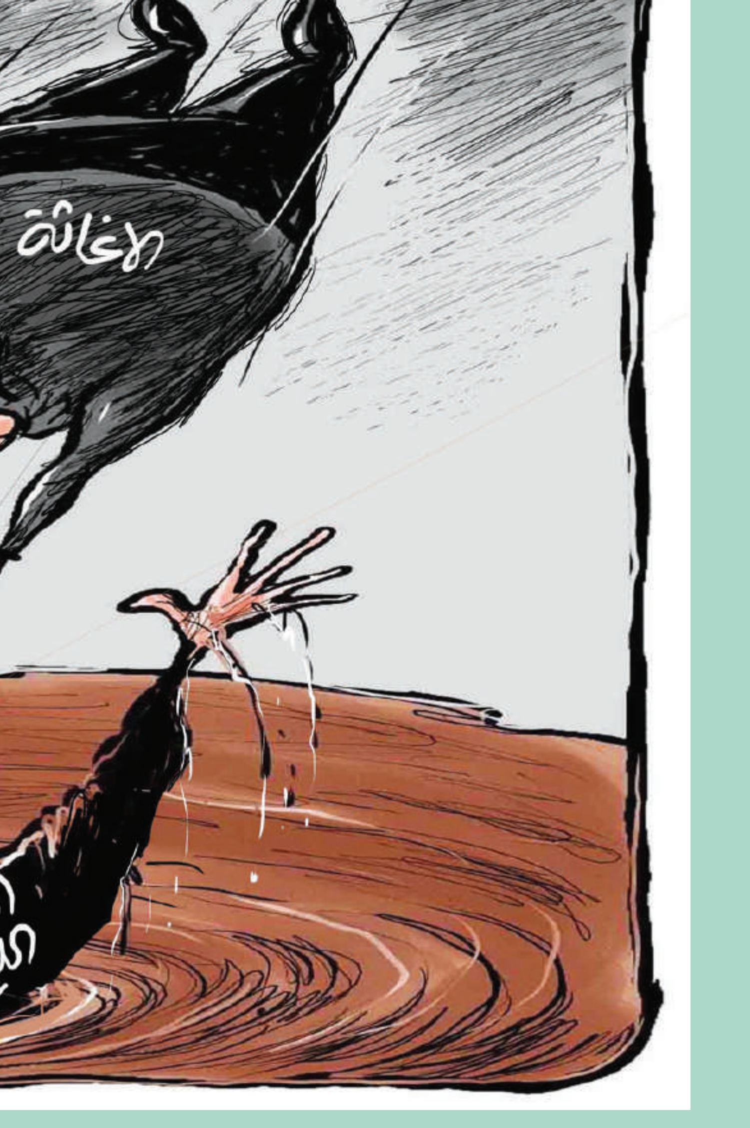
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

حينَ يناديك القيصر




غسان شربل

شيءٌ من النعاس. وقليلٌ من التعب. هكذا تختتمُ المواعيدُ الخارقة. ما أجملَ أن ينشغلَ العالمُ بك وأن يتجسَّسَ على خطواتك! أن تطاردَ الأقمار الاصطناعية قطارَك المصفَّح! وأن يغرقَ الصحافيون في المبالغاتِ والسيناريوهات الخيالية، وأن تستنفرَ أجهزة الاستخبارات لاصطياد معلومةٍ أو إشارة، وأن يفوقَ الاهتمامُ بصورك الانشغالَ بالزلازلِ والأعاصير، وأن تحتلَّ الشاشات وتتصدَّرَ المواقع، وأن يقلقَ صاحبُ القرار. في سيول، وطوكيو، وواشنطن. الغموضُ يضاعف جاذبية القائد. أنفقَ الغربُ ثرواتٍ في محاولة استكشافِ نياته. لم يتأكد حتى الساعةَ من موعدِ ميلاده. يغمض عينيه قليلاً. الغموض يضفي على السيرةِ قدراً من السحر. لا تحظَى رحلات وريث ماو بهذا القدر من المتابعة. يمكن قولُ الشيءِ نفسِه عن رحلات وريث ستالين وهي في الحقيقة صارت محدودة.

لم تكن مجردَ رحلةٍ أو زيارة. كانت عرساً باهراً. صحيح أنَّه زارَ روسيا في 2019، لكن الزيارة الجديدة كانت إلى روسيا أخرى وبوتين مختلفٍ في عالم آخر. قبل حفنةِ سنوات وقع العالمُ في خطأ مريع. ومن عادتِه أن يفعل. اعتقد أن سيدَ الصواريخِ الجالسَ فوق جموع الجائعين ثمرةٌ تنتظر موعد سقوطها. تذكَّر مواعيدَه المثيرةَ مع دونالد ترمب. توهَّم الرجلُ أنّني أصافحه غريقاً يبحث عن خشبة نجاة. عاملني كأنّني صاحبُ شركة يمكن أن يبرمَ صفقة يتنازل بموجبها عن بعض الأسهم، وبعضِ الأنياب، وبعضِ ملامح مجلسِ الإدارة. الغربُ بعيد ويغرف من قاموسٍ آخر. لم يقدّرْ ترمب كم كافحت بلادُنا لتتمتَّع بالنوم على وسادةٍ نوويةٍ. كم ضحَّت من أجل إنتاج أجيالٍ طموحة من الصواريخ. أميركا عالم آخر. تخدعها الأشياء. ربَّما لأن رئيسها يمكن أن يسقطَه عنوانُ صحيفة، أو خبرُ فضيحةٍ على وسائل التواصل. ها هو ترمب يتخبَّط في حبالِ المحاكمات. وها هو بايدن يصابُ من جهةِ نجله.

كان فلاديمير بوتين لذيذاً وشفافاً. طلَّق تحفظ السنوات السابقة والحرج الذي كانَ يشعر به حيال ما يسمى «الرأيَّ العامَّ العالمي». ولد بوتين آخر. محارب بلا رحمة. قال إنَّ شمسَ الغرب تغرب، وإنَّه يتولَّى تسريع انطفائها، وإنَّه يريد تعميقَ العلاقات الاستراتيجية ولن يبخلَ بأسرارِ الصناعات العسكرية، وصولاً إلى الأقمار الاصطناعية. ما جعل هذه الرحلة مختلفةً عن تلك التي قام بها جدُّه المبجلُ كيم إيل سونغ إلى روسيا للقاء جوزيف ستالين هو حاجة روسيا إلى الزائر.

يشعر بمتعة غير مسبوقة. ما أجملَ أن يقرَّ القيصرُ بحاجته إلى شيء من ترسانتك! بدَّد جيشُه بحراً من الذخائر على أرض أوكرانيا ولم يستطع حسمَ الحرب أو حتى التكهُّنَ بموعد إعلانِ الانتصار. لا يستطيع بوتين توفيرَ الوجبات الضرورية لأفواه مدافعِه الجائعة في بلاد زيلينسكي. حساباتُه لم تكن دقيقة. وخيرُ دليلٍ أنَّه يتوكأ أيضاً على المسيّرات الوافدة من بلاد الولي الفقيه.

ما أجملَ أن ينتظر القيصر! وأن تتقدَّم على السجادة الحمراء، وأن يطلبَ منك، وأن تخفَّ لنجدته، لإنقاذ هالةِ جيشه، وأرواحِ جنوده، والفتكِ بأعدائِه وأعدائك. وهذا يعني أنَّك عثرت على موقع، وعلى دور، وعلى وظيفة. وما أجملَ أن يستعرضَ أمامك إنجازاتِ بلاده الفضائية والصاروخية، وأن يعدك بدم جديد لترسانتك، وشراكة كاملة في جبهة الممانعة الدولية! وأغلبُ الظَّنِ أنَّ بكينَ تراقب بالمنظار ما يجري، وتشعر ربما بالغيرة، وبضرورة أن تكونَ أكثرَ سخاءً على جارها الكوري، وأنَّ لكوريا الشمالية دوراً تلعبُه في مواجهة مناوراتِ بايدن الأخيرة لربط أجهزة الإنذار بين طوكيو وسيول ومحاولته تحويلَ الهند شوكةً عملاقةً في الخاصرةِ الصينية.

لم يخطئ حينَ استخدم كلمةَ «الرفيق» في وصف مضيفه. سيدُ الكرملين الحالي زعيمٌ سوفياتي بامتياز. لا شيءَ يربطه بالخائنيْن بوريس يلتسين وميخائيل غورباتشوف. أغلبُ الظَّنِ أنَّه يرفع تقاريرَه مباشرةً إلى ستالين العظيم. إنَّه «الأمين العام». صلاحياتُه شاسعة وتفوق تلك التي تنعَّمَ بها ليونيد بريجنيف. دعكَ من حبر الدستور ولافتات الأحزاب والانتخابات. الضروراتُ تبيح المحظورات.

كانت المحادثات دافئةً وحميمة. غمرنا شعورُ المبحرين في القارب نفسه. اندفع بوتين في أوكرانيا ونسفَ جسورَ العودة. خسارةُ الحربِ غيرُ واردة. إنَّها أكبرُ من قدرةِ روسيا على الاحتمال. ولن ينزلَ في التاريخَ في صورة غورباتشوف أخطر. الهزيمةُ زلزالٌ سيضرب الاتحادَ الروسي. لن يسمحَ حتى ولو اضطر إلى الغرف من أشد الأسلحة فتكاً في ترسانته الهائلة. راوده سؤالٌ صعب. هل يبحر شي جينبينغ فعلاً في القارب نفسه؟ هل يريد انتصار بوتين حتى ولو كان باهظاً؟ هل تتطابقُ حسابات كسر شوكةِ الغرب مع حسابات «الحزام والطريق» وحلم الاقتصاد الأول في العالم؟ هل تُلقي الصينُ في النهاية بثقلها إلى جانب بوتين، أم تفضلُ سياسةَ اختيار الكلمات وضبط الجرعات؟ لكن كيف ترجع تايوانُ إلى حضن الوطنِ الأم إذا أَحبطت أوكرانيا محاولةَ تركيعِها ومصادرة أجزاء من لحمها؟

عالم ما بعد الحربِ الروسية في أوكرانيا مفيدٌ ومثير. قالها مرتاحاً. لن نرى في القريب المشاهدَ التي سبقت الحرب. لن نرى بوتين يصافح الشرطيَّ الأميركي. لن يصافحَ الرجل الجالس على كرسي ميركل. ولا النائم في سرير مارغريت ثاتشر. ولا شاغل مكتبِ شارل ديغول. عالمُ جدارِ النار الأوكراني أخطرُ من عالم جدار برلين. هذه حرب كبرى. حرب الثأر للاتحاد السوفياتي الذي اغتاله الغرب من دون إطلاق رصاصة. سمَّمه بالتقدم التكنولوجي وجاذبيةِ النموذج وسطوة الإعلام. شيء يشبه حرباً عالمية على مسرح محدود. مبارزة بلا رحمة بالصواريخ والمسيرات والأسلحة الدقيقة. التمعت في ذهنِه فكرةٌ مفخخة. إذا كان يحقُّ لروسيا إنكارُ وجودِ أوكرانيا كدولة، لماذا لا يحق له اعتبار كوريا الجنوبية مجردَ اختراع ومحمية أميركية؟

نظرَ في المرآة وحاولَ ضبط سعادته. روسيا الغارقة في أوكرانيا ستحتاج أكثر إليه. وبلاده أصلاً جمعية خيرية لا تبخل بالصواريخ والقذائف. جاءه حبل النجاة من نكبة بلاد زيلينسكي. ابتسم. يتمنَّى أن يكون كلام بوتين عن انحدار الغرب سريعاً. لا يمانع أبداً في تسارع انحطاط الغربِ شرط ألا يتوقف عن ارتكاب أرقى أنواع الجبنة والنبيذ.

> ما أجملَ أن ينتظرَ القيصر! وأن تتقدَّمَ على السجادة الحمراء. وأن يطلبَ منك. وأن تخفَّ لنجدته. لإنقاذ هالةِ جيشه. وأرواحِ جنوده. والفتكِ بأعدائه وأعدائك

لماذا تُغيّر الدول أسماءَها؟

عبد الرحمن الراشد

هل لبلدٍ ضاربةٍ جذورُه في التاريخ، وعملاقٍ في المساحة والسكانِ، بحجمِ الهند، أن يغيّرَ اسمَه؟

يبدو الأمرُ غريباً؛ لأنَّ اسمَ الهندِ من شهرته صارَ من أسمائنا، لكنَّ دولاً عدة سبقت الهند واستحدثت لنفسها اسماً جديداً أو استنبطته من تاريخها.

نحن نعرفُ الهندَ عالمياً على الخريطة، وعلى الأرضِ، أكثرَ من بهارات. المعارضون للتغيير يتَّهمونَ حزبَها الحاكمَ بأنَّه يريد أن يغريَ التيارَ الشعبيَّ في حمى الانتخابات العام المقبل، ووضع اللائمةِ على المستعمرين الإنجليز.

الحقيقة، كلُّنا نعرف الهندَ بالهند قبل الإنجليز، العربُ والرومانُ والعالمُ كانَ يسميها الهند منذ ألفيْ عام.

مع ذلك، يجوزُ للهند ما جازَ لسريلانكا التي تخلَّت عن اسمِ سِيلان، وكان يسميها العربُ الأوائل «سَرَنْدِيب». وبورما صارت ميانمار، ونسمي أهلها البرماويين. وبنغلاديش التي كانت تُسمى باكستان الشرقية، والكونغو بعد استيلاء موبوتو على السلطة سمَّاها زائير، وبعد أن استولَى على نفس السلطة كابيلا أعاد تسميتَها الكونغو، ولا تزال. وروسيا صارت مجردَ اسمِ داخل الاتحاد السوفياتي، وبعد سقوطِ الشيوعيةِ عادت إلى روسيا. ولا ننسى مصرَ، عبد الناصر عندما اتَّفق مع القوتلي على اتحاد مصر وسوريا قرَّر تسميةَ البلدِ الجديد بالجمهورية العربية المتحدة، وتخلَّى عن مصر؛ الاسم الذي عمرُه أكثرُ من ثلاثةِ آلافِ سنة. وبعد ثلاثِ سنوات وقع انقلابٌ في سوريا التي قرَّرت استعادةَ اسمِها التاريخي. وبعد عشرِ سنواتٍ تُوفي عبد الناصر وجاءَ السادات، الذي أعادَ مصرَ إلى اسمِها التاريخي، وتخلَّى عن المشروعِ القومي برُمَّته.

الهندُ ستقرّرُ من خلال مساراتِها التشريعية والسياسية، مع أنَّ المحكمةَ العليا رفضتِ التغييرَ، أيَّ اسمٍ تحب أن يسميَها به العالم. وقد تابعتُ النقاشَ الدائرَ هناك، حيث عبَّرت فئاتٌ ليست بالقليلةِ عن اعتراضها، وتريد الإبقاءَ على الهند. تقول الأصواتُ المعترضةُ إنَّ حزبَ «باراتيا» أو «بهاراتيا»، الحاكمَ، وراءَ التغييرِ من قبيل الشعبوية، وفي الهندِ حزبان رئيسيان هو أحدهما.

البهاراتيون يقولون إنَّ الإنجليزَ هم من سمَّوا الهندَ الهندَ، ويريدون التَّخلصَ من رواسبِ الاستعمار. وهذا الأمرُ ليسَ دقيقاً؛ فالهندُ مثلُ الأممِ التاريخية، روما واليونان ومصر وفارس، أعرف بهذه الأسماء لأكثرَ من ألفي عام. العربُ، حتى قبل الإسلام وقبل اجتياح المغول للهند، كانوا يرحلون إليها ويسمونها في أدبياتهم الهندَ، وشرقَ السند. عرفوها من خلال التجارة ورحلاتِ القوافل. كانت مصدراً للنسيج واللآلئ والسيوفِ والبهارات. وبهاراتُ بالفعل من أسمائِها القديمة، إنَّما لم يشتهر مثل اسم الهند. الإنجليز حافظوا على اسمِها التاريخي ورفعوا من مكانتِها بين مستعمراتِهم، جعلوها مركزاً يحكمون منه آسيا وأفريقيا.

على أية حال، ما سيختاره الهنود أو البهاراتيون، سيقبل به العالم، فهو شأنُهم، خاصةً أنَّنا نعيش في حقبة لم نعد كيف نسمي مَن بماذا، ولم يعد مهماً رأي الآخرين كثيراً. ناديَّ المفضل لكرة القدم الأميركية في واشنطن دي سي، كانَ اسمُه ريدسكن (ذو البشرة الحمراء، أو الهنود الحمر). هذا اسمه من عام 1933، وفي عام 2020 ومع الهيجان الاجتماعي في ذلك العام، قرَّر النادي أن يسمي نفسَه كوماندرز (القادة)، ويتخلَّى عن اسمِه الأصلي، مع أنَّ الأميركيين الأصليين قالوا في استفتاء واسع إنَّهم لا يعدون الريدسكن اسماً مهيناً. فتح ذلك الباب على ملاحقةِ التسميات التاريخية والفنية وحتى الجنسية، الذكر والأنثى، والحيوانات والأشياء، وفي الأخير سنضطر إلى أن نسميَ «الأشياءَ» ليس بأسمائها، بل بما يفرض علينا أن نسميَها.

> سنضطر إلى أن نسمي «الأشياءَ» ليس بأسمائها بل بما يفرض علينا أن نسميها

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$93.85 ▲	$1910.00 ▼	$26398 ▲	$153.10 ▼	$595.25 ▲	$120.56 ▲
السابق	$93.70 ▼	$1906.10 ▼	$26631 ▲	$151.05 ▲	$593.75 ▼	$120.53 ▲

أبقت تصنيفها الائتماني للمملكة عند «إيه إيه -1» مع نظرة مستقبلية «مستقرة»

«ستاندرد آند بورز» تتوقع نمو اقتصاد السعودية 3,4 %

الرياض: «الشرق الأوسط»


«ستاندرد آند بورز» تقول إن التضخم في المملكة بقي تحت السيطرة وتتوقع أن يبلغ 2,7 % عام 2023 (واس)

أبقت وكالة «ستاندرد آند بورز» (إس آند بي) على تصنيفها الائتماني للمملكة العربية السعودية بالعملة المحلية والأجنبية عند «إيه إيه -1» مع نظرة مستقبلية «مستقرة»، والتي ردتها إلى توقعاتها باستمرار أجندة الإصلاح الحكومية في تطوير تنمية القطاع غير النفطي «الذي بات يمثل أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي»، بالإضافة إلى جهود إدارة المالية العامة، والحفاظ على مستوى متوازن للدين العام. وإذ توقعت أن تحقق المملكة نمواً سنوياً في السنوات الثلاث المقبلة بمعدل 3,4 في المائة بدعم ارتفاع الطلب المتوقع على النفط والنمو الملحوظ في القطاع غير النفطي، قالت إن التضخم في السعودية ظل تحت السيطرة إلى حد كبير، متوقعة أن يبلغ 2,7 في المائة عام 2023، ومتوسط 2,3 في المائة في 2024 - 2026. وقالت «ستاندرد آند بورز» في تقرير لها إن تصنيفها يرتكز على زخم الإصلاح المستدام في السعودية في السنوات الأخيرة، حيث شمل ذلك تدابير لتعزيز النمو الاقتصادي غير النفطي، بدعم من الاستثمارات غير النفطية التي يقودها صندوق الاستثمارات العامة، وتوسيع القاعدة الضريبية غير النفطية، والتحرير الاجتماعي الكبير، على خلفية تزايد عدد السكان الذي يدفع الطلب الاستهلاكي.

و«تجتمع هذه العوامل مع مكانة المملكة العربية السعودية الطويلة والفريدة من نوعها كونها أكبر منتج للنفط في العالم، ودورها القيادي في (أوبك بلس)، وقدرتها على التأثير على أسعار النفط العالمية»، وفق ما جاء في التقرير.

وإذ توقعت الوكالة تباطؤ النمو الاقتصادي في المملكة إلى 0,2 في المائة في عام 2023 نتيجة الظروف الاقتصادية العالمية، بما في ذلك الانتعاش الضعيف في الصين، والذي أدى إلى ضعف الطلب العالمي على النفط في أواخر عام 2022 وأوائل عام 2023، مما دفع «أوبك بلس» إلى خفض مستويات إنتاج النفط؛ لكنها في المقابل قالت إن هذا الانخفاض في الإنتاج يتم تعويضه جزئياً من خلال النمو القوي للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي. وأضافت «من عام 2024 فصاعداً، نتوقع أن يؤدي ارتفاع الطلب العالمي على النفط إلى زيادة مستويات الإنتاج السعودي، وهذا إلى جانب النمو غير النفطي، وسيؤدي ذلك إلى انتعاش نمو الناتج المحلي الإجمالي لمتوسط 3,4 في المائة في 2024 - 2026».

ثناء على جهود السعودية في تنمية قطاعها غير النفطي

وكان نمو الاقتصاد غير النفطي في المملكة بمعدل 6,1 في المائة خلال الربع الثاني من عام 2023، قاد إلى رفع السعودية تقديراتها لنمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 1,2 في المائة في الربع الثاني من 1,1 في المائة في تقديرات سابقة أولية. وأكد صندوق النقد الدولي خلال الشهر الحالي أن زخم نمو القطاع غير النفطي السعودي مستمر على الرغم من تراجع النمو الإجمالي بشكلٍ عام. ورحب بـ«الجهود المثيرة للإعجاب التي بدأت بالفعل لتعبئة الإيرادات غير النفطية وكانت نتيجتها مضاعفة الإيرادات غير النفطية منذ عام 2017». ورأى محللون أن توقعات «ستاندرد آند بورز» بشأن مستقبل الاقتصاد في السعودية، تعكس نجاح سياستها للاستدامة المالية، والتي تؤدي قوتها إلى إقبال المؤسسات المالية بهدف إقراضها من دون أي تردد. وذكر تقرير «ستاندرد آند بورز» أن التنويع الهيكلي للاقتصاد بعيداً عن إنتاج النفط والخام لا يزال مستمراً، حيث يمثل القطاع غير النفطي أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي. وقال إن الحكومة ستواصل متابعة برنامج «رؤية 2030» الطموح الذي تم الإعلان عنه في عام 2016، ودفع نمو الاقتصاد غير النفطي من خلال الاستثمار في مشاريع التنويع الاقتصادي المخطط لها، وسعودة القوى العاملة، وزيادة مشاركة الإناث في القوى العاملة، وتحسين بيئة الأعمال، والتحرير الاجتماعي والاقتصادي الأوسع.

ولفتت الوكالة إلى أن أحد العوامل الرئيسية في «رؤية 2030» وجهود التنويع هو صندوق الاستثمارات العامة، الذي سيواصل الاستثمار في المشاريع المحلية الضخمة، والصناعات والشركات المحلية الرئيسية، والمشاريع الرياضية والترفيهية، والاستثمارات الدولية. ومن بين المشاريع الكبرى، سمّت الوكالة مدينة «نيوم»، ومشروع القدية الترفيهي، ومشروع «البحر الأحمر».

كما لفتت إلى أن السلطات السعودية ستواصل جهودها لإعادة التوازن إلى صناعة الهيدروكربون بعيداً عن اعتمادها على إنتاج النفط الخام وصادراته، ونحو الغاز الطبيعي والأنشطة الهيدروكربونية ذات القيمة المضافة، مثل التكرير والبتروكيميائيات، مع العمل على تنويع الاقتصاد بعيداً عن الهيدروكربونات.

المالية العامة

وتتوقع «ستاندرد آند بورز» أن تعاود الموازنة إلى تحقيق فوائض بمتوسط 1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بين 2024 و2026 بعد عجز في عام 2023، مرده خفض إنتاج النفط. كما تتوقع أن يصل إجمالي الدين الحكومي العام إلى متوسط 25 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2023 - 2026. ووفق تقديرات الوكالة، فإن المملكة «ستحافظ على مركز قوي نسبياً لصافي الأصول في كل من أرصدتها المالية والخارجية بسبب الأموال المتراكمة في السنوات الفائضة الماضية، فضلا عن عوائد إعادة الاستثمار»، متوقعة «أن يبلغ إجمالي صافي الأصول الحكومية العامة (فائض الأصول المالية السائلة على الدين الحكومي) 58 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2023 - 2026».

التضخم

ورأت «ستاندرد آند بورز» أنه على الرغم من تأثير الصراع في أوكرانيا على أسعار الغذاء والوقود العالمية، ظل التضخم في السعودية تحت السيطرة إلى حد كبير، متوقعة أن يبلغ 2,7 في المائة عام 2023، ومتوسط 2,3 في المائة في 2024 - 2026. وقالت: «لا يزال التضخم أقل بكثير من نظرائه، حيث بلغ متوسطه حوالي 2,5 في المائة فقط في عام 2022، وانخفض إلى 2 في المائة في أغسطس (آب) 2023 من 2,5 في المائة في يوليو (تموز) 2023 مع انخفاض تضخم الغذاء». وكانت السعودية سجلت أدنى مستوى تضخم بين دول مجموعة العشرين التي تكافح من أجل احتواء معدلاته المرتفعة، باستثناء الصين التي تسير أصلاً في اتجاه معاكس. إذ واصل التضخم تباطؤه في أغسطس (آب) ليصل إلى أدنى مستوى له في عام ونصف العام، ويسجل ما نسبته 2 في المائة على أساس سنوي. كما انخفض من 2,3 في المائة في يوليو (تموز).

السعودية تحمل حلولها المبتكرة إلى «إكسبو الدوحة 2023»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية مشاركتها في معرض «إكسبو الدوحة 2023» للبستنة، الذي يُقام في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وذلك بهدف تعريف المجتمع الدولي على استكشاف واعتماد حلول مبتكرة لمكافحة التصحّر، عبر أربعة محاور تشمل الزراعة الحديثة، والتكنولوجيا والابتكار، والوعي البيئي، والاستدامة.

المعرض الذي يأتي تحت شعار «صحراء خضراء... بيئة أفضل»، يهدف إلى تعزيز الإسهامات الدولية في سبيل الوصول لمستقبل أخضر مستدام على مدى 179 يوماً، ومن المتوقع أن يشهد أكبر مشاركة دولية في تاريخ جميع النسخ السابقة من معارض «إكسبو» الخاصة بالبستنة.

وعدّ المشرف العام على مشاركة السعودية في «إكسبو الدوحة 2023»، صالح بن دخيل، أن المشاركة في المعرض تأتي انطلاقاً من جهود المملكة المستمرة لتحقيق الاستدامة في مجالات البيئة والمياه والزراعة.

وتسعى المملكة إلى قيادة الحقبة الخضراء محلياً وإقليمياً، عبر مبادرات رؤيتها الطموحة، وفي مقدمتها مبادرتا «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، بهدف الوصول إلى مستقبل أخضر مستدام، والارتقاء بجودة الحياة لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة، وضمان تحقيق الأمن الغذائي.

وأشار بن دخيل إلى أن المملكة تُكرّس جهودها للوصول إلى الاقتصاد الدائري، الذي يرتكز على ثلاثة أسس رئيسية هي: الحد من النفايات والتلوّث، والحفاظ على استخدام المنتجات والمواد، وتجديد النظم الطبيعية التي تهدف إلى استدامة البيئة وإعادة زراعة المناطق الصحراوية، إلى جانب استخدام أساليب الري الحديثة للحفاظ على المياه.

وبحسب المشرف العام على المشاركة، سيحتوي جناح المملكة في «إكسبو الدوحة 2023» على العديد من الأقسام المبتكرة التي تعكس تنوع وثراء المملكة في الحاضر والمستقبل، من خلال تحوُّل «رؤية 2030» الطموحة إلى واقع ملموس عبر خطٍ زمني يرتكز علىً الزراعة والبستنة.

كما استعرض تنوع تضاريس المملكة ودوره في تمكين الزراعة عبر مبادراتها الطموحة الحالية والمستقبلية، ومشاريعها الكبرى التي ترتكز على الاستدامة، مثل استخدام وسائل التقنية الحديثة المرشّدة للمياه، ودعم المشاريع التي تساعد على تعزيز الأمن الغذائي، بالإضافة إلى الزراعة من دون تربة في البيوت المحمية، وتنمية مواقع الغطاء النباتي وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة، وإطلاق العديد من الكائنات الفطرية المهددة بالانقراض في المتنزهات الوطنية والمحميات تحقيقاً للأهداف البيئية على المستوى المحلي والدولي، ومساهمتها في وضع حلول للتحديات والقضايا البيئية حول العالم، وصولاً إلى تحقيق الازدهار والاستدامة.

تجدر الإشارة إلى أن المملكة هي إحدى الدول المرشحة لاستضافة النسخة الرئيسية لمعرض «إكسبو» الدولي 2030 تحت شعار «حقبة التغيير... معاً نستشرف المستقبل»، المزمع إقامته في مدينة الرياض.

تدفق الشركات الأجنبية يرفع أسعار إيجارات المكاتب في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

رافق التطور الذي شهدته السعودية في تدفق الشركات الأجنبية للدخول إلى السوق المحلية، بالإضافة إلى عدة عوامل أخرى، رفع أسعار إيجارات المساحات المكتبية بما نسبته 20 في المائة.

وكانت السعودية أصدرت أكثر 1,6 ألف رخصة استثمار أجنبي في الربع الأول من العام الحالي، بمتوسط 25 رخصة يومياً، وفق آخر تقرير رسمي صادر عن وزارة الاستثمار. وأشار خبراء لـ«الشرق الأوسط»، إلى الطلب العالي الذي يشهده القطاع مؤخراً بسبب استحداث هيئات وشركات حكومية وخاصة جديدة، وارتفاع دخول الشركات الأجنبية إلى السوق المحلية، ما أدى إلى زيادة في حجم التوظيف الذي يتطلب مزيداً من المساحات المكتبية.

وكشف المختصون عن ارتفاع نسبة الإشغال في المساحات المكتبية ضمن الفئة «أ» إلى 97 في المائة، ما يؤكد أن القطاع يشهد انتعاشاً كبيراً وضعفاً في الطلب خلال الفترة الراهنة. وأفصح مدير العقارات والأملاك في شركة «العليا» محمد العمري لـ«الشرق الأوسط»، عن زيادة أسعار إيجارات المكاتب خلال الـ12 شهراً الأخيرة بنسبة 15 في المائة، لافتاً إلى أن القطاع واعد.

من ناحيته، توقّع الرئيس التنفيذي لشركة «منصات» العقارية الخبير العقاري، خالد المبيض لـ«الشرق الأوسط»، ارتفاع الطلب على القطاع في الفترة المقبلة، بسبب دخول الشركات الأجنبية ونمو القطاعات التجارية، نظراً إلى شُح المعروض الذي أدى إلى زيادة في القيمة الإيجارية التي وصلت لـ20 في المائة. وقال الخبير العقاري سعد التويم لـ«الشرق الأوسط»، إن أسعار إيجارات المكاتب ارتفعت بشكل كبير، موضحاً أن كثيراً من المستثمرين والشركات المطورة يبحث عن الاستثمار في هذا القطاع.

يُذكر أن التراخيص الاستثمارية شهدت نمواً مطرداً في السعودية، وهو ما يؤشر على مدى جاذبية المملكة لكونها وجهة تتيح للمستثمرين فرصاً نوعية في مجموعة واسعة من القطاعات. وأظهر تقرير صادر عن «استثمر في السعودية»، إحدى مبادرات تحقيق «رؤية 2030»، مؤخراً، إصدار ما يفوق 1600 رخصة استثمار أجنبي في الربع الأول من العام الحالي، مقابل 1300 رخصة في الفترة الأخيرة من العام الماضي، أي بزيادة قدرها 2,3 في المائة. وطبقاً للتقرير، قاد قطاع البناء والتشييد إصدارات تراخيص الاستثمار الأجنبي، وشاركه في ذلك كل من القطاعات الصناعية والمهنية والعلمية.

ويتوقع التقرير أن يواصل قطاع البناء والتشييد توفير فرص كبيرة للمستثمرين بالنظر إلى المشاريع العملاقة والضخمة التي تتضمنها خطط التنمية بالمملكة في قطاعي السياحة والإسكان.

وتصدرت الإنشاءات التراخيص المصدرة في الفصل الأول من العام الحالي بعدد 419 رخصة، ثم الصناعات التحويلية 345، والأنشطة المهنية والعلمية والتقنية 165، لتتوزع بقية الرخص على القطاعات الأخرى.

وأتمّت الحكومة السعودية 104 صفقات استثمارية خلال الربع الأول من العام الحالي، مقارنة بنحو 101 صفقة خلال الفترة ذاتها من العام السابق، مسجلة زيادة نحو 3 في المائة.

الاكتتاب العام الأكبر في تاريخ بورصة مسقط قد يجمع ما بين 680 و720 مليون دولار

«أوكيو» العُمانية تحدد النطاق السعري لطرح 49 % من أسهمها

مسقط: «الشرق الأوسط»

حددت شركة «أوكيو لشبكات الغاز»، إحدى شركات «أوكيو» التابعة لجهاز الاستثمار العُماني، النطاق السعري لطرح ملياري سهم في بورصة مسقط بين 131 بيسة (نحو 0,34 دولار) و140 بيسة للسهم (0,36 دولار)، وفق ما أعلنته الهيئة العامة لسوق المال في عُمان. وهذا يعني أن الشركة قد تجمع ما بين 680 مليون دولار و720 مليوناً من طرح الملياري سهم التي تشكل 49 في المائة من رأسمال الشركة عبر الاكتتاب العام. وكانت الهيئة العامة لسوق المال في سلطنة عمان أعلنت يوم الأحد موافقتها على طرح شركة «أوكيو لشبكات الغاز» للاكتتاب العام.

ويعد هذا الطرح الأكبر في تاريخ سوق رأس المال العُماني من حيث الحجم والقيمة السوقية للشركة. ويأتي ضمن إطار برنامج الاستدامة المالية وتطوير القطاع المالي، في مسعى لتحقيق «رؤية عُمان 2040» في تطوير القطاع الخاص وتنمية الاقتصاد، الأمر الذي يجعل سوق رأس المال محركاً مستداماً في برامج التنمية وتكوين الثروات في سلطنة عُمان.

ومثَّل هذا الإصدار الحلقة الثانية من خطة التخارج التي يشرف عليها جهاز الاستثمار العُماني. وكانت «أوكيو» طرحت في مارس (آذار) وحدتها للتنقيب عن النفط «أبراج لخدمات الطاقة» وجمعت 244 مليون دولار في الاكتتاب الذي شكّل أكبر إدراج في سلطنة عمان منذ أكثر من 10 سنوات.

وستمتد فترة الاكتتاب على أسهم «أوكيو لشبكات الغاز» أسبوعين، تبدأ من 26 سبتمبر (أيلول) للفئتين الأولى والثانية، وتستمر حتى 9 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل للفئة الأولى، فيما سيغلَق الاكتتاب للفئة الثانية التي يمثلها الأفراد في 5 أكتوبر المقبل.

وقسمت الشركة الأسهم المطروحة على 3 فئات رئيسية؛ هي: المؤسسات (الفئة الأولى)، والأفراد (الفئة الثانية)، والمؤسسات الاستثمارية (الفئة الثالثة)، مع منح 10 في المائة خصماً على سعر الطرح للأفراد بهدف تشجيعهم على الاستثمار.



عُمان على موعد أكبر اكتتاب في تاريخها (العمانية)

وتبين النشرة التي نشرتها وكالة الأنباء العمانية أن الأولى قد تحدد النطاق السعري بها، حيث تم تحديد النطاق من 131 بيسة إلى 140 بيسة للسهم. فيما سيتم احتساب سعر السهم للأفراد على 126 بيسة للسهم، وذلك من خلال احتساب السعر الأعلى وهو 140 بيسة مطروحة منه نسبة الخصم (10 في المائة) بهدف تحفيز الأفراد على المشاركة في هذا النوع من الإصدارات وتمكينهم لاستغلال الفرص الاستثمارية المتاحة.

في حين تبلغ حصة الفئة الأولى التي تمثلها المؤسسات 40 في المائة من إجمالي الطرح، وهي مقسمة بالتساوي على المؤسسات المحلية والمؤسسات الإقليمية والدولية. وسيكون الحد الأدنى للاكتتاب لهذه الفئة 100 ألف سهم دون تحديد الحد الأعلى للاكتتاب.

أما فئة الأفراد فستخصص لها نسبة 30 في المائة من إجمالي الطرح، وسيكون الحد الأدنى لاكتتاب هذه الفئة 1000 سهم دون أن يكون هناك حد أعلى.

في حين تم تخصيص 30 في المائة من حجم الطرح لفئة المستثمرين الرئيسيين، حيث يمثل هذه الفئة المستثمرون المؤهلون من داخل سلطنة عُمان وخارجها.

معيط: 1,9 مليار دولار سنوياً تكلفة حزمة الحماية الاجتماعية الجديدة

توقعات بإبقاء «المركزي» المصري أسعار الفائدة بلا تغيير

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فيما توقعت شركة «إتش سي» للأوراق المالية والاستثمار أن تثبت لجنة السياسات النقدية أسعار الفائدة في اجتماع «المصرف المركزي» المقرر انعقاده يوم الخميس المقبل، كشف وزير المالية المصري محمد معيط أن حزمة الحماية الاجتماعية الجديدة التي وجَّه بها الرئيس عبد الفتاح السيسي، تبلغ تكلفتها التقديرية سنوياً نحو 60 مليار جنيه (1,9 مليار دولار)، وسيتم صرفها اعتباراً من أول أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وأوضح الوزير في بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن زيادة علاوة غلاء المعيشة الاستثنائية، لتصبح 600 جنيه، بدلاً من 300 جنيه شهرياً، لكل العاملين بالجهاز الإداري للدولة، بمختلف المستويات الوظيفية، يستفيد منها 4,5 مليون موظف بتكلفة سنوية بنحو 16,4 مليار جنيه، موضحاً أن العاملين بالهيئات العامة الاقتصادية، وعددهم نحو 336,4 ألف موظف، يستفيدون من هذه الزيادة أيضاً بتكلفة سنوية تصل لنحو 1,2 مليار جنيه، على أن تتحمل كل هيئة اقتصادية هذه الزيادة من مواردها الذاتية.

وأشار إلى زيادة الحد الأدنى الإجمالي للدخل، ليصبح 4 آلاف جنيه، بدلاً من 3500 جنيه، وزيادة الحد الأدنى لكل الدرجات الوظيفية الأعلى بما لا يقل عن 500 جنيه لكل العاملين بالجهاز الإداري للدولة والهيئات الاقتصادية، لافتاً إلى أنه تم إعداد مشروع قانون بزيادة حد الإعفاء الضريبي على الدخل بنسبة 25 في المائة إضافية ليصل إلى 45 ألف جنيه بدلاً من 36 ألف جنيه، وبذلك يكون حد الإعفاء الضريبي قد ارتفع بنسبة 75 في المائة منذ الأول من يوليو (تموز) 2023.

في الأثناء، توقعت إدارة البحوث بشركة «إتش سي» للأوراق المالية والاستثمار، أن تثبت لجنة السياسات النقدية أسعار الفائدة في اجتماع المصرف المركزي المقرر انعقاده يوم الخميس المقبل.



مارة وسيارات أمام مقر «البنك المركزي المصري» في القاهرة (رويترز)

التضخم سجل 37,4% في أغسطس

وترى هبة منير، محللة الاقتصاد الكلي بشركة «إتش سي» أنه «من المرجح أن تبقي لجنة السياسات النقدية على سعر الفائدة دون تغيير في اجتماعها المقرر في 21 سبتمبر (أيلول)، وذلك لإتاحة الوقت للاقتصاد لاستيعاب تأثير الزيادة الأخيرة بـ100 نقطة أساس في أغسطس (آب)، خاصة وأن التضخم مدفوع بنقص المعروض وليس بارتفاع الطلب».

وأشارت إلى تسجيل أذون الخزانة لمدة 12 شهراً متوسط عائد قدره 25,541 في المائة، بزيادة 663 نقطة أساس منذ بداية العام، و83 نقطة أساس على أساس شهري، مما يعكس جزئياً رفع سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس في 3 أغسطس، «الأمر الذي قد يعوض ارتفاع مبادلة مخاطر الائتمان، للإبقاء على جاذبية الاستثمار».

وكانت لجنة السياسات النقدية في المصرف المركزي المصري، قررت في اجتماعها السابق في 3 أغسطس، رفع أسعار الفائدة على الإيداع والإقراض لليلة واحدة بمقدار 100 نقطة أساس إلى 19,25 في المائة و20,25 في المائة على التوالي، بإجمالي ارتفاع بمقدار 300 نقطة أساس منذ بداية العام، و800 نقطة أساس خلال عام 2022.

وتسارع معدل التضخم في مصر للشهر الثالث على التوالي مسجلا 37,4 في المائة في أغسطس بالمقارنة بـ 36,4 في المائة على أساس سنوي في الشهر السابق له، وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بزيادة 1,59 في المائة على أساس شهري في أغسطس مقارنة بـ1,86 في المائة على أساس شهري في الشهر السابق له.

وعلى الصعيد العالمي، رفع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أسعار الفائدة في يوليو (تموز) بمقدار 25 نقطة أساس إلى نطاق 5,25 - 5,50 في المائة، بإجمالي ارتفاع 100 نقطة أساس منذ بداية العام، و425 نقطة أساس في عام 2022، وسط توقعات بالإبقاء على أسعار الفائدة كما هي في اجتماع الفيدرالي المقبل بعد أيام.

إضاءة على تدفق البيانات الاقتصادية في أميركا عشية اجتماع «الفيدرالي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يبقي «الاحتياطي الفيدرالي» سعر الفائدة القياسي ثابتاً في اجتماعه ليومين في 19 سبتمبر (أيلول) و20 منه.

وستحدد البيانات ما إذا كانت التوقعات الاقتصادية لصانعي السياسات التي صدرت في نهاية تلك الجلسة ستظل تشير إلى زيادة أخرى في أسعار الفائدة بحلول نهاية عام 2023، وإلى بدء خفضها في عام 2024. وكان سعر الفائدة المستهدف للمصرف المركزي الأميركي تم رفعه إلى نطاق 5,25 في المائة - 5,50 في المائة من قريب الصفر في مارس (آذار) من عام 2022.

فيما يلي دليل لبعض الأرقام التي تشكل سياسة النقاش وفق تقرير لـ«رويترز»:

- توقعات التضخم (صدرت في 15 سبتمبر - الإصدار التالي في 29 منه):

ذكرت جامعة ميشيغان أن تقديرات المستهلكين حول متوسط التضخم خلال الأشهر الـ12 المقبلة والسنوات الخمس المقبلة انخفضت بشكل ملحوظ في سبتمبر. في أفق عام واحد، انخفضت توقعات التضخم إلى 3,1 في المائة من 3,5 في المائة في أغسطس (آب). وفي خمس سنوات، انخفضت القراءة إلى 2,7 في المائة من 3,0 في المائة.

وستكون الانخفاضات مريحة لمسؤولي «الاحتياطي الفيدرالي» الذين يشعرون بالقلق من أن ارتفاع توقعات التضخم يمكن أن يجعل المستهلكين يتصرفون بطرق من شأنها أن تبقي التضخم الفعلي أعلى.

- مبيعات التجزئة (صدرت في 14 سبتمبر - الإصدار التالي في 17 أكتوبر):

ارتفعت مبيعات التجزئة أكثر من المتوقع في أغسطس، بزيادة 0,6 في المائة، في حين أن ذلك يرجع إلى حد كبير إلى ارتفاع أسعار البنزين، إلا أن مقياساً منفصلاً للمبيعات يرتبط بشكل مباشر أكثر بالناتج الاقتصادي ارتفع أيضاً بشكل طفيف على الرغم من توقع الاقتصاديين انخفاضه.

حتى مع تراجع مبيعات الأشهر السابقة، أظهر تقرير أغسطس أن إنفاق الأسر لا يزال على الأرجح يضيف إلى النمو الاقتصادي العام الذي كان على رادار المصرف المركزي كمخاطر تضخمية.

- أسعار المنتجين (صدرت في 14 سبتمبر - الإصدار التالي في 11 أكتوبر):

قفز مؤشر أسعار المنتجين لشهر أغسطس بنسبة 0,7 في المائة، وهي أكبر زيادة شهرية منذ ذروة مخاوف التضخم لدى «الاحتياطي الفيدرالي» في يونيو (حزيران) من عام 2022. وارتفعت أسعار السلع بنسبة 2 في المائة، وهو سبب آخر سيدفع المصرف المركزي إلى أن يحجم عن إعلان انتهاء معركة التضخم. كما أن سبباً آخر في هذه القفزة هو ارتفاع أسعار الوقود. وارتفع مؤشر أسعار صناعة الخدمات بنسبة 0,2 في المائة فقط، وانخفض مقياس هوامش التجزئة وتاجر الجملة، مما يعزز الحجج القائلة إن التضخم يجب أن يستمر في الانخفاض.

- التضخم (صدر في 13 سبتمبر - الإصدار التالي في 29 منه):

ارتفع تضخم أسعار المستهلكين للشهر الثاني على التوالي، إلى 3,7 في المائة في أغسطس مقابل 3,2 في المائة في يوليو (تموز)، لكن الارتفاع كان إلى حد كبير نتيجة لارتفاع أسعار الغاز، التي يمكن أن تكون متقلبة والتي خصمها مسؤولو «الاحتياطي الفيدرالي» في تحليل اتجاهات الأسعار. والأهم من ذلك بالنسبة للمصرف المركزي، أن التضخم «الأساسي» الذي تم استثناء تكاليف الطاقة والغذاء منه استمر في الانخفاض؛ إذ انخفض إلى 4,3 في المائة على أساس سنوي مقارنة بـ4,7 في المائة في يوليو.

وارتفع مؤشر أسعار الاستهلاك الشخصي، الذي يستخدم لتحديد هدف التضخم 2 في المائة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي، إلى 3,3 في المائة في يوليو مقابل 3 في المائة في يونيو. وارتفع المعدل «الأساسي» الذي تم تجريده من تكاليف الغذاء والطاقة بنسبة 4,2 في المائة في يوليو مقارنة بـ4,1 في المائة في يونيو.

وفي حين أن الصورة العامة مختلطة إلى حد ما، فإن بيانات التضخم منذ الاجتماع الأخير لمجلس الاحتياطي الفيدرالي على الأرجح لا تغير توقعات السياسة، لكنها تسلط الضوء على الوقت الذي قد يستغرقه مسؤولو «الاحتياطي الفيدرالي» ليكونوا واثقين من استمرار انخفاض التضخم.

- التوظيف (صدر في الأول من سبتمبر - الإصدار التالي في 6 أكتوبر):

أضاف الاقتصاد الأميركي 187 ألف وظيفة في أغسطس، أكثر مما توقع الاقتصاديون، في علامة على استمرار قوة سوق العمل، لكن تقرير أغسطس احتوى أيضاً على أدلة تفيد بأن التباطؤ جارٍ. تم تعديل مكاسب الأشهر السابقة على انخفاض؛ إذ أظهر نمو الوظائف في يونيو 105 آلاف وظيفة فقط، في حين ارتفع معدل البطالة إلى 3,8 في المائة من 3,5 في المائة مع انضمام المزيد من الناس إلى سوق العمل.

نمت الأجور بالساعة بنسبة 4,3 في المائة على أساس سنوي، ولكن فقط 0,2 في المائة على أساس شهري، وهي أصغر قفزة من هذا القبيل هذا العام.

وقد نظر المستثمرون إلى البيانات الإجمالية على أنها تميل إلى أي زيادات أخرى في أسعار الفائدة الفيدرالية.

ويعد تقرير الوظائف لشهر أغسطس أحد آخر البيانات الرئيسية التي ستصدر عن «الاحتياطي الفيدرالي» قبل اجتماع السياسة المقبل.

- فرص العمل (صدر في 29 أغسطس - الإصدار التالي في 3 أكتوبر):

يراقب عن كثب مسح الوظائف الشاغرة ودوران العمالة التابع لوزارة العمل للحصول على معلومات حول عدم التوازن بين عرض العمالة والطلب، وخاصة حول عدد الوظائف الشاغرة لكل شخص من دون وظيفة، ولكن يبحث عن وظيفة. خلال جائحة الفيروس التاجي، كان هناك ما يقرب من وظيفتين لكل باحث عن عمل. وقد انخفضت هذه النسبة مع تباطؤ رفع أسعار الفائدة من «الاحتياطي الفيدرالي». الطلب في سوق العمل، بحلول يوليو، انخفض إلى 1,5 إلى 1، وهو أدنى مستوى له منذ سبتمبر 2021. تم اعتبار المستويات حول 1,2 ضيقة لسوق العمل الأميركية قبل الوباء.

- البيانات المصرفية (تصدر كل خميس وجمعة):

إلى حد ما يريد «الاحتياطي الفيدرالي» أن يصبح الائتمان أكثر تكلفة وأقل توفراً. هذه هي الطريقة التي تؤثر بها الزيادات في سياسته على النشاط الاقتصادي، لكن فشل المصارف في الربيع هدد بضغوط أوسع في الصناعة وأزمة ائتمانية أسوأ من المتوقع. تظهر البيانات الأسبوعية حول الإقراض المصرفي أن الائتمان المصرفي انخفض على أساس سنوي منذ منتصف يوليو.

ولا يزال الاقتراض المصرفي من بنك «الاحتياطي الفيدرالي» مرتفعاً، ولكنه كان ثابتاً على أساس أسبوعي.



مبنى «الاحتياطي الفيدرالي» في العاصمة واشنطن (رويترز)

التضخم «الأساسي» استمر في الانخفاض إلى 4,3 % على أساس سنوي

د. عبد الله الردادي

نادي باريس للديون

لعقود طويلة كانت الدول الغربية هي الدائن الرئيس في العالم، واستخدم كثير من الدول الغربية سلاح الديون كوسيلة للضغط على الدول النامية في مواقف متعددة. ومنذ منتصف القرن الماضي، أدركت الدول الغربية ضرورة وجود مظلة للدائنين تمكنهم من التنسيق فيما بينهم في حال تعثر دولة عن السداد، وتعطيهم الفرصة لتبادل المعلومات حول المستحقات لكل دولة. ومن هنا نشأ نادي باريس للديون، الذي تأسس سنة 1956.

في ذلك العام، أرادت الأرجنتين مقابلة دائنيها لدراسة كيفية الإيفاء بالديون المتراكمة عليها. كان هذا اللقاء في باريس (بداية نادي باريس)، الذي يهدف إلى إيجاد حلول مستدامة لتخفيف عبء الديون على البلدان غير القادرة على سداد قروضها الثنائية. ويوفر النادي قناة اتصال بين الدول المدينة مع مقرضيها بوجود وسطاء، وبالتنسيق مع المنظمات العالمية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ويتكون النادي من 22 دولة، معظمها من الدول الغربية، وهي الدول الدائنة، وتجتمع هذه الدول 10 مرات في باريس، برئاسة مسؤول ذي مستوى عالٍ من الخزانة الفرنسية. كما أن هناك عدداً من الجهات المراقبة للنادي، مثل الهند، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والمفوضية الأوروبية، والبنوك التنموية، مثل بنك التنمية الآسيوي. وقد لعب نادي باريس دوراً مهيمناً في الإقراض الثنائي، فقد كان الجهة الرئيسية التي تقصدها الدول النامية لإعادة جدولة سداد ديونها. ومنذ تأسيسه حتى الآن، أسهم النادي في أكثر من 470 اتفاقية، ضمت 102 دولة، وبلغت الديون المعالجة نحو 600 مليار دولار.

لكن دور النادي تضاءل خلال العقدين الماضيين، والسبب الأكبر لذلك هو بروز الصين كأحد أكبر المقرضين للدول النامية في العالم، والصين ليست عضواً في النادي، وقد رفضت مسبقاً الانضمام إليه. وما يلخص تأثير الصين في انحسار دور نادي باريس هو قصة الأزمة السريلانكية بداية هذا العام. حيث تواصلت سريلانكا مع النادي للحصول على خطة إنقاذ بقيمة 2,9 مليار دولار للخروج من أزمة اقتصادية عصفت بها. وفي العادة، يجتمع أعضاء النادي بالتنسيق مع البنك الدولي للنظر في استحقاقات الدول الدائنة لسريلانكا ومحاولة إيجاد سبل لإعادة جدولة الديون حتى الإعفاء من بعضها. لكن 52 في المائة من الديون على سريلانكا كانت من 3 دول، هي الهند واليابان والصين. واليابان عضو في النادي فلم تتسبب ديونها في أي مشكلات، إلا أن الهند والصين ليستا كذلك. أما الهند فرفضت الدخول في مفاوضات مع سريلانكا من خلال النادي، وفضّلت إجراء مفاوضات ثنائية مباشرة بينها وبين سريلانكا. في المقابل، كان إجراء الصين أن أجّلت السداد لمدة سنتين، دون الدخول في أي محادثات مع نادي باريس.

بعد هذه الحادثة، اتُهمت الصين من الدول الغربية علناً بإدخال الدول النامية في دوامات ديون لا تستطيع الخروج منها، تحت مظلة مبادرة «الحزام والطريق»، التي ترى الدول الغربية أنها إحدى المساعي الصينية لزيادة نفوذها الدولي. وتعثر الدول النامية في نظر الدول الغربية يعطي الصين قوة على هذه الدول النامية، ويمكنها من فرض شروط جديدة تزيد من نفوذها. وفي حين أن نادي باريس، بحسب مبادئه المعلنة، لا يفرض أي أجندات سياسية لإعادة هيكلة ديون الدول النامية، تُتهم الصين أن عمليات إعادة الهيكلة غير شفافة وذات شروط خفية.

في المقابل، فإن الصين تؤمن أن نادي باريس ليست لديه الصلاحية في فرض شروط على الصين، لأنه لا يمتلك صفة دولية، وتنظر الصين إلى مبادرات دولية أخرى، تخدم نفس الهدف، مثل مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين، التي أطلقتها مجموعة العشرين. وتعتقد الصين أن نادي باريس والبنك الدولي يحاولان الضغط على الصين من خلال التأثير على الدول المستدينة حتى لا تقبل عروض الصينيين لإعادة هيكلة الديون.

إن الوصول إلى آلية دولية لإعادة هيكلة الديون تحت مظلة دولية، مثل مجموعة العشرين، أو بريكس، أو غيرهما، هو أمر ضروري، في وقت أصبحت فيه الديون أداة أساسية لنمو الدول. إلا أن تنوع الشروط المفروضة عند منح هذه الديون يصعب الاتفاق الدولي على إعادة جدولتها، خاصة في حالة الصين. فالصين ترى أن النموذج التي تتعامل به مع الدول النامية يساعدها في النمو والاستثمار دون فرض شروط تعجيزية على الدول النامية، بينما ترى الدول الغربية مع البنك الدولي وصندوق النقد أن الخطط الحكومية التي عادة ما تكون تقشفية هي أحد الشروط الأساسية لمنح القروض أو إعادة جدولتها. وفي وسط هذه الاختلافات بين الدول الدائنة، تبقى الدول النامية تنتظر الوصول إلى حلول سريعة، تمكنها من الخروج من أزماتها الاقتصادية.

«بنك إنجلترا» يتجه إلى زيادة قد تكون الأخيرة لأسعار الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

من المرجح أن يرفع بنك إنجلترا المركزي أسعار الفائدة مرة أخرى هذا الأسبوع، في خطوة قد تكون الأخيرة لواحدة من أكبر دورات تشديد السياسة النقدية خلال السنوات المائة الماضية، حيث بدأ تباطؤ الاقتصاد في إثارة قلق صناع السياسات.

وأظهر استطلاع للرأي، أجرته وكالة «رويترز» مع مجموعة من الاقتصاديين، أن بنك إنجلترا سيرفع سعر الفائدة إلى 5,5 في المائة يوم الخميس المقبل من 5,25 في المائة، وهو ما سيمثل أعلى مستوى له منذ عام 2007.

وفي حال وصلت أسعار الفائدة إلى ذروتها عند 5,5 في المائة (من نقطة البداية البالغة 0,1 في المائة)، فسوف تحتل المرتبة الرابعة في قائمة أكبر دورات تشديد السياسة النقدية في بريطانيا في القرن الماضي، بعد الزيادات التي حدثت في أواخر الثمانينات وفي أوائل وأواخر السبعينات.

وعلى الرغم من أن الأسواق المالية هي أقل ثقة من الاقتصاديين، حيث أظهرت العقود الآجلة لأسعار الفائدة يوم الجمعة الماضي فرصة للتوقف مؤقتاً بنسبة 25 في المائة، لكن كلاً منهما لديه وجهة نظر مفادها أن سلسلة الارتفاعات في تكاليف الاقتراض منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021 هي في أيامها الأخيرة.

هذا ورافق الركود جميع الزيادات الحادة السابقة في أسعار الفائدة، وأصبح الانكماش في أذهان لجنة السياسة النقدية بشكل متنامٍ مع رفع أسعار الفائدة 14 مرة حتى الآن بالكامل في الاقتصاد الحقيقي، في الوقت الذي أكدت فيه الكثير من البيانات التي صدرت الأسبوع الماضي تعليق المحافظ أندرو بيلي هذا الشهر بأن بنك إنجلترا كان «أقرب كثيراً» من إنهاء دورة التشديد.

ومن جهته، أشار المصرف المركزي الأوروبي أيضاً إلى توقعات اقتصادية ضعيفة عندما رفع أسعار الفائدة الأسبوع الماضي، مشيراً إلى أنها ستكون الخطوة الأخيرة من نوعها في الدورة الحالية، إلا أنه ومع بقاء معدل التضخم في بريطانيا الأعلى من أي اقتصاد متقدم رئيسي آخر، فإن الحسابات بالنسبة لمسؤولي بنك إنجلترا تبقى أكثر تعقيداً، حيث لا تزال بيانات نمو الأجور الساخنة في بريطانيا تشير إلى مخاطر تضخمية.

وفي المقابل، سيشعر المستثمرون بالحذر من ميل بنك إنجلترا في عهد أندرو بيلي إلى الرد بقوة على معدلات التضخم الأعلى من المتوقع، وهو النهج الذي يقول بعض الاقتصاديين إنه قوض قدرته على تقديم رسالة متسقة والتحكم في أسعار السوق. مع الإشارة إلى أنه كما الحال دائماً، فإن اللغة التي تستخدمها لجنة السياسة النقدية في المسار المستقبلي، وتغير ميزان الرأي، يمكن أن يكون لها تأثير كبير على السوق.

وكان الناتج الاقتصادي قد انخفض في يوليو (تموز) بشكل أكثر حدة من المتوقع، على الرغم من أن عوامل غير متكررة مثل الإضرابات كانت وراء بعض الانخفاض، في حين تجاوز معدل البطالة بالفعل توقعات بنك إنجلترا للربع الثالث من العام. هذا ومن المرجح أن تخالف أرقام التضخم لشهر أغسطس (آب) المقرر صدورها يوم الأربعاء المقبل الاتجاه الهبوطي بفضل ارتفاع أسعار البنزين.

أعراضه عذاب يومي لنحو 65 مليون شخص حول العالم

لغز «كوفيد طويل الأمد»... تحليلات واكتشافات

نيويورك: ليزا ميلر*

في يونيو (حزيران) 2022، خلال محادثة بين ليزا ساندرز؛ طبيبة الأمراض الباطنية في جامعة «يال»، وصديقتها إريكا سباتز؛ طبيبة القلب، ذكرت الأخيرة أنّها ومجموعة من الأطبّاء يفكّرون في افتتاح عيادة خاصّة لمرضى «كوفيد طويل الأمد» في «يال»، وأنّهم يبحثون عن طبيب باطني لإدارتها.

تأثيرات «كوفيد» المدمرة

ولكنّ المشكلة وفق سباتز هي في العدد، فمنذ الجائحة تلتقي وزملاؤها في قسمي الرئة والأعصاب، بمرضى «كوفيد طويل الأمد» في «يال»، ولكن بشكلٍ متعجل وطارئ، حتّى إنّ بعض الأطبّاء باتوا مغلوبين بعدد المرضى الذين يطلبون المساعدة إلى درجة أنّهم يواجهون صعوبة في تحديد مواعيد وعلاج مرضاهم الذين أتوا بمشكلات أخرى مثل سرطان الرئة، والربو، وأمراض القلب، والخرف. يعيش مرضى «كوفيد طويل الأمد» عامّة في تعاسة منذ زمن؛ لأنّ المرض يؤثّر على الدماغ، والقلب، والرئتين، والأمعاء، والمفاصل – أحياناً في وقتٍ واحد، وأحياناً بشكلٍ متقطّع، وأحياناً بشكلٍ تسلسلي - فيتنقّلون من اختصاصيّ إلى آخر. والمشكلة أن لا أحد منهم قادر على الاستماع لمعاناتهم الكاملة، أو يملك الخبرة لحلّ جميع شكاواهم: الألم غير المحدّد، والإرهاق الدائم، ونتائج الفحوصات المحيّرة، وعلاجات المرّة الواحدة. وقالت ساندرز إنّه «يوجد أشخاص لم يستطيعوا إخبار قصّتهم لأحد سوى للشريك أو الوالدة لسنوات، وهؤلاء هم كابوس كلّ طبيب».

«كوفيد طويل الأمد» يهدد كل النظام الطبي

يغيب عن هذا الجدل 65 مليون شخص حول العالم لا تزال الجائحة بالنسبة إليهم عذاباً يومياً حقيقياً، ولا توجد حتّى اليوم دراسات تقدّم إجابات مؤكدة ووافية عن ماهية «كوفيد طويل الأمد» وكيف يمكن علاجه، لذا؛ فإنّ هؤلاء النّاس بحاجةٍ إلى الوضوح من شخص يكرّس نفسه للاهتمام بهم.

اقترحت سباتز وزملاؤها نموذجاً بديلاً: عيادةٌ يرأسها طبيب باطني يخصّص ساعة كاملة للاستماع لكلّ مريض، على أن يكون مسؤولاً عن وضع خطّة للعلاج، والتواصل باستمرار مع فريق الرعاية الصحية الأولية المهتم بالمريض، وإحالته إلى مختصين عند الحاجة. ولكنّ الفكرة لم تكن باهرة؛ لأنّ العيادة قد لا تحصل على براءة اختراع، ولا أرباح مالية، ولا جوائز.

عندما سمعت ساندرز الفكرة من صديقتها، شعرت بالحماس؛ لأنّ الاستماع إلى المرضى الذين يعانون من مشكلات معقّدة وحلّها هوايتها المفضّلة واهتمامها الأوّل اللذين بُنيت عليهما مهنتها.

تدرّس ساندرز الطبّ الباطني في جامعة «يال»، وتكتب عموداً شهرياً بعنوان «تشخيص» في مجلّة «نيويورك تايمز» كان مصدر إلهام للسلسلة التلفزيونية الشهيرة «هاوس». علاوة على ذلك؛ وضعت الطبيبة كتابين حول التشخيص الطبي، وظهرت في سلسلة وثائقية على منصّة «نتفليكس» بعنوان: «تشخيص» عام 2019.

لغز «كوفيد»

وجدت ساندرز في اقتراح عيادة «كوفيد» ضالّتها التي كانت تبحث عنها.

ولكنّ عملها هناك وضعها في قلب المجهول بالتزامن مع بدء العلماء التوصل إلى بعض الاكتشافات؛ ففي مايو (أيّار) 2022، نشر عالم المناعة أكيكو إواساكي، من جامعة «يال» أيضاً، مع زملائه تقريراً في دورية «نيتشر ميديسين» ضمّ «كوفيد طويل الأمد» إلى عائلة «متلازمة ما بعد العدوى الحادّة (post-acute-infection syndromes)».

> «كوفيد» يؤثر على الدماغ والقلب والرئتين والأمعاء والمفاصل... أحياناً في وقتٍ واحد وأحياناً بشكلٍ متقطّع وأحياناً بشكلٍ تسلسلي

وتعاني نسبة صغيرة من الأشخاص الذين اجتازوا الإصابة بفيروسات شائعة (مثل إيبولا، وحمّى الضنك، وشلل الأطفال، والإنفلونزا، وإبشتاين - بار) لسنوات، من عوارض شبيهة بتلك التي يعانيها مرضى «كوفيد طويل الأمد»، كالتعب الشديد، وتشوش الدماغ، وآلام المفاصل، والالتهاب، والدوار، والنوم المتقطّع، واضطرابات المزاج. ينطبق الأمر نفسه على الذين أصيبوا بطفيلية «الجياردية (giardia)».

ويشير تقرير إواساكي إلى أنّ هذه العوارض ليست حقيقية فحسب؛ بل إمراضية أيضاً؛ لأنّ شكل نشاطها في الجسم والسبب وراءها والآليات التي تدعمها على المستوى الخلوي متشابهة. وإذا استطاع العلماء التوصّل إلى سبب تحوّل الأمراض المعدية الشائعة إلى أمراض مزمنة لدى أشخاص دون غيرهم، فقد يتمكّنون من تطوير علاجات تستهدف الأسباب الرئيسية بدلاً من العوارض. وعدّ إواساكي أنّ «كوفيد طويل الأمد» يقدّم للعلم فرصة لوضع تعريف لنشأة المرض المزمن الذي يلي العدوى، وبالتالي مساعدة ملايين النّاس.

يلتقي التقرير المنشور في دورية «نيتشر ميديسين» مع اهتمام ساندرز بالحالات المجهولة؛ فقد أوضحت الطبيبة الباطنية أنّ «أشخاصاً كثراً يعانون من أمراض لا نملك أسماء لها، وبالطبع لا توجد فحوصات لها».

صعوبة تعريف المرض الطويل

ولكنّ حتّى ساندرز نفسها لم تكن مستعدّة للعمل في ظروف شحّ المعلومات التي يملكها العلماء والأطبّاء عن «كوفيد طويل الأمد»؛ إذ لا يوجد اختبار دم للمرض، ويعجز المسؤولون الصحيون حتّى اليوم عن تعريفه، وتصفه «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها» بـ«العلامات والعوارض والحالات التي تستمرّ بعض الإصابة بعدوى (كوفيد19) حادّة».

ويشير تعريف «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها» إلى أنّ المرضى يعانون من «كوفيد طويل الأمد» إذا استمرّت العوارض لأربعة أسابيع على الأقلّ بعد العدوى الأصلية.

من جهتها، تعتمد منظّمة الصحة العالمية التعريف نفسه، ولكن بإطار زمني مختلف، حيث إنّها تعدّ مريض «كوفيد طويل الأمد» هو من تبدأ عوارضه أو تستمر بعد 3 أشهر من الإصابة الأصلية. تعدّ ساندرز أنّ هذا الفرق مهمّ؛ لأنّها تريد تعريف المرضى الذين يعانون فعلاً من «كوفيد طويل الأمد»، وليس أولئك الذين يحتاجون إلى وقتٍ أطول للتعافي من مرضهم الأصلي، ولهذا السبب، تستخدم تعريف منظّمة الصحة العالمية في العيادة.

راكم «كوفيد طويل الأمد» ما يشبه موسوعة من العوارض؛ إذ تصف ورقةٌ بحثية نشرها موقع «إي كلينيكال ميديسين» أكثر من 200 عارض مختلف للمرض.

عندما يتكلّم المرضى عن حالهم في الآونة الأخيرة، يبدو عليهم كأن الشياطين تسكنهم. فقد قالت ساندرز إنّ واحدة من مرضاها تستطيع في أيّام؛ السير 700 خطوة من سيّارتها إلى باب مكتبها، وأحياناً لا تستطيع، وإن مريضاً آخر تحوّل طنين أذنيه المزعج إلى صمم. وتشرح الطبيبة الباطنية أنّ «النّاس يأتون بعوارض غريبة، كالارتجاف الداخلي، ويقولون إنّ داخلهم يرتعش. هذا الأمر لا ينطبق على شخصٍ واحد، بل على كثيرين».

تقف أسباب عدّة خلف الأعراض الأكثر شيوعاً لـ«كوفيد طويل الأمد»... على سبيل المثال، يشير التشوش الدماغي إلى فشل الذاكرة والإدراك وفقدان القدرة على التركيز. قد يعود هذا الأمر في جزءٍ منه إلى «متلازمة التعب المزمن»، التي تتشارك كثيراً من العوارض مع أمراض الباع الطويل مثل «كوفيد». وقد يكون العارض ناتجاً عن مرض آخر مثل فقر الدم المنجلي، أو السكري، أو ألزهايمر، أو ربّما تأثير جانبي لأحد الأدوية، أو ربّما للتقدّمٍ في السن، أو انقطاع الطمث، أو التوتّر، أو حتّى نقص النوم.

علاوةً على ذلك، أصبح مصطلح «متلازمة التعب المزمن» شائعاً لوصف إرهاق العمل، وإرهاق الجائحة، والملل، والشعور بعدم الرضا، أو حتّى وصف تأثير السهر لوقتٍ متأخّر.

تعتمد ساندرز اليوم، وأكثر من أيّ وقتٍ مضى، على التفاصيل التي يقدّمها المرضى لوضع تشخيصها؛ أي إنّ الأمر أشبه بعملية حذف وتخفيض، ولهذا السبب «تعلّمت أن تصمت وتنصت».

أسباب «كوفيد طويل الأمد»

يتحوّل «كوفيد19» إلى «كوفيد طويل الأمد» لدى نحو 10 في المائة من الحالات، ولا يزال العلماء يجهلون السبب. ترجّح الأدلّة المتنامية أنّ الفيروس، أو جزءاً منه، يبقى في «خزانات» في أنسجة الأعضاء لوقتٍ طويل، مما يعني أنّ الفيروس نفسه قد يكون السبب خلف العوارض، أو أنّه يحفّز استجابة مناعية ذاتية كما يفعل فيروس «إبشتاين - بار».

ويعتقد العلماء أيضاً أنّ «كوفيد19» قد يعمد إلى تنشيط فيروسات أخرى نائمة لعقود في الجسم ويوقظها للتسبّب في العوارض. وقد يكون السبب في بعض الالتهابات. فقد كشف إواساكي عن أنّ «فئران التجارب في المختبر التي عانت من إصابة طفيفة بـ(كوفيد19) أصيبت أيضاً بالتهاب طفيف في الرئتين تزامن مع ضرر كبير في الدماغ».

وقد لا تكون الأسباب أو المحفّزات النظرية حصرية؛ بل متسلسلة ومتضاربة وحتّى فردية؛ لأنّ «كوفيد طويل الأمد» قد يعبّر عن نفسه بطريقة مختلفة وفق بيئة كلّ مضيف. ولكن حتّى ينجح الباحثون في تطوير علاجات مستهدفة، فعلى ساندرز أن تكتشف وتكتب وصفات وتقترح حلولاً غير معقّدة وموجودة.

تتشارك العيادة حالياً مقرّها مع فريق معالجة الجروح في «يال»؛ أي إنّ مرضاها يتشاركون غرفة الانتظار مع أشخاص يتعافون من الإصابات، ولكن من المفترض أن تنتقل إلى مكان جديد أكبر في أكتوبر (تشرين الأوّل) المقبل.

* مجلّة «نيويورك ماغازين» - «خدمات تريبيون ميديا»

المأكولات النباتية المصنَّعة... تحوُّل «فعال» نحو الاستدامة

القاهرة: أحمد حسن بلح

يمكن للبدائل الغذائية النباتية أن تدعم عمليات التحول نحو الاستدامة العالمية، عبر الحد من الانبعاثات الكربونية وإيقاف تدهور الغابات وتعزيز التنوع البيولوجي. فوفق نتائج دراسة جديدة، فإن استبدال 50 في المائة من بدائل نباتية بمنتجات اللحوم والألبان بحلول عام 2050 يمكن أن يقلل من انبعاثات غازات الدفيئة المرتبطة بالزراعة واستخدام الأراضي بنسبة 31 في المائة، كما يمكن أن يوقف تدهور الغابات والأراضي الطبيعية.

بدائل لمنتجات اللحوم

بحثت الدراسة الأمن الغذائي العالمي والآثار البيئية لاستهلاك «اللحوم والألبان النباتية» على نطاق واسع، من خلال تحالف دولي ضم عدة جهات بحثية وإحدى الشركات التي تعمل على تطوير بدائل نباتية لمنتجات اللحوم، إلا أنه كانت هناك سيطرة كاملة للفريق العلمي للدراسة على عملية صنع القرار. ووفق النتائج المنشورة بدورية «نيتشر كومينيكيشن»، في 12 سبتمبر (أيلول)، يمكن أن تتحقق فوائد إضافية للمناخ والتنوع البيولوجي من إعادة تشجير الأراضي المخصصة للإنتاج الحيواني، والتي تم الاستغناء عنها بعد استبدال بدائل نباتية باللحوم ومنتجات الألبان.

تقول الباحثة الرئيسية للدراسة، مارتا كوزيكا، من برنامج التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية التابع للمعهد الدولي للنظم التطبيقية التحليلية إن «فهم آثار التحولات الغذائية يوسّع خياراتنا للحد من انبعاثات غازات الدفيئة، كما أن تغيير الأنظمة الغذائية يمكن أن يؤدي إلى تحسينات هائلة في التنوع البيولوجي».

وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أن «اللحوم النباتية ليست مجرد منتج غذائي جديد، لكنها فرصة حاسمة لتحقيق أهداف الأمن الغذائي والمناخ مع تحقيق أهداف الصحة والتنوع البيولوجي في جميع أنحاء العالم».

بدوره، يرى الدكتور طارق قابيل، خبير النظم البيئية، وعضو هيئة التدريس بقسم التقنية الحيوية في كلية العلوم، جامعة القاهرة، أن نتائج الدراسة «مهمة للغاية، خصوصاً أن استبدال البدائل النباتية باللحوم ومنتجات الألبان يمكن أن يحسّن الأمن الغذائي العالمي، فإنتاج اللحوم ومنتجات الألبان أمر مكلّف للغاية من حيث الموارد، ويسهم في زيادة معدلات الجوع وسوء التغذية في الكثير من البلدان».

وقال قابيل لـ«الشرق الأوسط»: «يحتاج إنتاج اللحوم ومنتجات الألبان إلى الكثير من الأراضي، وغالباً ما يتم الحصول على هذه الأراضي من خلال قطع الأشجار، مما يؤدي إلى تدهور الغابات، وبالتالي فقدان الموائل الطبيعية للنباتات والحيوانات».

طوَّر المشاركون في الدراسة سيناريوهات للتغيرات الغذائية بناءً على وصفات نباتية للحوم البقر والدجاج والحليب. وتم تصميم الوصفات لتكون مكافئة من الناحية الغذائية لمنتجات البروتين الأصلية المشتقة من الحيوان.

خفض الانبعاثات

ووجد الباحثون أن سيناريو الإحلال بنسبة 50 في المائة من شأنه أن يقلل بشكل كبير من التأثيرات المتزايدة للنظم الغذائية على البيئة الطبيعية بحلول عام 2050 مقارنةً بالسيناريو المرجعي. ومن دون احتساب أي احتجاز للكربون في الأراضي التي تم إنقاذها، يمكن أن تنخفض انبعاثات الغازات الدفيئة بمقدار 2,1 غيغاطن من مكافئ ثاني أكسيد الكربون سنوياً (31 في المائة) في عام 2050، كما تنخفض معدلات نقص التغذية على مستوى العالم إلى 3,6 في المائة، مقارنةً بنسبة 3,8 في المائة في السيناريو المرجعي (أي بما يعادل 31 مليون شخص).

ومن الممكن تحقيق الفائدة البيئية الكاملة المترتبة على التحولات في النظام الغذائي إذا تمت استعادة الأراضي الزراعية التي تم إنقاذها من إنتاج الماشية والأعلاف من خلال التشجير الذي يراعي التنوع البيولوجي. ومن شأن استعادة النظم الإيكولوجية للغابات أن تؤدي إلى تحسين التنوع البيولوجي. ومن شأن سيناريو 50 في المائة أن يقلل من الانخفاض المتوقّع في سلامة النظام البيئي بأكثر من النصف، في حين أن سيناريو 90 في المائة يمكن أن يعكس تماماً عملية فقدان التنوع البيولوجي بين عامي 2030 و2040.

ويلفت بيتر هافليك، مدير برنامج التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية التابع للمعهد الدولي للنظم التطبيقية التحليلية، النظر إلى أنه «في حين أن التحولات الغذائية التي تم تحليلها تعمل كعامل تمكين قوي لتحقيق أهداف المناخ والتنوع البيولوجي، فإنها يجب أن تكون مصحوبة بسياسات إنتاجية مستهدفة لتحقيق إمكاناتها الكاملة». وأوضح أنه «بخلاف ذلك، سيتم فقدان هذه الفوائد جزئياً بسبب توسيع الإنتاج وما ينتج عن ذلك من خسائر في غازات الدفيئة وكفاءة استخدام الأراضي».

وهو ما علّقت عليه كوزيكا: «يجب تطبيق السياسات التي من شأنها أن تشجع على زيادة استهلاك البدائل النباتية بدلاً من الأغذية ذات المصدر الحيواني، من خلال التثقيف المباشر للمستهلك، أو تسعير المواد الغذائية، أو الإعلانات، وتوفير المعلومات حول الفوائد المحتملة للتغيير الغذائي».

من جهته شدد قابيل على أنه لكي تتمكن الدول من دمج هذا التحول ضمن أولوياتها، يجب أن تُتخذ مجموعة من السياسات، بما في ذلك تشجيع الناس على تناول المزيد من الأطعمة النباتية، وتوفيرها بأسعار معقولة. والاستثمار في البحث والتطوير، ما يسهم في تحسين جودة وتنوع الأطعمة النباتية، وجعلها أقل تكلفة».

الهيدروجين الأخضر من أجل انبعاثات صفرية

بلدة ساحلية في إنكلترا ستصبح أول "قرية هيدروجينية" في بريطانيا، تتحول من الغاز الطبيعي إلى الهيدروجين منخفض الكربون كجزء من خطة للوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول 2050

100 كلم
إدنبره
نيوكاسل أبون تاين
ردكار
Hy4Heat: مشروع لاختبار الهيدروجين بنسبة 100%
إنجلترا
لندن

الانبعاثات في المملكة المتحدة (مليون طن، مكافئ ثاني أكسيد الكربون، 2021)

إمدادات الطاقة	شركات الأعمال	قطاع المواصلات	القطاع العام	قطاع الإسكان	قطاعات أخرى	المجموع
80.7 (23.6%)	65.1 (19.1%)	107.5 (31.5%)	7.9 (2.3%)	68.1 (19.9%)	12.1 (3.5%)	341.4

وحدات الطاقة الكهربائية

كيلوواط (kW)	ألف واط
ميغاواط (MW)	مليون واط
غيغاواط (GW)	مليار واط
تيراواط (TW)	تريليون واط

الهيدروجين المنزلي الأخضر

1 بحر الشمال
2 التحليل الكهربائي
3 التخزين
4 التوزيع
وحدات جاهزة لتحليل المياه الكهربائية

1 بحر الشمال: 12 منشأة رياح تديرها شركة **أورستد تولد 5.6 غيغاواط** كهرباء، وهو ما يكفي لتزويد 7 ملايين منزل في بريطانيا بالطاقة — 5.6 GW

2 التحليل الكهربائي: الكهرباء الخضراء تفصل الهيدروجين والأكسجين عن الماء. الأمر يتطلب حوالي **50 كيلوواط** من الكهرباء لإنتاج كل كيلوغرام من الهيدروجين — 50 kW

3 التخزين: غاز الهيدروجين الخفيف للغاية يتطلب خزانات ضغط عالٍ عند 700 بار – 700 مرة ضعف الضغط الجوي العادي – أو تخزينه كسائل. يصبح الهيدروجين سائلاً عندما يتم تبريده إلى ما دون -252.87 درجة مئوية

4 التوزيع: تهدف شركة Northern Gas Networks إلى استخدام شبكة الأنابيب الحالية لتزويد حوالي 2000 منزل والشركات في ردكار بنسبة 100% من الهيدروجين اعتباراً من العام 2025

كل كيلوغرام من الهيدروجين ينتج 33.3 كيلو واط من الطاقة عند احتراقه، وهذه طاقة أقل بمقدار الثلث من الطاقة المستخدمة في التحليل الكهربائي — 33 kW

هل الهيدروجين المنزلي آمن؟

تقييم مخاطر الـ Hy4Heat الكمي
(تقييم المخاطر الكمية أجرته Arup وهيئة إصدار شهادات الهيدروجين Kiwa، في مايو/ أيار 2021)

	أحداث الحرائق والانفجارات المتوقعة سنويا	الإصابات المتوقعة سنويا
الغاز الطبيعي (CH_4)	9	17
الهيدروجين (H_2)	39	65

الهيدروجين: له مدى انفجاري أوسع من الغاز الطبيعي (الميثان)

الهيدروجين سوف يتسرب ثلاثة أضعاف حجمه من خلال نفس حجم الثقب الذي يتسرب منه الميثان

المصدر: Arup, Department of Energy Security and Net Zero, Ørsted, Kiwa, The Chemical Engineer, Thyssenkrupp

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

مدير القناة أكد لـ«الشرق الأوسط» أن أولوياتها تغطية نقص المحتوى

اليوسي: «الشرق الوثائقية» ستكون أول مصدر للأفلام العالية الجودة



الرياض: مساعد الزياني

يعتقد محمد اليوسي، مدير قناة «الشرق الوثائقية» أن خطط إطلاق القناة جاءت لتغطية نقص المحتوى الوثائقي العالي الجودة في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية، مشيراً إلى أنها تأتي أيضاً في سياق استراتيجية «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» للتوسع والنمو.

اليوسي بيّن أن أحد أهداف الاستراتيجية هو «التوسع في خدمات المنصات الإعلامية للمجموعة ككل، وهي التي تعتبر الأساس لإطلاق (الشرق الوثائقية)؛ كونها تندرج تحت أحد أهم الأهداف في عملية التوسع بالمنصات للمجموعة».

وشدّد على أن دراسة أجرتها المجموعة أن 80 في المائة من الناس الذين استفتوا في المنطقة كانوا يبحثون عن محتوى وثائقي عالي الجودة، موضحاً: «استندنا إلى هذه المعلومات والتفاصيل في عملية انطلاق المشروع، إذ بدأنا العمل على (الشرق الوثائقية) من أشهر تقريباً».

الهدف الرئيس

وأكد اليوسي في لقاء مع «الشرق الأوسط» أن الهدف الرئيس لقناة «الشرق الوثائقية» أن تكون «المصدر الأول للإعمال والأفلام الوثائقية عالية الجودة»، لافتاً إلى أن شعار القناة يتمحور حول «القصة وراء الخبر». وتابع أنه «دائماً ما يوجد الخبر والأخبار العاجلة والعناوين في القنوات الإخبارية... إلا أننا نبحث عما وراء هذه العناوين، سواءً كانت سياسية أو اقتصادية أو في الأوضاع الراهنة بالمنطقة أو في العالم».

ومن ثم، لفت إلى أنهم يستندون إلى تلك القصص، وهو ما نتج من خلال بداية عمل القناة، مشدداً في الوقت ذاته على أنها ليست مجرد قناة «بل مؤسسة تعمل وفق مفهوم تعدد المنصات... إن القناة الفضائية موجودة، ولكن المحتوى موجود على عدد من المنصات من ضمنها (الشرق ناو)، التي تتضمن مكتبة ضخمة من الأفلام الوثائقية، بالإضافة إلى محتوى القنوات الأخرى التابعة لشبكة قناة (الشرق) من الأخبار الحائزة على جوائز دولية».

400 ساعة

وتطرق مدير «الشرق الوثائقية» إلى أن «شبكة الشرق الإخبارية بثت خلال السنتين الماضيتين ما يقارب 400 ساعة أفلام وثائقية، وسجلت مشاهدات عالية، وهو ما كان مؤشراً لنا بالتوسع بشكل أكبر ومنفصل. وأردف: «اليوم الشرق الوثائقية تجدها في مختلف المنصات على التلفزيون وعلى الهواتف المحمولة، وعلى منصات التواصل الاجتماعي، وعلى الأصعدة كافة وفي الوقت نفسه». وذكر أن ما يبث من أفلام وثائقية في القناة الرئيسة يكون موجوداً في الوقت عينه على منصة «الشرق ناو».

مكتبة ضخمة

بعدها، أشار اليوسي إلى أن لدى «الشرق الوثائقية» مكتبة ضخمة جداً، وأن مصدر الأفلام التي ستظهر على «الشرق الوثائقية» يأتي من خلال أربعة مجالات، هي: «أولاً الإنتاج المستحوذ عليه دولياً من خلال الحصول على رخصة للبث في المنطقة بالكامل بشكل حصري، وثانياً المحتوى الذي نحصل عليه من خلال شركات الإنتاج والذي يُنتَج بشكل خاص لقناة (الشرق الوثائقية)».

ثم حدد المجال الثالث من خلال المحتوى الذي سيصار إلى إنتاجه داخلياً في القناة بهمة فريق موجود في «الشرق الوثائقية» سيعمل على إنتاج أفلام خاصة، وتبث على «الشرق»، وأما المجال الرابع فيتمثّل في الأفلام التي تُكلَّف بها شركات الإنتاج، كمثال شركة دولية موجودة تنتج أفلاماً وثائقية عالية جودة، نكلفهم مباشرة لإنتاج هذا الفيلم، وهو ينتج لـ«الشرق الأوسط» بشكل كامل، وهذه المجالات التي تستند إليها «الشرق الوثائقية» لإنتاج الأفلام.

فرصة للموهوبين

وعرّج اليوسي على أن القناة ستفتح المجال، وستمنح الفرصة للمخرجين في المنطقة والموهوبين للعمل على إنتاج أفلام وثائقية عالية الجودة، وبالتالي «سيكون هناك انعكاس على رفع مستوى صناعة الأفلام الوثائقية في السعودية بشكل خاص والمنطقة العربية بشكل عام».

مجالات وأفلام «الشرق الوثائقية»

ومن ثم حدّد المجالات التي تركز عليها القناة والمتمثلة في المجال السياسي، ومجال الاقتصاد والمال والأعمال، والأفلام التاريخية، إضافة إلى مجالات أخرى. وأوضح: «يوجد في منصة (الشرق ناو) الكثير من التصنيفات، كالطاقة والصحة، الغذاء الرياضة والبيئة ومختلف المجالات التي يبحث عنها المشاهد... بمعنى أنها مكتبة متكاملة يجري تحديثها بشكل يومي، وتتضمن عناوين حصرية، وأفلاماً ضخمة جداً عالية الجودة تعرض على (الشرق الوثائقية)».



محمد اليوسي مدير عام قناة «الشرق الوثائقية»

شبكة «الشرق الإخبارية» بثت خلال السنتين الماضيتين ما يقارب 400 ساعة أفلام وثائقية، وسجلت مشاهدات عالية

وتابع: «بعض العناوين المهمة هو فيلم (أفغانستان بين واشنطن وطالبان). وهو فيلم وثائقي من ثلاثة أجزاء يركز على الوجود الأميركي داخل أفغانستان طوال عشرين سنة، ويتضمن مقابلات حصرية مع أبرز قيادات حركة (طالبان) وأبرز المسؤولين في الإدارة الأميركية منذ بداية ذلك الوجود حتى اليوم، كما يتضمن لقطات تعرض لأول مرة».

وزاد اليوسي: «أيضاً، تتضمن العناوين مقابلات تظهر لمسؤولين لأول مرة، خاصة من حركة (طالبان)، وسيجد المشاهد في هذا العنوان تفاصيل جديدة لم يسبق أن عرضت، عن الأوضاع التي حصلت داخل أفغانستان طوال السنوات العشرين الماضية».

وأفاد اليوسي بأن المكتبة تتضمن أيضاً فيلماً ثانياً بعنوان «الطاقة النووية وتغير المناخ»، وهو من إنتاج المخرج العالمي أوليفر ستون، الحائز على جائزة أوسكار. وقال: «هذا الفيلم يعرض حصرياً على قناة (الشرق الوثائقية)، وأيضاً على المنصات المتعددة التابعة لشبكة (الشرق للأخبار)، وهو يشرح قدرات الطاقة النووية، وكيف يمكن أن تكون هي المصدر الأول للطاقة، وأنها غير مضرة للإنسان والبيئة».

ثم أوضح أن فيلم «نفايات الفضاء» يتطرق لكل رحلات الفضاء، كونه يشرح وضع المخلفات في الفضاء ويستعرض حلول التعامل معها. وأضاف أن أحد أهم الأفلام الموجودة في قناة «الشرق» هو فيلم من ستة أجزاء عن فريق كرة القدم في نادي ريال مدريد، وقال: «هذا فيلم يتطرق لقصة النادي الأشهر عالمياً، من خلال مقابلات حصرية من أساطير ومسؤولين عن النادي، داخل أروقة النادي، وتصوير عالي الجودة، وهو فيلم أنتج بميزانية ضخمة».

وفي مجال المال والاقتصاد قال اليوسي: «لدينا لمتابعي الاقتصاد والمهتمين بالمال والأعمال بعنوان (حرب الرقائق الإلكترونية) ونقصد فيها أشباه الموصلات... حيث هناك حرب بين الولايات المتحدة والصين، بالإضافة إلى فيلم (فك التشفير)، وهو يتحدث عن العملات الرقمية، وقصتها... لماذا ظهرت؟ وكيف تتعامل معها الدول والشركات والبنوك؟»، موضحاً وجود عشرات العناوين ومئات الساعات التي يستطيع المشاهد الاطلاع عليها في مكتبة «الشرق ناو» ضمن «الشرق الوثائقية»، وهي خدمة مجانية باللغة العربية.

القيمة الإضافية للقناة

وفي هذا السياق، قال مدير «الشرق الوثائقية» إن «اللمسة الخاصة بالقناة ممكن أن تكون المصدر الأول لأي شخص يرغب بمشاهدة فيلم وثائقي، حيث يوجد في القناة، المجالات المتنوعة مع أفلام تغطي ما يهم المشاهد من مختلف الفئات العمرية، وكل مهتم بالأمور السياسية أو الشباب، أو بالتقنية أو التخصصات الاقتصادية، ذلك أن القناة حريصة على إرضاء كافة الأذواق... إن القناة تتميز بأن الأفلام المعروضة عليها أفلام عالية الجودة وليست إنتاجات عادية».

ومن ثم، شدد على أن العاملين في «الشرق الوثائقية» أشخاص مؤهلين جداً ويتمتعون بخبرات كبيرة جداً في صناعة الأفلام الوثائقية، لافتاً: «اليوم، حتى تصنع فيلماً وثائقياً جيداً تحتاج إلى صحافيين وباحثين وتقنيين ممتازين جداً، ولديهم أيضاً خبرات كبيرة جداً».

وهنا لفت اليوسي إلى أن «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» بقيادة الرئيس التنفيذي جمانا راشد الراشد، «منذ البداية كانت لها توجيهات واضحة جداً بتوفير كل التسهيلات سواءً كانت مالية أو إدارية. اليوم، لدينا كل الأدوات، وبناءً عليه، فإن خيارنا الوحيد أن نكون القناة الوثائقية على مستوى المنطقة، كما أن هدفنا أن نكون المصدر الأول... فنكسر احتكارات كانت موجودة أصلاً من عشرات السنين. ونحن متأكدون اليوم من أن التجربة ستمتع المشاهد أو الزائر للمنصة، حيث سيعيش تجربة لم يسبق أن عاشها في أي منصة أفلام».

تحديات

وعن التحديات، قال اليوسي إن التحديات التي تواجه صناعة أي فيلم وثائقي تكمن في الوصول إلى القصة والمصادر، شارحاً: «إذا كنت ترغب في عمل فيلم وثائقي سياسي، فعادةً القصة ستكون في الخبر اليومي، حيث تكون الإضافة في الكشف عن مواضيع لم تظهر مسبقاً في الخبر». وتابع أن الوصول إلى المعلومة هدف أساسي للقناة، بالإضافة إلى ما وراء المعلومة وتفاصيلها وتاريخها وحتى ما يمكن أن يحدث مستقبلاً، وأضاف معلّقاً: «التحدي ضخم في توثيق وعرض كل المواضيع التي تهم الناس بجودة عالية، إلا أننا قادرون على تحقيق هذا الشيء».

منافسة المنصات العالمية

ومن ثم، تطرق إلى بعض الدول المتقدمة في صناعة الأفلام الوثائقية، سواءً على مستوى المخرجين أو المنتجين وغيرهم، فقال: «نحن نهدف إلى أن تكون في نفس المستوى والأداء والأدوات التي يمتلكونها، على أساس أن ننهض بالصناعة ونصل بها إلى مستوى عالٍ جداً».

واختتم اليوسي بالقول إن مواكبة المتغيرات التي يشهدها قطاع الإعلام تُعد هدفاً رئيساً، مستطرداً: «شخصياً، عملت في قطاع التلفزيون لفترة طويلة، لكن نظرات المشاهدين والناس إلى التلفزيون اختلفت الآن... لقد أضحت متوجهة إلى المنصات المتعددة. وكلما واكبنا هذه التقنيات والوسائل الجديدة التي تعرض... فبلا شك ستكون الريادة دائماً لدينا. وهذا الأمر هدف رئيس، وتعليمات لنا واضحة من البداية من الرئيس التنفيذي للمجموعة جمانا الراشد، على أن نكون مواكبين لأحدث المنصات الموجودة، ونحن نمضي على هذا الخط الاستراتيجي نفسه».

د. ياسر عبد العزيز

هكذا تتغير مراكز التأثير العربية

تمر المنطقة العربية في الأوقات الراهنة بتطورات فارقة؛ وضمن هذه التطورات يُعاد ترتيب الدول الفاعلة في المنطقة لجهة مصادر قوتها، وعوامل نفوذها، ونطاق تأثيرها.

ولم يُعد خافياً على أحد أن ترتيباً جديداً يجري للقوى الفاعلة في الإقليم؛ وهو ترتيب بدأ مبكراً مع مطلع الألفية الحالية، حين ظهر أن معظم الدول التي تعتمد النظام الجمهوري تعاني مشكلات عميقة، بينما تراوح الدول التي تعتمد أنظمة ملكية ما بين الاستقرار أو الصعود المُطرد.

وعندما ضرب عقد الانتفاضات المنطقة، وعدّه الغرب «ربيعاً عربياً»، جرى الفرز بسرعة فائقة، فانهار عدد من الدول الرئيسة، أو تزعزعت ركائزها، بينما بدت دول أخرى صاعدة وواعدة، من خلال خطط تحديثية مُعلنة، ساندتها عوامل التماسك السياسي والمجتمعي، واستقرار الشرعية، ومعدلات النمو المرتفعة.

لا يحاول هذا المقال إثبات صحة هذا التحليل؛ إذ يكفي النظر -على سبيل المثال- إلى السعودية في مقابل العراق، وعُمان في مقابل اليمن، والأردن في مقابل سوريا، والمغرب في مقابل ليبيا، لفهم طبيعة التغيير الذي جرى.

كما أنه لا يهدف إلى تقصي الأسباب التي أدت إلى هذا التطور؛ إذ يبدو أن أطناناً من الحبر أُهرقت في محاولة الإيضاح؛ لكنه يسعى إلى رصد التعبير الإعلامي والثقافي الذي واكب هذه التغيرات، وأعلن عنها، ومضى في تكريسها، قبل جني ثمارها.

سيظهر مصطلح «القوة الناعمة» الذي تردد كثيراً في المنطقة على مدى العقدين الفائتين، لكي يشير إلى أن التراتبية الجديدة التي نشأت عبر عملية الفرز تلك، كان لها وجهان: أحدهما «صلب» تعكسه مؤشرات جودة المؤسسات السياسية، ونجاعة الحُكم، وثانيهما «ناعم» تشرحه أدوات ثقافية وإعلامية أخذت في التطور، لتقرأ الأوضاع الجديدة، وتفصح عنها، وتكرسها، وتطورها.

من بين المحاولات الجادة التي حاولت أن ترسي معايير لقياس «القوة الناعمة» تلك المحاولة التي أثمرت «مؤشر بورتلاند»، وهو مؤشر طورته مؤسسة بحثية أميركية بمساعدة عدد من الباحثين في جامعات غربية مهمة. وقد انطوى هذا المؤشر على عوامل ستة: أولها يتعلق بمدى توافق مؤسسات الحكم مع معايير الحكم الرشيد، وثانيها يختص بالمشاركة العالمية والسياسة الخارجية، وثالثها يتعلق بالتعليم، ورابعها يختص بالاقتصاد، وخامسها يشير إلى قدرات التواصل الرقمي، أما سادسها فينحصر في القدرات الإعلامية والنفاذية الثقافية، وصورة الدولة الذهنية، ونتاجها الفني والمعرفي.

يبدو أن دول التأثير الجديدة في المنطقة حققت التفوق في تلك المجالات مجتمعة، قياساً بمنافسيها الأقدم، ويبدو أيضاً أن ذلك الأمر انعكس بوضوح في مجالات الإعلام والنفاذية الثقافية، وهو أمر بدا مُخططاً ومقصوداً. لقد عمدت دول الصعود العربية إلى خطط مُحكمة لمواكبة الارتفاع في مؤشراتها الصلبة، بتطوير بالغ العمق والفاعلية في قدراتها الفنية والثقافية والإعلامية.

ومن ذلك، أنها أطلقت منصات إعلامية متعددة تنتهج أساليب أداء احترافية وأكثر جاذبية، كما استثمرت بسخاء في بناء قواعد جديدة للإنتاج المعرفي والانتشار الثقافي وتشجيع الإبداع.

وقد أدركت هذه الدول أن ازدهار أنشطة وسائل «التواصل الاجتماعي»، زاد من التأثير الذي يحدثه الاتصال الجماهيري في السلوك السياسي للأفراد والجماعات، وهو الأمر الذي دعاها إلى تخصيص كثير من الجهود، وفرز مزيد من الموارد، وفق استراتيجيات ناجعة، لاستخدام تلك الوسائل في تحقيق أهدافها.

ولأن هذه الدول أدركت أن الثقافة الوطنية تؤدي دوراً في تعزيز عناصر الجذب للشعب وللدولة الوطنية، وتسهم بقدر وافر في صياغة الصورة الذهنية المنطبعة عنهما، فقد استثمرت بشغف في تعزيز «الدبلوماسية الثقافية» الوطنية.

وبينما يُعرّف ميلتون كامينغز، البروفسير في جامعة «جونز هوبكنز» الأميركية، «الدبلوماسية الثقافية» بأنها: «تبادل الأفكار والمعلومات والفنون، وبقية جوانب الثقافة بين الدول والشعوب، من أجل تعميق التفاهم»، فإن الناقد فرانك نينكوفيتش يرى أنها: «تعزيز فهم الثقافة الوطنية الجيدة في الخارج، بحيث تشمل كل المجهودات التي تروم الحصول على تقدير الجمهور العالمي للقيم الوطنية واحترامها».

يعني ذلك أن الثقافة الوطنية في حاجة ماسة إلى لعب دور فوق محلي من أجل تعزيز «القوة الناعمة» للدولة، وهو الأمر الذي يحتاج توظيفاً مدروساً للمنتج الثقافي والإبداعي، لإحداث التأثير المطلوب في الجمهور الأجنبي، وهو أمر يشمل طيفاً عديداً من المؤسسات والأفكار وقطاعات العمل الوطني؛ مثل: الفنون، والتاريخ، والعلوم، والرياضة، والدين، والتراث، وأنماط العيش المحلية.

وكلما كانت هذه المقاربة تعكس أصالة لا تخاصم الحداثة، وتتحلى بعناصر الجذب الأخاذة، وتتسق مع القيم العالمية، تعزز دور الثقافة والإعلام في دعم الصورة الذهنية، وباتت عناصر «القوة الناعمة» أكثر وضوحاً، وزادت قدرتها التأثيرية.

كانت تلك هي المواكبة الإعلامية والثقافية لجهود بذلتها دول عربية طموحة، قررت أن تُعظم دورها، وأن تعيد صياغة صورتها لدى العالم، وأن تقدم نفسها في صورة أفضل، وقد جرى هذا من خلال مساري عمل أساسيين: أحدهما «صلب»، وثانيهما «ناعم».

ترِند

هل تدفع منصات التواصل صُناع الأخبار إلى «القوالب التفاعلية»؟

القاهرة: إيمان مبروك

منذ إعلان شركة «ميتا» المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام» تراجعها عن دعم الأخبار، والحديث لا ينقطع في الأوساط الإعلامية عن مستقبل الإعلام الرقمي وشكل الأخبار التي يُمكن أن تستمر على مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما أن هذه المنصات باتت الصلة الراسخة بين غُرف الأخبار والأجيال الشابة.

توصيات لمؤتمر «مستقبل تكنولوجيا الإعلام» الذي عقد في لندن أخيراً، أشارت إلى أن على صُناع الأخبار استلهام مسارات المستقبل من تجربة منصات التواصل الاجتماعي، لا سيما «تيك توك»، الذي بات يستحوذ على المستخدم لمدة تصل إلى 95 دقيقة يومياً.

ودفعت نقاشات المؤتمر إلى تساؤلات حول كيفية تكيف غُرف الأخبار مع التحول من الخبر الكلاسيكي إلى التفاعلي. ويرى مات بايتون، مسؤول القراء في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، أن «على الناشرين التخلي عن هدف استقطاب الجمهور لدخول الموقع الإلكتروني من خلال منصات التواصل». وقال خلال مشاركته في نقاشات المؤتمر: «علينا أن نستهدف تحقيق احتياجات القارئ وفقاً لسلوكه وبالنمط الذي يفضله، حتى إن كان يفضل البقاء على منصة التواصل الاجتماعي دون النقر على رابط الخبر».

أسامة عصام الدين، خبير تطوير منصات التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية، يعد في لقاء مع «الشرق الأوسط»، أن منصات التواصل الاجتماعي فرضت نمطاً جديداً لاستهلاك القارئ للأخبار؛ هو «المشاهدة والتفاعلية». وأردف أن «منصات الفيديو القصيرة تحديداً اعتمدت على فكرة الدخول مباشرة في صلب الموضوع من دون مقدمات طويلة... والأخبار يُمكنها استلهام ذلك أيضاً، سواء كنا نتحدث على صعيد سرد وعرض القصة نفسها، أو حتى استخدام تقنيات المونتاج السريعة والمؤثرات البصرية لجذب الانتباه، إلى جانب إضافة حس فكاهي أو طريقة عرض مميزة تقلل من الجدية المفرطة التي قد يشعر بها مستهلك الأخبار التقليدي».

غير أن عصام الدين لا يتوقع أن يلغي هذا الاتجاه «أهمية الخبر حتى إن كان بنمطه الكلاسيكي... فلكل محتوى جمهوره، بغض النظر عن مدى حجم الاهتمام الذي أتوقع أنه سيقل تدريجياً، خصوصاً عند الحديث عن الأجيال الجديدة؛ لكن الأخبار المكتوبة قد تصبح جزءاً من محتوى يشمل الفيديو والصوت والصورة». وللعلم، ظلت الصحف بعيدة عن تطبيق «تيك توك» في بداياته، غير أن العام الأخير ربما يكون قد غيّر الموازين.

ووفق بحث أجراه معهد «رويترز لدراسة الصحافة»، مطلع العام الحالي، «يحصل عدد أكبر من الشباب على الأخبار من وسائل التواصل الاجتماعي أكثر مما يحصلون عليه من منصات الصحف نفسها». وبحسب بيانات نشرتها «Ofcom» الهيئة التنظيمية المعتمدة من الحكومة البريطانية لقطاعات البث والاتصالات، «يستخدم واحد من كل 3 أشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين 16 و24 سنة في بريطانيا تطبيق (تيك توك) للوصول إلى الأخبار»، وهو ما عدّه خبراء «فرصة للناشرين لترسيخ وجودهم على منصات التواصل». وهنا يستشهد عصام الدين بتجربة صحيفة «واشنطن بوست» على «تيك توك». ويؤكد البيان أن «الصحيفة استطاعت أن تعيد تقديم نفسها لجيل زي بطريقة مبتكرة موجهة بالأساس لهذا الجيل حسب اهتماماته وخبرته»، موضحاً: «اعتمدت الصحيفة على مقاطع تمثيلية ممتعة تضمن بقاء المستخدم لبعض الوقت، وفي النهاية تحقق الهدف من نقل المعلومة أو الخبر». وهنا قال عصام الدين إنه «لا يوجد نمط أو أداة تضمن تحقيق الهدف. وجميع منصات التواصل وأدواتها التي تتغير بين ليلة وضحاها، مسخرة لخدمة صانع المحتوى، سواء كان فرداً أو مؤسسة».

وعدّ أن «تحقيق شرط التفاعلية مع الجمهور المستهدف من شأنه أن يحد من تبعات أزمة تراجع منصات التواصل عن دعم الأخبار». وأشار إلى أن «تقديم محتوى تفاعلي سيجذب جمهوراً جديداً، وهو الجمهور الذي تسعى له منصات التواصل قبل الناشرين أنفسهم، لكن الأمر يحتاج إلى متابعة وتحليل بيانات خاص لفهم احتياجات وتفضيلات الجمهور».

من جهة ثانية، وبحسب تيم بيرسون، مسؤول الإيرادات الخاص بموقع «Ladbible» البريطاني، فإن الموقع شهد نمواً في حركة المرور على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الشهور الماضية، بما في ذلك «فيسبوك».

وقال بيرسون خلال فعاليات المؤتمر: «ما زلنا في العصر الذهبي لوسائل التواصل الاجتماعي، على الرغم من الطبيعة المتقلبة للمنصات وعلاقاتها مع الناشرين». وهنا يرى فادي رمزي، مستشار الإعلام الرقمي والمحاضر في الجامعة الأميركية بالقاهرة، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن «الاتجاه المقبل جميعه نحو الفيديو القصير الرأسي، بما في ذلك الأخبار... إن الأجيال الشابة تتعامل مع الهاتف أكثر من أجهزة الحاسوب أو الورق. ومن ثم على الناشرين أن يتكيفوا مع هذا الواقع، وكذلك الرهان على التكثيف والمتعة، من خلال نقل نص مدعم بصورة وفيديو من قلب الحدث».

ويعدّ رمزي منصة «تيك توك» تحديداً، «مصدر إلهام لصناع الأخبار، ليس فيما يخص الشكل فحسب»، بينما «اختلفت اهتمامات القراء، وباتت أكثر تشعباً، كما أننا أمام جمهور مُطلع أمامه مئات الاختيارات من مصادر المعلومات... وكل هذا على الناشرين أن يضعوه في اعتبارات التطوير». ويتابع: «المنتجات الرقمية باتت متعددة... وثمة مصادر عدة أمام الصحف لتحقيق الأرباح، بداية من النشرات البريدية، والنسخة الرقمية للصحيفة، بالإضافة إلى الحسابات المتعددة على منصات التواصل الاجتماعي، والأساس هو الموقع الإلكتروني أو التطبيق».

ثم يضيف أن «كل شكل يسمح بنمط من التفاعل حسب الأداة، ومن ثم يحقق تواصلاً من نوع خاص مع القارئ يتوقف على اهتماماته وخصائصه الديموغرافية». أيضاً، يشير رمزي إلى أهمية تحديد أنماط «الصحافة التفاعلية»، فيقول: «أصبحت الصحافة التفاعلية علماً قائماً بذاته بسبب أهميتها. ويُمكن القول إن أبسط أشكالها المقالة التفاعلية التي لا تقتصر على كلمات مكتوبة، بينما توفر للقارئ تجربة مدعمة بالوسائط المتعددة... كذلك تطبيقات الواقع المعزز باتت توفر تجربة صحافية ممتعة وأكثر تفاعلية، فحتى الألعاب بات يُستعان بها داخل الخدمات الصحافية».

ويتوقع رمزي أن يزدهر المحتوى الصحافي في المرحلة المقبلة ليشمل أنماطاً عدة، من حيث مجالات التغطية أو شكل العرض ونموذج التفاعل مع القارئ، قائلاً: «كل هذا يصب في صالح تلبية احتياجات القارئ من جانب، واستمرار صناعة الصحافة من جانب آخر».

وا ثيونغو ينتهي إلى مغالطة منطقية في كتابه الأخير «لغة اللغات»

عندما تصبح الترجمة جسراً باتجاه واحد

لطفية الدليمي



نغوغي واثيونغو



غلاف «لغة اللغات»









غلاف «حبة قمح»

أقرأُ - بكثير من التفكّر والاستبصار والمتعة - التنقيبات الثقافية للدكتور سعد البازعي، تلك التنقيبات التي نراها شاخصة أمامنا في مقالاته الثرية أو في كتبه العديدة. أحْدَثُ أطروحة ثقافية للبازعي - كما أحسب - هي النظر إلى الفعل الترجمي بحسبانه فعالية من فعاليات النقد الأدبي. عَرَضَ البازعي أطروحته هذه عرضاً رصيناً على الصفحة الثقافية من عدد سابق لِـ«الشرق الأوسط»، ثمّ عزّز أطروحته هذه في مقالٍ مطوّل بعض الشيء ظهر في العدد الأخير - سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) - من مجلّة «الفيصل». البازعي متخصّصٌ في الأدب والنقد الأدبي والسياسات الثقافية؛ لذا من الطبيعي أن تكون شواهده التطبيقية في أطروحته مستلّة من عالم الأدب، وأظنُّ أنّ أطروحته تصلح للتوسّع من عالم النقد الأدبي إلى فضاء الثقافة الرحب تماشياً مع المنهج السائد والمرحّب به عالمياً في النظر إلى النقد الأدبي من بوّابة الدراسات الثقافية لأسباب فكرية وعملية ناجمة عن تنامي مبحث دراسات النُظُم المشتبكة والمتداخلة معرفياً.

وتذكّرنا أطروحة البازعي بالكتاب الأخير الذي أصدره الكاتب الكيني الأشهر على الصعيد العالمي نغوغي وا ثيونغو Ngugi wa Thiong'o. الكتاب بعنوان: لغة اللغات: تأمّلات في الترجمة The Language of Languages: Reflections on Translation، الكتاب منشور حديثاً (2023) عن دار نشر Seagull، وهو في واقعه تجميعة من كلمات ألقاها وا ثيونغو في مناسبات محدّدة، أو تقديمات لكتب له (مثلما فعل في تضمين الكتاب نصّ تقديمه للطبعة الكردية من كتابه إزاحة استعمار العقل Decolonizing the Mind)، أو مقالات متفرّقة له رأى وا ثيونغو أنّ الفعالية الترجمية تعدُّ العنصر الثقافي الرابط لها.

لم يخالف وا ثيونغو في كتابه هذا وجهات نظره السابقة التي عرضها في كتبه الخاصة بالسياسات الثقافية واللغوية. يمكن للقارئ الذي له بعض التمرّس بقراءة وا ثيونغو أن يحدس هذه الحقيقة من مطالعة عناوين محتويات الكتاب. فهو لم يزل مسكوناً بهاجس المؤامرات الكولونيالية، كما يبدو أنه لا يستطيع طرح أثقال فترة اعتقاله، التي قيّدت ذاكرته بقيود ثقيلة جعلتها أسيرة الماضي البعيد. وا ثيونغو كائن غاطسٌ في الآيديولوجيا. دققوا معي في هذا المقطع الذي سأترجمه إلى العربية وهو مستلٌّ من تقديمه للكتاب:

«... الأكثر أهمية من كلّ ما سبق أنّ الترجمة جعلتني أتفكّرُ في علاقات القوّة بين اللغات، وحصل أن دوّنتُ بعضاً من هذه الأفكار في كتابي المنشور عام 1986 (إزاحة استعمار العقل). في هذا الكتاب كنت أفكّرُ بشأن اللغات الأفريقية وعلاقات القوة غير المتكافئة لها مع اللغات الأوربية... توجد طريقتان يمكن من خلالهما للغات والثقافات المختلفة أن ترتبط ببعضها: إمّا أن تكون تشكيلاتٍ تراتبية من علاقات القوة غير المتكافئة (الطريقة الإمبريالية)، أو كشبكة من علاقات الأخذ والعطاء (الطريقة الديمقراطية)...».

أظنُّ أنّ مقاربة وا ثيونغو في الحقل الترجمي صارت واضحة من غير الحاجة لكثير من التفصيل. هو يريد للترجمة أن تكون مَعْبَراً ديمقراطياً بين اللغات والثقافات بكيفية تعمل على تحييد علاقات القوة غير المتكافئة وتجعلها - مع تواتر الزمن - علاقات متّسمة بالتكافؤ والندّية و(الأخذ والعطاء). هنا ننتهي إلى متناقضة منطقية في مقاربة وا ثيونغو، فهو يُفردُ للترجمة مكانة أعلى من لغة بذاتها عندما ينعتها (لغة اللغات)، ثمّ في الوقت ذاته يدعو مواطنيه الكينيين (والأفارقة عموماً) لإعلاء شأن الكتابة بلغاتهم المحلية (أو حتى المناطقية أحياناً) التي لا يتعامل بها سوى بضعة ملايين في أحسن الأحوال. سنفهم من هذا أنّ وا ثيونغو يريد للترجمة أن تكون - بالضرورة - جسراً باتجاه واحد: من اللغة الأجنبية (الإنجليزية مثلاً) إلى واحدة من اللغات الأفريقية المحلية؛ إذ مَنْ سيترجم كتاباً صادراً بالإنجليزية إلى لغة غيكويو - مثلاً - وهو لا يتقن اللغة الإنجليزية؟ والعكس كذلك مطروح للمساءلة الجادة: مَنْ سيترجم كتاباً مكتوباً بالغيكويو إلى الإنجليزية؟ ستبقى كتب الغيكويو محض منتجات محلية. هل بهذه المقاربة تتحقق الديمقراطية الترجمية وتفكيك علاقات القوة غير المتكافئة بين اللغات والثقافات؟ بالتأكيد لا.

من يخافُ على لغته من غزو لغوي افتراضي هو كمن يخافُ أن يطلق أولاده ليعيشوا في خضمّ العالم

أظنُّ أنّ أغلب القرّاء العرب غير المتخصّصين بالأدب أو النظرية النقدية أو الثقافات العالمية لم يسمع باسم (نغوغي وا ثيونغو) قبل أن تظهر ترجمة روايته «حبّة قمح» عن دار المأمون العراقية منتصف ثمانينات القرن الماضي. لم نكن معتادين حينها على الأسماء الأفريقية الثقيلة على مسامعنا. ربما كان وول سوينكا وتشينوا أتشيبي هما الاستثناءان الوحيدان.

عاش وا ثيونغو حياة بائسة لا تنبئ بما سيكون عليه مستقبله، وقد تحدث الرجل في سلسلة من الكتب عن مذكراته في الطفولة والشباب وكيف انتهى به الحال من مُعْتَقَل سياسي إلى أستاذ للغة الإنجليزية وآدابها في أعرق الجامعات الأميركية (ييل، نيويورك، كاليفورنيا). بالإضافة إلى مذكراته ورواياته كتب وا ثيونغو كثيراً في ميدان السياسات الثقافية، ومن كتبه في هذا الميدان «إزاحة استعمار العقل» المترجم إلى العربية، وكذلك كتاب «زحزحة المركز Moving the Center»، الذي لم يترجم بعدُ. يكادُ المرء يشعرُ عقب قراءة هذه الأعمال أنّ وا ثيونغو يرى في الأدب - واللغة على وجه التحديد - موضوعاً سياسياً في المقام الأوّل؛ لذا نراه يغالي في تطرفه اللغوي حدّ أنه صار يكتب بلغة غيكويو Gikuyu المحلية الأفريقية؛ بل وراح يدعو مواطنيه الأفارقة للكتابة بها ونبذ الإنجليزية تماماً.

تُذكّرنا راديكالية وا ثيونغو اللغوية بما حصل في تاريخ سياساتنا الثقافية والتعليمية في منطقتنا العربية، فضلاً عن أنها تنطوي على مفارقة. لنبدأ بالمفارقة أولاً. هل كان وا ثيونغو سيرتقي إلى ما ارتقى إليه، لو أنه لم ينلْ تعليماً جامعياً راقياً باللغة الإنجليزية؟ هل يطالبُ بحرمان أهل بلده من أن يشقوا طريقهم نحو الجامعات العالمية والاكتفاء بحصيلتهم اللغوية المحلية؟ ما سَقْفُ توقعاتهم المستقبلية لو ظلّوا يتحدثون بلغة الغيكويو ويكتبون بها؟

الحديث عن اللغة الإنجليزية بوصفها بضاعة استعمارية يريد الآخر (المُستعمِر) تسويقها في بلاد الآخرين حديثٌ فاسد. ثمّة سببان على الأقلّ يقوّضان رؤية وا ثيونغو اللغوية المتطرّفة. الأوّل يكمنُ في أنّ كلّ ثقافة منعزلة ستذوي مع الزمن ولن يكون بمقدورها التأثر والتأثير في الثقافات الأخرى. هذا قانون ثقافي مثلما هو قانون بيولوجي. العزلة مقتلة الثقافة، ودفنٌ للغة في مدفن مهجور. أما السبب الثاني فبراغماتي محضٌ: الإنجليزية هي لغة العالم في قطاعات العلم والمال والاقتصاد والسياسة والطب؛ فهل تريدُ مقاطعة هذه اللغة تحت ذريعة النقاء اللغوي ومحاربة السياسات الكولونيالية والحفاظ على الموروث المحلي من الاندثار والضياع؟

سيكون من المفيد دوماً مقارنة حالنا مع الهند. ظلّت الهند – مثل مناطق شاسعة من الجغرافيا الأفريقية - تحت السيطرة الكولونيالية البريطانية؛ لكنّ الهند تعاملت مع البريطانيين بمنطق براغماتي بعيد عن الشعاراتية الفضفاضة، التي لا تشبعُ جائعاً. صارت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية السائدة في الهند، وترتّب على ذلك انصهار القوميات الهندية المتعددة في أتون وحدة لغوية مقبولة لا تعلي شأن قومية على أخرى. ماذا كانت النتيجة؟ صار الهندي يتقنُ الإنجليزية إلى حدود مقبولة عالمياً؛ بل صار مفهوم (الإنجليزية الهندية) المقترنة بلكنة محببة وهزّة مميّزة في الرقبة ماركة مسجّلة باسم الهنود الذين اختزلوا كثيراً من الجهد والزمن في اختراق أرقى المؤسسات الطبية والعلمية والتقنية العالمية، وها هم اليوم يتسيّدون قطاعات كبرى في (وادي السليكون) وأعاظم الشركات التقنية على مستوى العالم.

الأمر ذاته حصل مع سنغافورة أيام كانت فقيرة مهملة في قاع القارة الآسيوية؛ وها هي اليوم تحوز المرتبة الأولى في الدخل الفردي العالمي. أما كينيا التي تعلّم فيها وا ثيونغو الإنجليزية في صباه وشبابه، فلا مكان لها اليوم على الخريطة العالمية بالقياس مع الهند وسنغافورة، ثم يطلب وا ثيونغو أن يكتب أبناؤها بلغتهم المحلية وينبذوا الإنجليزية. هل يريد لهم أن يصبحوا أكثر هامشية عمّا هم عليه؟

من يخافُ على لغته من غزو لغوي افتراضي هو كمن يخافُ أن يطلق أولاده ليعيشوا في خضمّ العالم، يريدهم أن يجلسوا قبالته وحسب. من اعتاد الإتقان في عمله سيتقنُ كلّ شيء. من يتقنُ الإنجليزية سيتقنُ العربية وسواها من اللغات - لو شاء ذلك -. دققوا في جمال العربية التي كتب بها أكابر المترجمين العرب وأعاظم من أتقنوا الإنجليزية وكتبوا بها؛ فهذا الجمال اللغوي هو شاهدة مؤكّدة على رفعة خزينهم اللغوي من لغات عربية وإنجليزية وسواها.

أظنُّ أنّ الخلاصة المكثّفة هي التالية: لو بقينا نتعامل مع المواريث الكولونيالية بعقل آيديولوجي مغلق لا يستطيع كسر أغلاله الذهنية ولا يفهم اعتبارات التعامل العملي مع الوقائع العالمية المستجدّة على صعيد الثقافة وسواها، فسنظلُّ أسرى الماضي البعيد، عاجزين عن الفعل الخلّاق المتطلّع إلى مستقبل مفتوح لكلّ الرؤى والإمكانات غير المقيّدة.

يوم رأيت العقاد وزرت بيته بعد خمسين سنة من رحيله

عباس محمود العقاد

د. رشيد العناني

ذكريات

رأيت عباس محمود العقاد مرة واحدة. مجرد رؤية، لا لقاء. أظن ذلك كان سنة 1963 حين كنت صبياً في آخر المرحلة الإعدادية أو أول الثانوية. وكان المتبقي للعقاد في الحياة مجرد سنة واحدة. كنت في صحبة صديق وأحد أساتذتي في المدرسة الإعدادية في مكتبة «الأنجلو المصرية» الواقعة في شارع محمد فريد في منطقة وسط البلد في القاهرة. كنا في عمق المكتبة العريقة ذات الأرفف العالية المكتظة بالكتب والأرض الخشبية ذات الصرير وتلك الرائحة الثقافية العبقة من مزيج الورق والتراب والخشب. كنا نتصفح بعض الكتب ونتبادل بعض التعليقات حين همس مدرسي: «انظروا الأستاذ العقاد». لا بد أن وجيف قلبي قد سمعته المكتبة كلها. تسمرت في مكاني وتسمر نظري عليه على مبعدة 6 أو 7 أمتار.

كان هناك جالساً على كرسي إلى جانب مكتب صاحب المكتبة قرب المدخل. هل تتجسد الأساطير وتُرى رأي الواقع؟ هل تهبط آلهة الإغريق وتجلس على كرسي في موضع مما يرتاده البشر الفانون؟ لا بد أني فركت عيني ألف مرة لأتحقق من أني أرى من أرى. لكنه كان هناك لا مراء. جالساً في معطفه الثقيل ومتلفعاً بكوفيته الشهيرة، بين ساقيه عصاه التي فوق مقبضها اجتمعت كلتا يديه، وفوق رأسه كان الطربوش الذي كان اختفى من فوق الرؤوس منذ الخمسينات، لكنه بقي فوق رأس العقاد مؤكداً انفصاله عن الزمن الجديد وحرصه على علامات زمنه الأخص. إلى جانبه على المكتب كان ثمة تلٌّ من الكتب يتنامى. لم يتجاوز العقاد مدخل المكتبة والكرسي المجاور للمكتب الذي جلس إليه.

كان عاملو المكتبة يجولون فيها ويأتون ما بين لحظة وأخرى بما يزيد التل ارتفاعاً. لا أظن أنه أتى بقائمة وإنما بدا الأمر وكأنهم يأتون إليه بأحدث ما وصلهم من كتب في كل المجالات، بما يوافق شهرته كقارئ وكاتب موسوعي. ما زلت لا أدرك كيف لم تندك المكتبة لدى دخوله. كيف رأيته رأي العين ورآه غيرى من الحاضرين ولم تُعشَ أبصارهم أو تزهق أنفاسهم. لا أدري ماذا كنت قرأت له في تلك السن، ولكني كنت على وعي تام بحجمه الأسطوري، ولم أندهش حين مات بعدها في مارس (آذار) 1964 فرثاه لويس عوض في مقالة في الأهرام بعنوان «موت هرقل». فيما تلا من أعوام ازداد شغفي به، ليس فقط كمفكر وكاتب، ولكن أيضاً كمناضل بطولي على المستويين الشخصي والوطني. كنت من وقت لآخر حين أكون في مصر الجديدة أتوجه إلى البيت الذي عاش فيه وأقف أمامه خاشعاً من الذكرى، مبهوراً أن مكاناً عادياً، بيتاً من طوب وحديد وخشب، في شارع يسكنه العشرات أو المئات، كان مأوى لعبقري مثل العقاد.

كنت أتساءل كيف تحمّل الطوب والحديد والخشب ثقل ما كان يحويه رأسه من معارف القرون. كتب العقاد عن بيته كتابه الصغير الأنيق في سلسلة اقرأ «في بيتي». كان البيت رقم 13 يقوم في شارع شفيق غربال (السلطان سليم الأول سابقاً). وفي مفكرتي لعام 1966 وجدت هذا المدخل في شهر يناير (كانون الثاني): «تحدثت إلى زوجة البوّاب. سألتها عن الأستاذ العقاد فقالت إنه كان كريماً للغاية وإن خيره كان يغرق المحتاجين وإنه كان يوزع الأموال الكثيرة على الفقراء وكان يكسي أولادها في العيد وقالت إنها مريضة لا تجد علاجاً منذ مات. قلت لها يقولون إنه كان متكبراً. قالت؛ كذب! كان متواضعاً لكن لا يهمه أحد. يقول للأعور أنت أعور ولا فرق عنده بين ابن بواب وابن وزير. وإنه كان ينادي ابنتها الطفلة فيجالسها ويلاطفها. وقالت إن الحكومة تريد تحويل شقته إلى متحف له، لكن ابن أخيه عامر العقاد يعارض ويطلب تخصيص فيلا يكون دور منها لمكتبة العقاد وآخر يكون متحفاً.

كان الوقت ليلاً فقالت إنني أستطيع أن أعود في وقت آخر لرؤية الشقة ومحادثة ابن أخي العقاد». عدتُ ولكن ربما بعد أكثر من 40 عاماً. كان ذلك في إحدى زياراتي للقاهرة وأثناء وجودي في هليوبوليس حين خطر لي أن أمشي إلى منطقة روكسي وأن أؤدي فريضة الحج القديمة الخاصة بي. استقبلني بواب مختلف بطبيعة الحال. لم يكن من معاصري العقاد في المسكن مثل السيدة التي تحدثت إليها سابقاً. لعله كان سليل نفس الأسرة، لا أدري. إلا أنه أصر أن يأخذني إلى الشقة، أو إحدى الشقتين، فقد كان العقاد يستأجر شقتين متقابلتين، ويبدو أنهما كانتا ما زالتا في يد الأسرة بعد أكثر من 50 سنة من وفاة العقاد وقتها.

صعدت الدرج الذي كتب العقاد أنه كان يصعده ثلاثاً ثلاثاً، ثم اثنتين اثنتين، ثم واحدة واحدة، الذي كان يصعده وبياض شعره يتوارى في سواده، وصار يصعده وسواد شعره يتوارى في بياضه. وأضيف أنا ثم الذي لم يعد يصعده أو ينزله على الإطلاق. وجدت في إحدى الشقتين شاباً هو سليل العائلة، لعله كان في الثلاثينات من عمره، دار بي في إحدى الشقتين التي كانت شبه عارية من الأثاث والحياة. لم يكن عنده ما يحكى، فلم يكن من معاصري العقاد، ولم يبدُ أنه يحفل بمكانة الرجل الكبير إلا من حيث إنه مصدر محتمل للدخل. ألمح في غير كياسة إلى أنه يمكنه أن يبيعني شيئاً من مخلفات العقاد النزرة البسيطة مما تصادف أنه ما زال موجوداً في الشقة.

إلا أني كنت أحمل العقاد بأكمله في قلبي وعلى أرفف كتبي، فما كنت في حاجة إلى زوائل بلا معنى. شعرت بأسف شديد، وتذكرت كيف كان العقاد تجسيداً للعزة والكبرياء، وتمنيت لو أني لم أزر البيت وأشهد تلك الحال.

في الذكرى الخمسين لرحيل عميد الأدب العربي

«هيئة قصور الثقافة» المصرية تعيد طبع 20 كتاباً لطه حسين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحت عنوان «تجديد ذكرى طه حسين»، أعادت «الهيئة العامة لقصور الثقافة» التي تتبع وزارة الثقافة بمصر، طبع عشرين عنواناً من أبرز مؤلفات عميد الأدب العربي، وذلك بمناسبة مرور 50 عاماً على رحيله.

وهذه العناوين هي: «مع المتنبي»، و«ألوان»، و«خصام ونقد»، و«صوت أبي العلاء»، و«مع أبي العلاء في سجنه»، و«تجديد ذكرى أبي العلاء»، و«نقد وإصلاح»، و«من أدبنا المعاصر»، و«كلمات»، و«بين بين»، و«من لغو الصيف إلى جد الشتاء»، و«أحاديث»، و«مرآة الضمير الحديث»، و«جنة الحيوان»، و«الفتنة الكبرى... عثمان»، و«الفتنة الكبرى... علي وبنوه»، و«مرآة الإسلام»، و«من بعيد»، و«فصول في الأدب والنقد»، و«في الشعر الجاهلي»، و«الأيام».

ومن جانبه، أوضح الشاعر جرجس شكري، أمين عام النشر في «الهيئة العامة لقصور الثقافة»، أن الإصدارات الجديدة تأتي تحية لرجل كرّس حياته لمناقشة المسكوت عنه في الأدب العربي، وأيضاً في المجتمع المصري، وكان بحق مجدداً في النظر إلى الثقافة العربية، وطرح حلولاً وأفكاراً لدفعها نحو المستقبل بخطى قوية وصحيحة، كما كان مدافعاً شرساً عن العقلانية، رفع شعار إعمال العقل منذ أن وطئت أقدامه قاعة الدرس، سواء في أروقة الأزهر أو في مدرجات جامعة السوربون بباريس.

يضيف شكري: «لقد آمن طه حسين بالدراسة الموضوعية وغير المنحازة لتراث الأجداد في مرحلة كان السواد الأعظم يفضّل النقل على إعمال العقل، وطالب بالتخلي عن الإيمان بما هو راسخ وثابت؛ إذ جاء كتابه (الشعر الجاهلي) عام 1926 عاصفة مدوية زلزلت أركان المجتمع المصري ونخبه الثقافية، وقاد صاحبه إلى ساحة المحاكم، ليحطم النزعة المحافظة والجمود الذي كان يتعامل به الجميع مع تراث الأجداد، واختار حرية الفكر، وحمل على عاتقه الحفاظ على هوية الثقافة المصرية وترسيخها لدى المصريين».

وُلد طه حسين في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 1889 في قرية «الكيلو» بمركز مغاغة بمحافظة المنيا، بصعيد مصر، وتوفي في 28 أكتوبر (تشرين الأول) 1973. وكان والده حسين علي موظفاً بسيطاً رقيق الحال في شركة السكر، يعول ثلاثة عشر ولداً، سابعهم طه حسين. فقد بصره في السادسة من عمره نتيجة الفقر والجهل، وحفظ القرآن الكريم قبل أن يغادر قريته إلى الأزهر طلباً للعلم.

في الأزهر بالقاهرة تتلمذ على الإمام محمد عبده الذي علمه التمرد على الطرائق البالية للاتباعيين والأصوليين. أعد رسالة الدكتوراه في الآداب ونوقشت في مايو (أيار) 1914 عن أديبه الأثير أبي العلاء المعري، ثم التحق بجامعة مونبلييه في فرنسا، وأكمل بعثته في باريس، وتلقى دروساً في التاريخ، ثم في الاجتماع، ثم حصل على الدكتوراه في علم الاجتماع عام 1919 عن ابن خلدون.

عاد طه حسين إلى مصر في العام نفسه، وعُين أستاذاً للتاريخ اليوناني والروماني بالجامعة، واستمر كذلك حتى أوائل الخمسينات حيث تحولت الجامعة المصرية في ذلك الوقت إلى جامعة حكومية، وعُين طه حسين أستاذاً لتاريخ الأدب العربي بكلية الآداب. أحدث كتابه «في الشعر الجاهلي» جدلاً واسعاً، وأسهم في الانتقال بمناهج البحث الأدبي والتاريخي نقلة كبيرة فيما يتصل بتأكيد حرية العقل الجامعي في الاجتهاد. وظل طه حسين يثير عواصف التجديد حوله طوال مسيرته التنويرية التي لم تفقد توهج جذوتها العقلانية قَطّ، سواء حين أصبح عميداً لكلية الآداب سنة 1930، أو حين رفض الموافقة على منح الدكتوراه الفخرية لكبار السياسيين، وكذلك حين واجه هجوم أنصار الحكم الاستبدادي في البرلمان. ولم يكفّ عن حلمه بمستقبل الثقافة أو انحيازه إلى «المعذبين في الأرض» في الأربعينات التي انتهت بتعيينه وزيراً للمعارف في الوزارة الوفدية سنة 1950، فوجد الفرصة سانحة لتطبيق شعاره الأثير «التعليم كالماء والهواء حق لكل مواطن».

الهلال في مهمة أوزبكية سهلة... والاتحاد يسعى لإطاحة «أجمك»

دوري أبطال آسيا ينطلق على وقع صخب الصفقات السعودية

الرياض: فهد العيسى

تنطلق منافسات دوري أبطال آسيا بهوية زمنية مغايرة للسابق من النسخ الماضية، وذلك بتحولها إلى اللعب في الموسم الرياضي دون النظر للعام الميلادي، وسابقاً كانت البداية من الربيع إلى الخريف، إلا أنها في النسخة الحالية تبدأ من الخريف إلى الربيع، وتكون البداية في سبتمبر (أيلول)، والنهاية في مايو (أيار) من العام ذاته.

يتزامن مع التطور الذي تشهده البطولة حضور لامع للأندية السعودية في سوق الانتقالات الصيفية، وهيمنتها على الأفضلية في القارة، والمركز الثاني عالمياً من حيث الإنفاق.

تتجه الترشيحات بصورة كبيرة نحو الأندية السعودية المشاركة، الهلال والاتحاد والنصر، فيما يحضر الفيحاء في مشاركة هي الأولى له عبر تاريخه بعدما حقق لقب بطولة كأس الملك في النسخة قبل الماضية.

وتستمر البطولة القارية بنظامها السابق، بفصل الشرق عن الغرب حتى الدور النهائي، فيما رُفعت القائمة إلى 35 لاعباً في كشوفات الأندية، وتم السماح بمشاركة خمسة لاعبين أجانب مقابل لاعب آسيوي، دون تحديد للقائمة كما يحدث في السابق قبل انطلاق دور المجموعات، لكن يُترك الاختيار للمدرب قبل كل مباراة من بين لاعبيه.

يبحث فريق الهلال في العاصمة الرياض عن استعادة اللقب القاري الذي افتقده في النسخة الأخيرة لصالح أوراوا الياباني

وفي العاصمة الرياض، يبحث فريق الهلال عن استعادة اللقب القاري الذي افتقده في النسخة الأخيرة لصالح أوراوا الياباني، ويدشن الزعيم السعودي مشواره في البطولة عندما يستقبل نافباخور الأوزبكي لحساب المجموعة الرابعة التي تضم إلى جواره نساجي الإيراني وومباي سيتي الهندي.

يدخل الهلال معترك المنافسات الآسيوية كأحد أكثر الفرق على الصعيد العالمي إنفاقاً في سوق الانتقالات الصيفية، بعدما عزز صفوفه بكثير من الصفقات التي يتقدمها النجم البرازيلي نيمار وإلى جواره كوكبة من النجوم الذين حضروا هذا الصيف.

تُعيد هذه المواجهة ذكريات التسعينات الميلادية حينما التقيا للمرة الأولى في الدور ربع النهائي لغرب آسيا وفاز الهلال حينها بنتيجة 3 - 1.

ويحمل الهلال ذكريات مثالية مع الأندية الأوزبكية التي التقى معها في 18 مباراة، فاز في 12 منها وتعادل في أربع مواجهات وخسر مواجهتين مع تسجيله أربعين هدفاً واستقبلت شباكه 12 هدفاً فقط.

يُدرك الهلال أن المنافسة لن تكون صعبة عليه مقارنة بالنسخ الماضية في ظل الخبرة العريضة التي يملكها من خلال تحقيقه اللقب القاري أربع مرات منها مرتان بالنظام القديم، ومرتان بالنظام الجديد في غضون سنوات قليلة 2019 و2021، بالإضافة إلى حضوره في وصافة النسخة الأخيرة.

بنزيمة وفابينهو وحمد الله خلال تدريبات الاتحاد التحضيرية (نادي الاتحاد)

يدخل الهلال المباراة منتشياً بفوزه الكبير على الرياض في الدوري السعودي بسداسية مقابل هدف، ليتربع في الصدارة برصيد ست عشرة نقطة، ومتسلّحاً بنجمه البرازيلي نيمار إلى جانب مواطنه مالكوم فيليبي والصربي سافيتش ومواطنه ألكساندر ميتروفيتش، والبرتغالي روبن نيفيز، والحارس المغربي ياسين بونو، بالإضافة إلى البرازيلي ميشايل المتبقي من الموسم الماضي في قائمة اللاعبين الأجانب.

يفتقد الهلال لخدمات سالم الدوسري الذي سيغيب عن أول مباراتين في دوري أبطال آسيا، بسبب إيقافه بقرار انضباطي لتعرضه للطرد في نهائي النسخة السابقة.

لن تكون المهمة صعبة أمام البرتغالي خورخي خيسوس الذي سيكون عليه التخلي عن ثلاثة لاعبين مُحترفين أجانب والاعتماد على خمسة أسماء وفق لائحة البطولة، كون الفريق يملك أسماء لامعة حتى مع غياب النجم سالم الدوسري، إذ يتوقع أن تشهد المواجهة عودة سلمان الفرج للقائمة الأساسية، وحضور عبد الإله المالكي بعد تماثله للشفاء من الإصابة.

قد يبدو الدولي المغربي ياسين بونو أحد الأسماء التي قد يريحها خيسوس في هذه المواجهة والاعتماد على محمد العويس، أو حتى السنغالي كوليبالي خاصة في ظل تواضع الإمكانيات للفريق المنافس.

في مدينة جدة، يعود الاتحاد لواجهة المنافسات الآسيوية بعد غياب استمر ثلاثة أعوام عن البطولة التي حققها مرتين 2004 و2005 وحل وصيفاً في 2009.

ويستضيف الاتحاد على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة نظيره أجمك الأوزبكي لصالح المجموعة الثالثة التي تضم إلى جواره سباهان أصفهان الإيراني والقوة الجوية العراقي.

وقبل بداية مشواره في البطولة القارية، كتب الاتحاد عبر حسابه في منصة «إكس»: عميد وكبير آسيا في بطولته المفضلة مجدداً، وأرفق مقطع فيديو يتضمن أبرز اللقطات لمشاركات سابقة حقق فيها الفريق اللقب القاري.

ويتفوّق الاتحاد تاريخياً على الأندية الأوزبكية، حيث التقيا 18 مرة سابقة في مختلف البطولات القارية، فاز الاتحاد في 10 مباريات، وتعادل في 6 مباريات، وخسر مباراتين فقط، وسجل هجومه 31 هدفاً، فيما استقبلت شباكه 15 هدفاً.

ويطمح الاتحاد إلى الظهور بالشكل المأمول والوصول إلى أبعد نقطة ممكنة، معتمداً على صفقات مثالية أبرمها هذا الصيف، يتقدمها النجم الفرنسي كريم بنزيمة ومواطنه نغولو كانتي والإيطالي لويز فيليبي والبرازيلي فابينهو القادم من صفوف ليفربول الإنجليزي، كما يضم الاتحاد في صفوفه كلاً من المغربي عبد الرزاق حمد الله والبرازيلي رومارينهو والحارس غروهي.

نجم فريق الهلال نيمار

وسيكون البرتغالي نونو سانتو مدرب الفريق بحاجة للاستغناء عن بعض الأسماء من أجل اختيار الخماسي الأجنبي، حيث يتوقع أن يعتمد على عبد الله المعيوف الحارس الذي انتقل إلى صفوف الفريق قادماً من الهلال بعد تجربة كبيرة وعريضة؛ إذ توج باللقب القاري مرتين مع الهلال، مقابل إراحة غروهي والاستفادة من خانته بلاعب أجنبي في مركز آخر.

وفي المجموعة نفسها، وعلى استاد فرنسو حريري في مدينة أربيل بشمال العراق، يبحث القوة الجوية وصيف الموسمين الماضيين عن بداية واعدة في مستهل مشواره أمام سيباهان بطل الدوري الإيراني.

وفي المجموعة الثانية، يحتدم التنافس بين السد القطري والشارقة الإماراتي حينما يلتقيان على استاد جاسم بن حمد بالعاصمة القطرية الدوحة الاثنين.

ويستهل السدّ، بطل دوري أبطال آسيا مرتين (1989 و2011) مشوار النسخة الجديدة، ساعياً إلى ظهور مغاير، وتعويض خيبة الخروج من دور المجموعات في النسختين الأخيرتين.

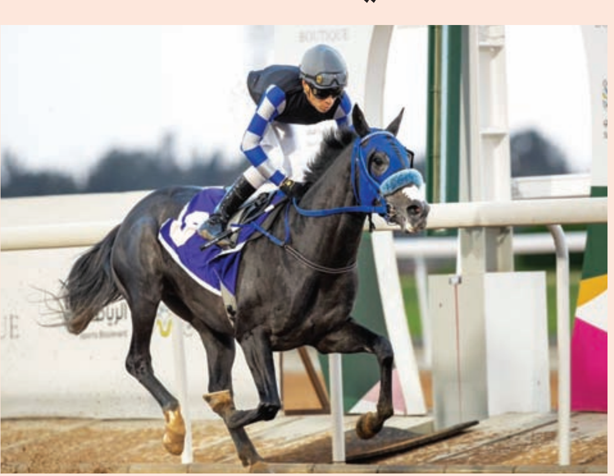
ويعوّل السد على مجموعة قوية من اللاعبين الجدد الذين تعاقد معهم الصيف الحالي، على غرار الإكوادوري غونسالو بلاتا، والبرازيليين باولو أوتافيو وجيوفاني هنريكي، والكولومبي ماتيوس أوريبي، والإيراني أمين حزباوي.

وتأهل الشارقة إلى دور المجموعات للمرة الرابعة على التوالي والسادسة في تاريخه بعد فوزه على ضيفه باشوندارا كينغس بطل بنغلاديش 2 - صفر في الدور التمهيدي، ومضيفه تراكتور الإيراني 3 - 1 في الدور الفاصل.

وفي المجموعة نفسها، يتسلّح الفيصلي الأردني بعاملي الأرض والجمهور عندما يستضيف ناساف الأوزبكي الاثنين على استاد عمّان الدولي، في ظهوره الأول في منافسات دوري أبطال آسيا.

سجل زمناً قياسياً بـ1:22,89 لمسافة 1200 متر

«فودي بانيه» يكسب التحدي بـ33 طولاً في «سباقات الطائف»



المهر «فودي بانيه» تألق بشكل لافت بالشوط الثالث في «الطائف»... (الشرق الأوسط)

الطائف: «الشرق الأوسط»

حققت «إسطبلات عذبة» لسباقات الخيل انتصاراً جديداً في الشوط الثالث بالحفل الـ45 لـ«موسم سباقات الطائف الصيفي»، الذي أقامه «نادي سباقات الخيل» بـ«ميدان الملك خالد» بالحوية في الطائف، عبر المهر «فودي بانيه» العائد للأمير عبد العزيز بن أحمد، وذلك في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة بفارق 33 طولاً عن الجواد الذي حل ثانياً.

سجل هذا الانتصار الثالث للمهر خلال 3 مشاركات في سجله السباقي، بزمن قياسي قدره 1:22,89 لمسافة 1200 متر.

يذكر أن المهر في سباقه الأول ببلجيكا حقق كأس «ويلينغتون جونيور» لسباقات الجياد العربية الأصيلة بفارق أكثر من 10 أطوال عن الجواد الذي حل ثانياً، وبزمن قياسي قدره 1:16:30 لمسافة 1200 متر.

وسبق له أن حقق في سباقه الثاني بالشوط الخامس في الحفل الـ30 لـ«موسم سباقات الطائف الصيفي»، الذي أقامه «نادي سباقات الخيل» بـ«ميدان الملك خالد» بالحوية بالطائف، الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة، وهو الانتصار الثاني للمهر من ثاني مشاركة له في سجله السباقي، ويكسر زمن الأمهار والمهرات لعمر 3 سنوات بزمن قدره 1:53,25 لمسافة الميل.

ويضاف هذا الإنجاز إلى سلسلة إنجازات محلية وخارجية لـ«إسطبلات عذبة للسباقات»، حيث حققت الشهر الماضي إنجازاً سعودياً كبيراً، بتحقيقها كأس «ميدان ويلنغتون الكلاسيكي» المخصص لسباقات الجياد العربية الأصيلة عبر الفرس «ذايدة عذبة»، محققة انتصارها الثالث في سجلها السباقي بفارق أكثر من 13 طولاً عن الفرس التي حلت ثانيةً «مسقط» العائدة لـ«إسطبلات الشحانية» لمسافة 1800 متر في «ميدان ويلنغتون» بمدينة أوستند في بلجيكا.

وتتصدر «عذبة للسباقات» حالياً قائمة الملاك؛ إذ تملك أعلى تصنيف للجياد العربية الأصيلة في المملكة المتحدة التي تميز بها «إكليل عذبة».

السعودية تراهن على الفروسية والكاراتيه والقوى... والصين تتزعم الترتيب «تاريخياً»

«ألعاب العرب» تتأهب للذهب في «أسياد هانغتشو»

الرياض: مهند علي



عرفت الكويت بإنجازاتها في الرماية خلال مسيرتها بدورة الألعاب الآسيوية (الأولمبية الكويتية)



السعودية مرشحة لميدالية ذهبية في الكاراتيه خلال المنافسات المقبلة (الأولمبية السعودية)

تترقب القارة الصفراء انطلاق «دورة الألعاب الآسيوية» في نسختها التاسعة عشرة، والمقررة بمدينة هانغتشو الصينية خلال المدة بين 23 سبتمبر (أيلول) الحالي و8 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وتسعى الصين لمواصلة سيطرتها على قمة جدول ترتيب الميداليات، في حين ستكون حظوظ الدول العربية وافرة في تحقيق كثير من الإنجازات في مختلف الألعاب، حيث ستتنافس الدول المشاركة على 481 ميدالية ذهبية في ما يزيد على 40 رياضة مختلفة.

وأحرزت الصين في 12 مشاركة سابقة في الألعاب أكثر من 3 آلاف ميدالية، بينها 1473 ميدالية ذهبية، فيما تأتي اليابان في المركز الثاني بمجموع 1032 ميدالية ذهبية، تليها كوريا الجنوبية بـ745 ميدالية. ولا يتوقع أن يخرج ترتيب الأوائل الثلاثة في دورة هانغتشو عن هذه البعثات الثلاث.

وتراهن الدول العربية عبر نجومها على تركيزها في ألعاب عرفت بتألقها تاريخياً فيها، مثل ألعاب القوى في السعودية والبحرين وقطر، حيث نالت الدول الثلاث عشرات الميداليات خلال مشاركاتها في البطولة، فيما تتميز السعودية في الكاراتيه والفروسية والرماية وكرة القدم، بينما تتألق الإمارات في الرماية والجوجيتسو، وتحضر الكويت في الرماية بشكل صريح منافسة قوية، ويبدو الأردن قوياً في المصارعة.

تاريخياً تتصدر قطر ترتيب الدول العربية في جدول ميداليات الألعاب الآسيوية، وذلك في المركز الـ15 في الترتيب العام، حيث شاركت البعثة القطرية في 10 مناسبات سابقة؛ أحرزت فيها 130 ميدالية، منها 43 ميدالية ذهبية، تليها البحرين في المركز الـ18 بـ85 ميدالية؛ منها 37 ذهبية في 7 مشاركات فقط. وتأتي الكويت في المركز الثالث عربياً بمجموع 90 ميدالية؛ منها 26 ذهبية، وبفارق ذهبية واحدة عن السعودية التي تأتي رابعة بـ61 ميدالية؛ منها 25 ذهبية.

أما اللجنة الأولمبية السعودية فتأمل في إيقاف مسلسل التراجع في عدد الميداليات في الدورات الثلاث الأخيرة، حيث حققت السعودية 8 ذهبيات في دورة 2006 بالدوحة، ثم أحرزت 5 ذهبيات في دورة 2010 في غوانزو الصينية، ثم قل العدد إلى 3 ذهبيات في دورة 2014 في أنتشيون الكورية الجنوبية، قبل أن يكتفي السعوديون بميدالية ذهبية واحدة في الدورة الماضية بإندونيسيا، والتي جاءت في رياضة الفروسية؛ وتحديداً في مسابقة قفز الحواجز للفرق.

وبفارق كبير، تأتي البعثة السورية في المركز الـ26 آسيوياً والخامس عربياً بـ9 ميداليات ذهبية فقط أتت من 9 مشاركات، فيما يتساوى العراق والإمارات بمجموع 7 ميداليات ذهبية في 8 مشاركات عراقية، و7 مشاركات إماراتية.

ورغم أن الأردن ولبنان يتساويان برصيد 5 ذهبيات لكل منهما، فإن مجموع ميداليات الأردن يتفوق كثيراً على نظيره اللبناني، حيث حصد الأردنيون 45 ميدالية عبر 8 مشاركات لهم في «الألعاب الآسيوية»، مقابل مجموع 18 ميدالية لبنانية في العدد نفسه من المشاركات.

ويتوقف رصيد عمان من المعدن النفيس عند ذهبية واحدة، حققها العداء محمد بن عامر المالكي في سباق 400 في دورة الألعاب الآسيوية الحادية عشرة في الصين عام 1990، وهي إحدى ميداليات السلطنة الأربع في 5 مشاركات لها بالألعاب.

وما زالت البعثتان اليمنية والفلسطينية تبحثان عن أولى الميداليات الذهبية في «الألعاب الآسيوية»، حيث لم يحرز اليمن سوى برونزيتين من 3 مشاركات، مقابل برونزية واحدة لفلسطين من 8 مشاركات آسيوية، ليحتل اليمن وفلسطين المركزين الأخيرين بين كل الدول الآسيوية التي شاركت في الألعاب عبر تاريخها.

وتأمل البحرين في أن تواصل إنجازاتها بعد الطفرة التي حققتها البعثة البحرينية في الدورة الأخيرة التي أقيمت في إندونيسيا، عندما أحرزت 12 ميدالية ذهبية، و7 فضيات، و7 برونزيات، وبرصيد الضعف من المعدن النفيس قبل قطر التي اكتفت بـ6 ذهبيات، و4 فضيات، و3 برونزيات.

إيدي هاو سعيد لعودة الانتصارات لنيوكاسل قبل المغامرة الأوروبية... وشيفيلد يونايتد مستاء من التحكيم والعنصرية ضد حارسه

آرسنال يعمق أزمات إيفرتون... وتشيلسي يواصل نزيف النقاط

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل آرسنال سلسلة انتصاراته، وعاد من ملعب جوديسون بارك بفوز ثمين على إيفرتون بهدف وحيد في المرحلة الخامسة للدوري الإنجليزي الممتاز، والتي شهدت متابعة تشيلسي عروضه المخيبة بسقوطه في فخ التعادل السلبي أمام مضيفه بورنموث المتواضع.

ونجح آرسنال في انتزاع فوزه الأول في معقل إيفرتون منذ 6 سنوات بفضل هدف لياندرو تروسار في الدقيقة 69 من اللقاء، ليرفع رصيده إلى 13 نقطة متساوياً مع توتنهام في المركز الثاني بفارق نقطتين عن مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر وصاحب العلامة الكاملة (15 نقطة). وفي المقابل تعمقت أزمات إيفرتون الذي خسر للمرة الثالثة على التوالي بنتيجة 1 - صفر على أرضه، وبات يحتل المركز 18 بنقطة وحيدة.

وحاول إيفرتون، الذي لم يحقق بعد أي فوز هذا الموسم، إحباط الفريق الزائر الذي سجل لاعبه البرازيلي غابرييل مارتينيلي هدفاً في الشوط الأول، لكن ألغي بداعي التسلل بعد العودة إلى حكم الفيديو المساعد.

لكن آرسنال ترجم السيطرة الكبيرة إلى هدف عندما سدد تروسار كرة قوية بعد تمريرة عرضية من بوكايو ساكا في الدقيقة 69.

وواصل تشيلسي نزيف النقاط بسقوطه في فخ التعادل دون أهداف مع مضيفه بورنموث، ليصبح رصيده 5 نقاط جمعها من فوز وحيد، مقابل تعادلين وخسارتين، ومتراجعاً للمركز الرابع عشر في أسوأ بداية له منذ موسم 2015 - 2016. وفي المقابل، ارتفع رصيد بورنموث، العائد مجدداً للمسابقة إلى نقطتين فقط، عقب تحقيقه التعادل الثاني مقابل 3 هزائم، وظل بالمركز السادس عشر.

وبعد الخسارة 1 - صفر أمام نوتنغهام فورست في الجولة الماضية، سيطر تشيلسي على الكرة في الشوط الأول، وسدد نيكولا جاكسون في الجزء الخارجي من القائم في الدقيقة 14، وأهدر كونور غالاجر فرصة سهلة من مدى قريب

آرسنال يحرز أول انتصار في ملعب جوديسون بارك من 6 سنوات... وتشيلسي يحقق أسوأ بداية له منذ موسم 2015 - 2016

بعد مرور نصف ساعة من اللعب. وجاءت أخطر فرص بورنموث في الشوط الأول بواسطة دانغو واتاراو عندما قابل تمريرة عرضية داخل منطقة الجزاء، لكن روبرت سانشيز حارس تشيلسي أنقذ المحاولة ببراعة.

ووضع الفريق الزائر الكرة داخل الشباك في وقت مبكر من الشوط الثاني، عندما سدد رحيم سترلينغ ركلة حرة ارتدت من الجزء الداخلي من العارضة وسقطت على خط المرمى، ليتابعها ليفي كولويل داخل الشباك من مدى قريب، لكنه كان في موقف تسلل.

وتلقى بورنموث دفعة بمشاركة جاستن كلويفرت في الشوط الثاني، وتعرض لخطأ على حافة منطقة الجزاء في الدقيقة 76، لكن فيليب بيلينغ سدد الركلة الحرة، لتتحول من حائط الصد إلى ركلة ركنية.

وسدد دومينيك سولانكي مهاجم بورنموث كرة قوية بعدها بقليل، وحاول تنفيذ ضربة رأس ساقطة وسط انتفاضة هجومية لأصحاب الأرض. وكاد تشيلسي ينتزع الانتصار قبل 5 دقائق من نهاية الوقت الأصلي، حيث مرر سترلينغ الكرة إلى البديل كول بالمر لكنه سدد كرة أنقذها الحارس نيتو ببراعة.

وكان تشيلسي قد أنهى الموسم الماضي في منتصف الترتيب، وسيغيب عن المشاركة في أي مسابقة أوروبية، كما أنه أنفق 350 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع الكثير من اللاعبين معظمهم من المواهب الشابة لتعزيز صفوفه للموسم الحالي، وتعاقد مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو لكن الأخير لم يجد حتى الآن التوليفة المثالية لفريقه.

وجاء التعاقد مع بوكيتينو بعد استغناء تشيلسي عن 3 مدربين الموسم الماضي، وهم الألماني توماس توخيل، ثم غراهام بوتر، وفرنك لامبارد تباعاً.





تروسار نجم آرسنال (يمين) يراقب تسديدته وهي في طريقها لتسكن شباك إيفرتون (إ.ب.أ)

وقال بوكيتينو بعد المباراة: «لا أستطيع القول إنني سعيد لكن المباراة كانت تنافسية جداً، وكان بإمكاننا حسم النتيجة 1 - صفر أو 2 - صفر بسهولة لا سيما في نصف الساعة الأول عندما صنعنا الكثير من الفرص».

وأضاف: «لدي 12 لاعباً مصاباً، و3 فقط من اللاعبين الذين شاركوا أساسيين كانوا معنا في الأسبوعين الماضيين (خلال التوقف للمباريات الدولية)، وبالتالي أستطيع القول بأنهم بذلوا جهداً جيداً».

وعلى جانب آخر، أكد إيدي هاو المدير الفني لنيوكاسل أنه لم يفكر في مغامرة الفريق بدوري أبطال أوروبا، قبل محاولة إعادته لسكة الانتصارات وإنهاء سلسلة الهزائم التي لحقت بالفريق في الدوري مؤخراً.

وكان نيوكاسل قد فاز على برنتفورد بهدف نظيف مساء السبت بعد الخسارة في 3 مباريات متتالية أمام مانشستر سيتي وليفربول وبرايتون.

وبسؤاله عن فكرة كونه أول مدرب يقود نيوكاسل في دوري أبطال أوروبا منذ السير بوبي روبسون قبل عقدين من الزمن، قال هاو البالغ (45 عاماً): «صدقوا أو لا تصدقوا، لم أفكر في هذا الأمر كثيراً، لأنك تنهي فترة الانتقالات ويبدأ بعدها الموسم، وكان عليك ألا تفكر في دوري الأبطال في هذا التوقيت».

وأضاف: «ولكن الآن حان الوقت، إنها المباراة المقبلة، إنه التحدي التالي لنا، سأكون فخوراً للغاية لقيادة الفريق، وأنا متحمس والجماهير كذلك، ستكون لحظة عظيمة لنا جميعاً».

وأردف: «مباراة الثلاثاء أمام ميلان الإيطالي تبدو مختلفة بالنسبة لنا، نتمنى أن نستمتع بها. ولكن كالمعتاد سنحاول إظهار أفضل مستوياتنا».

وأنهى هدف كالوم ويلسون من ركلة جزاء في الشوط الثاني سلسلة انتكاسات نيوكاسل يونايتد ليخرج فائزاً 1 - صفر على ضيفه برنتفورد في لقاء صعب بملعب سانت جيمس بارك.

إضافة إلى ذلك أدان نادي شيفيلد يونايتد الإساءات العنصرية والتهديدات التي تم توجيهها لحارس مرماه ويس فودرينغهام عقب الخسارة 1 - 2 أمام توتنهام.

وقال فودرينغهام، الذي تصدى لعدة فرص لفريق توتنهام قبل أن يتلقى هدفين في الوقت بدل الضائع، على حسابه بـ«إنستغرام»: «لا أمانع قيام جماهير الفريق المنافس باستخدام العديد من الكلمات غير الجيدة تجاهي. ولكن كونوا رفقاء بالألفاظ العنصرية والتهديدات الأسرية. فكروا قبل أن تكتبوا».

وعلى الفور قام شيفيلد بدعم اللاعب ووعد بالتحقيق في الأمر. وقال النادي في بيان: «يدين شيفيلد يونايتد الإساءات العنصرية ورسائل التهديد التي أرسلت إلى ويس فودرينغهام بعد مباراة توتنهام. سنعمل مع الهيئات المختصة للتحقيق ودعم حارس مرمانا، لا يوجد مكان للعنصرية في رياضتنا».

ورد توتنهام ببيان خاص به وعرض مساعدة شيفيلد في تحقيقاته، وحظر أي مشجع يثبت أنه مسؤول عن هذه الإساءات.

وذكر بيان توتنهام: «نشعر بالاشمئزاز لسماع رسائل عنصرية وبها إساءات وتهديدات، أرسلت إلى ويس فودرينغهام، يقف النادي بشكل حازم ضد أي شكل من أشكال التمييز، وسيتعاون بشكل كامل مع شيفيلد يونايتد والهيئات المعنية في التحقيقات. لن نتردد في اتخاذ أقوى الإجراءات الممكنة، بما في ذلك حظر دخول النادي، ضد أي مشجع يتضح أنه مسؤول عن هذا».

وكان بول هيكينجبوتوم المدير الفني لشيفيلد قد وجه انتقادات لاذعة للحكام بعد استقبال فريقه هدفين في الوقت بدل الضائع لتنقلب النتيجة من تقدم إلى خسارة 1 - 2. وتعجب هيكينجبوتوم من احتساب 11 دقيقة وقتاً بدلاً من الضائع وقال: «ينبغي القيام بشيء ما... التركيز ينصب على إضاعة الوقت، وبالتالي فإن الحكام هم من يملون علينا طريقة لعبنا. التحكيم كان مروعاً، ولا يتعلق الأمر بقرارات كرة القدم، ولكن بإدارة المباراة... أخشى أن ينصب كل التركيز على الإنذارات بسبب إضاعة الوقت، الحكام يديرون المباراة لكنهم ببساطة لا يعرفون اللعبة».

بوكيتينو ما زال يبحث عن فك لغز تشيلسي (أ.ف.ب)

تن هاغ: يونايتد ليس في أزمة وأنتظر رد فعل قوياً أمام بايرن ميونيخ

تن هاغ ينتظر ردة فعل قوية من لاعبي يونايتد في مواجهة البايرن (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

رفض الهولندي إريك تن هاغ المدير الفني لمانشستر يونايتد الاعتراف بأن فريقه يمر بأزمة رغم الخسارة القاسية التي تعرض لها على أرضه 3 - 1 أمام برايتون في ملعب أولد ترافورد، وهي الثالثة له هذا الموسم بالدوري الإنجليزي الممتاز.

وتركت الخسارة يونايتد برصيد ست نقاط من خمس مباريات وبفارق أهداف (- 4)، قبل أن يحول أنظاره إلى التحدي الأكثر صعوبة عندما يتوجه لمواجهة بايرن ميونيخ الأربعاء في الجولة الأولى لدوري أبطال أوروبا. وهذه الهزائم تعد أسوأ سلسلة ليونايتد في عصر الدوري الإنجليزي الممتاز، على الرغم من أن خمس نقاط هي أقل عائد له بعد خمس مباريات، تحت قيادة الهولندي لويس فان غال في موسم 2014 - 2015.

ورفض تن هاغ أن يكون فريقه في أزمة بعد أسبوعين مضطربين خارج الملعب وداخله، إثر إبعاد المهاجم جادون سانشو عن الفريق الأول بعد خلاف مع المدرب، فيما حصل الجناح البرازيلي أنتوني على إجازة بعد مزاعم الاعتداء على خطيبته.

وكان تن هاغ قد قرر إبعاد سانشو عن التشكيل، مدعياً أن الأخير لا يقدم المردود الكافي بالتدريبات، وردّ المهاجم الشاب البالغ من العمر 23 عاماً بنشره على وسائل التواصل الاجتماعي قائلاً إنه أصبح «كبش فداء منذ فترة طويلة»، وتطور الجدل ليصدر يونايتد قراراً بإبعاد اللاعب ليتدرب بمفرده في انتظار حل «مشكلة انضباطية».

بينما خرج البرازيلي أنتوني من حسابات تن هاغ ولو بشكل مؤقت لحين معالجة اللاعب مزاعم اتهامه بالعنف المنزلي ضد خطيبته السابقة غابرييلا كافالين، بالاعتداء الجسدي عليها، وهو ما ينفيه اللاعب. ولا يعرف بعد ما إذا كان اللاعب سيكون قادرا على العودة للتدريبات قبل خوض أول مباراة للفريق في دوري الأبطال ضد بايرن ميونيخ الثلاثاء أو ستطول فترة غيابه.

ويقول تن هاغ: «لا يمكننا إلقاء اللوم على أي شخص آخر (غيرنا)، علينا أن نفعل ما هو أفضل، وأن نكون أكثر تصميماً وأكثر مرونة. نشعر بخيبة أمل كبيرة وننزعج من أنفسنا لهذه الخسارة، لكننا نستطيع أن نقلب هذا الأمر، وفعلنا ذلك سابقا، علينا العودة للفوز بالمباريات». وأضاف «الخسارة بالتأكيد تزعجني، ولكن يجب أيضاً أن أرى الطريقة التي نلعب بها (والتي كانت جيدة)، ولكن الأمر يتعلق بالشخصية. الآن علينا أن نرى مدى قوتنا وكيف يتماسك الفريق معاً».

يذكر أن تكلفة التشكيل الأساسي ليونايتد الذي خاض مباراة برايتون تبلغ 347 مليون جنيه إسترليني، بينما بلغت قيمة تشكيل المنافس 17 مليون إسترليني فقط. وطُلب من تن هاغ أن يشرح كيف يمكن لفريقه أن يؤدي أداءً سيئاً للغاية على الرغم من هذا التفاوت في القيمة، فرد قائلا: «إنهم ينفقون الأموال أيضاً، كما يفعل الجميع، عندما يأتي مانشستر يونايتد، فإنه يؤدي إلى تضخيم أسعار اللاعبين».

في المقابل علق روبرتو دي زيربي مدرب برايتون: «كرة القدم جميلة لأن الفريق الصغير يمكنه الفوز، لم يكن ينظر إلى برايتون على أنه فريق كبير، لكنه أصبح فريقاً أكبر، إنها ليست مفاجأة، جودة اللاعبين عالية جداً».

وظهر الدنماركي راسموس هويلوند، مهاجم مانشستر يونايتد الجديد الذي تبلغ قيمته 64 مليون جنيه إسترليني، لأول مرة أساسيا، وعندما تم استبداله بعد مرور ساعة من خلال الفرنسي أنطوني مارسيال، تم إطلاق صيحات الاستهجان على القرار. وقال تن هاغ: «لقد كان الأمر إيجابياً بالنسبة له، حين رأى الجماهير في اللحظة الأولى في أولد ترافورد، كان استقباله رائعاً، وقدم أداءً جيداً للغاية، من الجيد أنهم أعطوا هذه الإشارة، فهي ستمنح راسموس الثقة، لكن الجميع يعلم أنه جاء بإصابة ولم يكن قادرا على اللعب لمدة 90 دقيقة».

وظن هويلوند أنه سجل هدف التعادل قبل نهاية الشوط الأول عندما استغل تمريرة عرضية من ماركوس راشفورد، لكن تم إلغاؤه بعد اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد «في إيه آر»، حيث تجاوزت الكرة خط الملعب قبل تمريرها إلى اللاعب الدنماركي.

وواصل تن هاغ: «نحن نلعب بشكل جيد، ولدينا هدف لم يحتسب بشكل مثير للجدل مرة جديدة، ولكن إذا تماسكنا معاً، والتزمنا بالخطة، والتزمنا بالقواعد والمبادئ فسوف نحول هذا الأمر». ويسافر يونايتد الأربعاء إلى ألمانيا لبدء مشواره في دوري أبطال أوروبا في مواجهة بايرن ميونيخ. وقال تن هاغ: «بايرن ميونيخ هو أحد المرشحين للفوز بدوري أبطال أوروبا، لذا علينا أن نكون جيدين هناك، وقد أوضحت للاعبين ضرورة العودة لفرض شخصيتنا والإيمان والمرونة والتصميم».

يستعدان لمواجهة سوسييداد ونيوكاسل بمعنويات متضاربة بعد نتيجة ديربي ميلان

إنتر مفعم بالثقة... وميلان منهار قبل بداية مشوار دوري الأبطال

ميلانو: «الشرق الأوسط»

جاءت النتيجة الصادمة بفوز إنترناسيونالي على جاره ميلان 5 - 1 في «ديربي الغضب» في ميلانو بالمرحلة الرابعة للدوري الإيطالي، ليرفع من ثقة رجال المدرب سيموني إنزاغي قبل خوض أول مباراة بدوري أبطال أوروبا أمام ريال سوسييداد الإسباني، فيما أثارت الشكوك حول مدرب ميلان ستيفانو بيولي ولاعبيه قبل استقبال نيوكاسل الإنجليزي الثلاثاء.

وضرب إنتر أكثر من عصفور بحجر واحد، حيث فك شراكة صدارة الدوري الإيطالي مع جاره ميلان، وفرض سيطرته على ديربي الشمال للمباراة الخامسة على التوالي.

وأكد رجال المدرب إنزاغي تفوقهم في الديربي في المواجهات الخمس الأخيرة في مختلف المسابقات، آخرها نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، عندما فاز إنتر 2 - 0 ذهاباً و1 - 0 إياباً، قبل أن يخسر النهائي أمام مانشستر سيتي الإنجليزي. ولم يسبق لإنتر في تاريخ ديربي ميلانو (238 ديربياً) أن فاز بخمس مواجهات متتالية، في جميع المسابقات، ضد ميلان. في المقابل تعد هذه الخسارة المذلة هي الثانية لميلان في مواجهات الديربي بعد الهزيمة في مارس (آذار) 1974 بالنتيجة ذاتها وفي الدوري أيضا.

وقال إنزاغي عقب اللقاء: «في العام الماضي، فزنا بأربع مباريات قمة ما جعلنا نحصد كأس (السوبر الإيطالية)، وسمح لنا ذلك باللعب في نهائي بطولة مهمة جداً (دوري الأبطال)... الفوز هذه المرة منحنا المركز الأول، لكن مشوار الدوري لا يزال طويلا».

في المقابل قال بيولي: «نشعر بالأسف لثقل الهزيمة، النتيجة لا تعبر عن سير المباراة، كنا نستحق أفضل من ذلك». وأضاف «كنا في أجواء المباراة حتى استقبلنا الهدف الثالث. يمكننا أن نلعب بشكل أفضل، لكن إنتر كان يتفوق علينا بشكل واضح». وواصل: «كنا ندرك قوة المنافس وجاهزيته، ربما استحق إنتر الفوز، لكننا أيضا لم نكن نستحق الخسارة بخماسية، النتيجة صادمة وثقيلة».



لاعبو الإنتر يحتفلون بانتصارهم الخامس على التوالي على الجار ميلان في ديربي الشمال (أ.ب)

وقال سيمون كير مدافع ميلان: «خسارة مباراة القمة بهذا الشكل تكون ثقيلة. أنا آسف حقا خاصة للمشجعين. ظهر المنافس بشكل أذكى منا، كنا نلعب بشكل جيد حتى كانت النتيجة 3 - 1، ثم تركنا الأمور لهم».

ووجه الإنتر على ملعب «جوزيبي مياتسا» رسالة إلى منافسيه بجديته في استعادة اللقب الذي تنازل عنه في العامين الأخيرين لصالح ميلان ونابولي. وحقق إنتر ميلان فوزه الرابع تواليا، وبات الوحيد صاحب العلامة الكاملة في هذا الموسم، رافعا رصيده إلى 12 نقطة، فيما مني جاره بالخسارة الأولى، وتراجع إلى المركز الثالث برصيد تسع نقاط بفارق نقطة واحدة خلف يوفنتوس ثاني الترتيب، الذي واصل صحوته بفوزه على ضيفه لاتسيو 3 - 1.

وحسم إنتر نتيجة المباراة في شوطها الأول عندما تقدم بهدفين للاعب الوسط الدولي الأرميني هنريك مخيتاريان إثر تمريرة من فيديريكو دي ماركو في الدقيقة الخامسة، والوافد الجديد الدولي الفرنسي ماركوس تورام إثر تمريرة (38)، وقلّص الدولي البرتغالي رافائيل لياو الفارق مطلع الشوط الثاني لميلان عقب تمريرة من المهاجم المخضرم الفرنسي أوليفييه جيرو بالدقيقة 57، لكن إنتر ضرب بقوة بتسجيله ثلاثة أهداف عبر مخيتاريان الذي سجل هدفه الشخصي الثاني في الدقيقة (69) ولاعب وسط ميلان السابق الدولي التركي هاكان تشالهان أوغلو (79 من ركلة جزاء)، والوافد الآخر المدافع الدولي دافيدي فراتيزي إثر تمريرة من نجم المباراة مخيتاريان (90 + 3).

وقال مخيتاريان عقب اللقاء: «لقد بدأنا هذا الموسم بطريقة لا تصدق ونريد الاستمرار. كلنا هنا من أجل الهدف نفسه، وهو الفوز باللقب العشرين في تاريخ النادي وبالتالي النجمة الثانية على قميصه».

شركة «777 بارتنرز» ستستحوذ على الملكية... لكن تاريخ الأميركيين لا يبعث على التفاؤل في تحسين الأندية

موشيري يرحل عن إيفرتون بعد عهد مدمر... والشكوك تحيط بمستقبل النادي

لندن: آندي هانتر *

في تواصل نادر مع جمهور إيفرتون في عام 2017، أعلن الملياردير البريطاني- الإيراني، فرهاد موشيري، أنه لم يشترِ إيفرتون لكي يحوله إلى متحف؛ لكن مالك النادي تعرض لانتقادات لاذعة على مدار السنوات الست الماضية، بعدما حول النادي إلى ضريح وليس متحفاً!

وعلى الرغم من التدهور والديون والتراجع المخيف لبطل الدوري الإنجليزي الممتاز 9 مرات، هناك شعور بالخوف أكثر من الابتهاج بين القاعدة الجماهيرية لإيفرتون بعد الإعلان عن بيع موشيري للنادي لشركة «777 بارتنرز» الأميركية.

ويتعين على الملاك الجدد لإيفرتون تهدئة مخاوف رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، وهيئة المراقبة المالية، اللتين تطلبان ضمانات لتأمين مستقبل النادي.

وباستثناء موقع البناء في رصيف براملي مور على الواجهة البحرية لمدينة ليفربول الذي سيضم الملعب الجديد المثير للإعجاب لإيفرتون، والذي سيتسع لـ52888 متفرجاً، كان موشيري مُدمراً لكل شيء تقريباً في هذا النادي. لا يمكن انتقاد الملياردير البريطاني- الإيراني فيما يتعلق بالإنفاق؛ لأنه استثمر أكثر من 750 مليون جنيه إسترليني في إيفرتون، منذ استحواذه على حصة أولية قدرها 49,9 في المائة في عام 2016. لكن التعاقدات التي أبرمها النادي في عهده كانت سيئة للغاية -سواء مع اللاعبين أو المديرين الفنيين أو المسؤولين التنفيذيين- وبالتالي، كان من المنطقي أن يدفع هذا الرجل غير الصبور ثمناً باهظاً لذلك.

عندما استحوذ موشيري على النادي في البداية، وصفه بيل كينرايت (المالك والرئيس السابق) بأنه «الشريك المثالي لدفع النادي إلى الأمام». كان موشيري الشريك المثالي لكينرايت، وليس لإيفرتون، وهو ما سمح لرئيس مجلس الإدارة بالبقاء في منصبه حتى يومنا هذا، رغم أن أول خطوة كان من المفترض أن يتخذها موشيري هي إقالة مجلس الإدارة الضعيف الذي وجده عندما استحوذ على النادي. ويمكن القول إن التراجع الذي كان موجوداً في إيفرتون قد تسارعت وتيرته تحت قيادة موشيري.

ونفى موشيري وإيفرتون دائماً أن يكون الملياردير الروسي عليشر عثمانوف يلعب دوراً كبيراً من الناحية المالية من خلف الكواليس. ومنذ أن فرضت الحكومية البريطانية عقوبات على عثمانوف بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، فإن شريكه التجاري السابق موشيري يتطلع بنشاط إلى بيع إيفرتون، على الرغم من الادعاءات التي تشير إلى عكس ذلك. لقد جفت أموال الانتقالات السخية التي كان موشيري ينفقها في بداية عهده منذ فترة طويلة، وبعد نجاة الفريق بصعوبة من الهبوط مرتين متتاليتين، حقق النادي أرباحاً من بيع اللاعبين هذا الصيف، في ظل تقليل قائمة الفريق بشكل كبير، والتي جعلت شون دايك، المدير الفني الدائم الثامن لإيفرتون تحت قيادة موشيري، يواجه مهمة شاقة لإبعاد النادي عن شبح الهبوط للمرة الثالثة.

وكشفت الحسابات المالية الأخيرة أن قدرة إيفرتون على الاستمرار كانت موضع شك كبير، لو لم ينجح دايك في إبقاء الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي.

وسجل إيفرتون خسائر مالية للعام الخامس على التوالي، وبلغت 44,7 مليون جنيه إسترليني في موسم 2021- 2022، بينما تزيد الخسائر الإجمالية في هذه الفترة على 430 مليون جنيه إسترليني.

وتسمح قواعد الدوري الإنجليزي الممتاز للأندية بخسارة قدرها 105 ملايين جنيه إسترليني على مدى 3 سنوات. ويواجه إيفرتون الذي يزعم أن وباء «كورونا» هو المسؤول عن بعض الخسائر، لجنة مستقلة في أكتوبر (تشرين الأول) القادم، بشأن انتهاك مزعوم للقواعد المالية للدوري الإنجليزي الممتاز. لكن الرئيس التنفيذي بيل كينرايت قال في أبريل (نيسان) الماضي، إنه واثق من التزام النادي بكل القواعد المالية وإنه «يعترض بشدة» على مزاعم عدم الامتثال، وإنه «مستعد للدفاع بقوة» عن موقف النادي أمام اللجنة.

> **موشيري أهدر كثيراً من الأموال بسبب الإدارة الفاشلة... وبناء الملعب الجديد لإيفرتون هو النقطة الإيجابية له**

وقال إيفرتون: «يرفض النادي بشدة مزاعم عدم الامتثال، ويثق تماماً هو وفريق الخبراء المستقلين بأنه لا يزال ملتزماً بجميع القواعد واللوائح المالية. إيفرتون مستعد للدفاع بقوة عن موقفه أمام اللجنة. لقد قدم النادي، على مدار عدة سنوات، معلومات إلى الدوري الإنجليزي الممتاز بطريقة شفافة، واختار بحكمة التصرف بأقصى قدر من حسن النية في جميع الأوقات».

وعلى الرغم من نية موشيري المعلنة الآن للرحيل وإتمام صفقة البيع قبل نهاية هذا العام، يعتمد إيفرتون على دعم مساهمي الأغلبية للعمل كنادٍ في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولجذب الأموال اللازمة لإكمال بناء ملعبه الجديد.

وفي ظل هذه الفوضى، تأتي مجموعة «777 بارتنرز» لكي تستحوذ على النادي. وسيتعين على الشركة الاستثمارية التي يقع مقرها في ميامي، إقناع الدوري الإنجليزي الممتاز، والاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، وهيئة الرقابة المالية، بأن لديها الأموال اللازمة لشراء حصة موشيري الكاملة البالغة 94,1 في المائة من إيفرتون. ويُعتقد أن المالك الحالي يسعى للحصول على 500 مليون جنيه إسترليني لمشروعه الذي يحقق خسائر كبيرة. قد تكون هناك حاجة إلى 200 مليون جنيه إسترليني إضافية تقريباً، لإنهاء الاستاد الذي كان يمثل الأمل الكبير لإيفرتون لفترة طويلة، على الرغم من إعلان موشيري أنه «حصل على التمويل الكامل للملعب الجديد» في بيانه الذي أعلن فيه التوصل إلى اتفاق مع مجموعة «777 بارتنرز».

لقد حصلت الشركة القابضة لتطوير الاستاد بالنادي مؤخراً على قرض بقيمة 100 مليون جنيه إسترليني، من شركة «إم إس بي سبورتس كابيتال» للمساعدة في استمرار عمليات البناء. وحصل إيفرتون أيضاً على تسهيلات قرض بقيمة 200 مليون جنيه إسترليني، من مؤسسة الحقوق والإعلام، ومقرها تشيشاير، والتي أدت اعتراضاتها على بيع 25 في المائة من أسهم إيفرتون إلى شركة «إم إس بي» إلى الانسحاب من تلك الصفقة، وأعادت موشيري مرة أخرى إلى شركة «777 بارتنرز». وبصفتهما دائنتين، يمكن لكل من مؤسسة الحقوق والإعلام، وشركة «إم إس بي» الاعتراض على الاستحواذ المقترح من قبل «777 بارتنرز» أو الإصرار على سداد القروض في حال تغيير الملكية.

فهل تمتلك شركة «777 بارتنرز» الموارد اللازمة لإكمال أكبر عملية استحواذ لها في مجال كرة القدم حتى الآن؟ يؤكد مصدر مقرب من الشركة أنها لم تكن لتصل إلى هذا الحد من المفاوضات مع موشيري إذا لم تكن لديها الموارد اللازمة لإتمام الصفقة. ويشير المصدر أيضاً إلى أن الانتقادات الموجهة لأداء شركة «777 بارتنرز» باعتبارها مالكة الأغلبية أو مستثمرة في 7 أندية لكرة قدم (جنوا، وإشبيلية، وفاسكو دا غاما، وهيرتا برلين، وستاندرد لييغ، ورد ستار في أوروبا، وملبورن فيكتوري بأميركا) غير عادلة؛ حيث كانت معظم هذه الأندية تعاني بالفعل من مشكلات مالية منذ فترة طويلة، وتم الاستحواذ عليها خلال العامين الماضيين فقط، وبالتالي فهناك حاجة إلى بعض الوقت من أجل التغيير. ومع ذلك، يبدو أن الصبر قد نفد بين أنصار نادي ستاندرد لييغ البلجيكي الذين رفعوا لافتات مكتوب عليها «لا مال، لا طموح» في مباراة الفريق الأخيرة على ملعبه أمام «آر دبليو دي مولينبيك».

وأعلنت شركة «777 بارتنرز» هذا الأسبوع عن خطط لجمع 4 ملايين جنيه إسترليني لمركز تدريب جديد لنادي جنوا، من خلال إحدى روابط المشجعين. وتعكس هذه الخطوة رغبة مؤسس شركة «777 بارتنرز» والشريك الإداري، جوش واندر، في الاستفادة من «الموجة الجديدة من التسويق التجاري القادم إلى كرة القدم»، على حد قوله لصحيفة «فايننشيال تايمز» في أغسطس (آب) الماضي. وأضاف واندر الذي زعم أيضاً أن تفاعل المشجعين مع أنديتهم يعني «أنهم يريدون مساعدة النادي مالياً»، أن: «رؤية هذه المجموعة لكرة القدم تتمثل في أنه في يوم من الأيام لن نبيع النقانق والجعة لعملائنا؛ بل نبيع خدمات التأمين أو الخدمات المالية، أو أي شيء آخر».

وعلى صعيد أكثر جدية، واجهت شركة «777 بارتنرز» ادعاءات بالاحتيال وعدم تسديد الديون -وهو ما تنفيه الشركة- ويخضع هذا الموضوع لإجراءات قانونية نشطة في الولايات المتحدة.

وستكون هذه الإجراءات، وتهمة المخدرات الموجهة ضد واندر عام 2003، موضع اهتمام من قبل رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز -وربما حكومة المملكة المتحدة- بعد أن أدخلت معايير أكثر صرامة لاختبار مالكي ومديري أندية الدوري هذا العام. (لم يطعن واندر على اتهامه في قضية المخدرات، وقال لصحيفة «فايننشيال تايمز»: «أمر غبي ولا معنى له إلى حد ما»). وكانت الممارسات التجارية لشركة «777 بارتنرز» أيضاً موضوع تحقيق من قبل موقع الصحافة النرويجي «جوزيمار».

ويزعم موشيري أنه فكر في «بعض الفرص المحتملة القوية» للاستثمار الذي تشتد الحاجة إليه في إيفرتون، ووصف شركة «777 بارتنرز» بأنها «أفضل الشركاء» الذين يمكن أن يجدهم. في الحقيقة، توضح تصريحات موشيري -على الرغم من قلة عددها- سبب حرص إيفرتون دائماً على إبعاده عن وسائل الإعلام!

* خدمة «الغارديان»



تشييد الملعب الجديد لإيفرتون النقطة الإيجابية التي تحسب لإدارة موشيري (رويترز)

موشيري قرر بيع إيفرتون بعد أن وصل النادي إلى مرحلة مزرية مالياً وفنياً (غيتي)

قائد الفريق السابق أصبح محط سخرية المنافسين لكنه مصمم على التحدي لإثبات قيمته الكبيرة

كيف وصلت الأمور إلى هذا الحد مع ماغواير ولماذا لم يرحل عن يونايتد؟

لندن: ديفيد هايتنر*

قال مدافع مانشستر يونايتد والمنتخب الإنجليزي، هاري ماغواير: «يمكنني التعامل مع ذلك. كنا نعلم أن الأمر سيكون عدائياً، تعرضت لكثير من هذه الانتقادات خلال الشوط الثاني. أنا قادر على التعامل مع ذلك، فلا تقلقوا بهذا الشأن». ومع ذلك، لا يمكن لأي شخص طبيعي ألا يشعر بالقلق على اللاعب الذي عانى كثيراً خلال الموسمين الماضيين ويجد نفسه الآن مصدراً لسيل من السخرية والانتقادات.

واجه ماغواير كثيراً من المشكلات خلال المباراة التي فازت فيها إنجلترا على أسكوتلندا بـ3 أهداف مقابل هدف وحيد على ملعب «هامبدن بارك» مساء الثلاثاء الماضي. لقد كانت النتيجة جيدة للمنتخب الإنجليزي، لكن المباراة برمتها كانت عبارة عن محنة قاسية بالنسبة لماغواير. شارك مدافع مانشستر يونايتد في المباراة بديلاً مع بداية الشوط الثاني وتعرض للسخرية الشديدة من قبل جماهير أسكوتلندا في كل مرة كان يلمس فيها الكرة، ووصل الأمر إلى ذروته عندما أحرز هدفاً عكسياً في مرمى فريقه لتصبح النتيجة تقدم المنتخب الإنجليزي بهدفين مقابل هدف وحيد. ووصل الأمر إلى درجة أن المذيع الداخلي للمباراة من الملعب صرخ قائلاً إن هدف أسكوتلندا كان هدفاً عكسياً عن طريق هاري ماغواير!

فكيف وصل الأمر إلى هذا الحد؟ وهل هناك طريقة للخروج من هذا المأزق؟ لكن السؤال الأهم: كيف يتعامل ماغواير مع هذه المشكلة؟ في مقابلة صحافية مؤخراً، كان ماغواير رزيناً ومتحدياً كعادته، وقال: «لن أقول إنني شخص يعاني من الضغوط ذهنياً، فقد واجهت كثيراً من الضغوط خلال العامين الماضيين، وكنت قائداً لمانشستر يونايتد منذ ما يقرب من 4 سنوات. أنا أتحمل قدراً كبيراً من المسؤولية وكل ما تنطوي عليه، وهو أمر سيئ للغاية، لكنه جيد أيضاً في الوقت نفسه».

وأضاف ماغواير: «حسناً ربما ما أتعرض إليه يزيل الضغط عن زملائي في الفريق ويضع كل شيء على عاتقي، ربما هذا يجعلهم يلعبون بشكل أفضل».

وعما حدث في مباراة أسكوتلندا، أشار ماغواير إلى أنهم كانوا يعلمون أن المجيء إلى هناك (غلاسجو) سيكون صعباً، «إنهم (الجماهير) حتى لا يحترمون النشيد الوطني لنا أثناء عزفه!». وكان المدير الفني لمنتخب إنجلترا، غاريث ساوثغيت، قد حذر لاعبيه من أن الجماهير الأسكوتلندية ستطلق صيحات وصافرات الاستهجان أثناء عزف النشيد الوطني، وليس هناك أدنى شك في أنه عندما حدث ذلك، فإنه كان بمثابة حافز للاعبي المنتخب الإنجليزي!

إن أكبر ما يمكن استنتاجه من المقابلة الصحافية التي أجراها ماغواير الشعور بأن هذا اللاعب لا يفهم الأسباب التي تجعل الجمهور يعامله بهذا الشكل. وعلى الرغم من تعامل ماغواير الشجاع مع الموقف، فإنه من المؤكد أنه يتألم من الداخل. لقد أشار ماغواير إلى أن الأمر كان عبارة عن «قليل من المزاح، فاللعب في أسكوتلندا دائماً ما يكون صعباً». لكن الحقيقة أن هناك فارقاً كبيراً بين المزاح والعداء، وربما لا ينبغي دمجهما معاً في الجملة نفسها!

كان ساوثغيت غاضباً، وهذه ليست المرة الأولى. فعندما أطلق قسم من مشجعي المنتخب الإنجليزي على ملعب ويمبلي صيحات الاستهجان ضد ماغواير خلال المباراة الودية أمام كوت ديفوار في مارس (آذار) 2022، وصف المدير الفني ذلك بأنه «مزحة مطلقة». وعلى ملعب «هامبدن بارك»، ذهب ساوثغيت إلى ما هو أبعد من ذلك، قائلاً إنه «لم يرَ قط لاعباً يُعامل بهذه الطريقة القاسية»، وألقى باللوم على المعلقين والنقاد في إنجلترا. وقال: «لقد خلقوا شيئاً يفوق أي شيء رأيته على الإطلاق».

وقبل مباراة كوت ديفوار، كان قسم من مشجعي مانشستر يونايتد بملعب «أولد ترافورد» قد أطلق صافرات الاستهجان أثناء خروج ماغواير مستبدلاً خلال مباراة فريقهم أمام أتلتيكو مدريد في دوري أبطال أوروبا؛ وفي أبريل (نيسان) 2022، وفي أعقاب هزيمة مانشستر يونايتد أمام ليفربول برباعية نظيفة، تلقى ماغواير تهديداً بوجود قنبلة في منزل عائلته.

وبالنسبة لماغواير، كان 2022 - 2023 موسماً للنسيان، حيث لم يشارك في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد بالدوري الإنجليزي الممتاز سوى 8 مرات فقط، وتراجع للمركز الخامس في خيارات المدير الفني إيريك تن هاغ في خط الدفاع، خلف الفرنسي رافائيل فاران، والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، ولوك شو، والسويدي فيكتور ليندلوف. ولم يتغير الأمر هذا الموسم، لكن ما تغير حقاً هو مستوى السخرية من قبل جمهور الأندية المنافسة. فعندما شارك ماغواير بدلاً من مارتينيز المصاب في مباراة آرسنال قبل فترة التوقف الدولية، وهي المباراة الأخيرة التي لعبها ماغواير بقميص يونايتد حتى الآن هذا الموسم، هتف الجمهور الغفير الموجود بملعب «الإمارات» بشكل مثير للسخرية، وكان يطلق صافرات الاستهجان في كل مرة يلمس فيها الكرة.

لقد لعب ماغواير المباراة التي تعادلت فيها إنجلترا مع أوكرانيا في بولندا الأسبوع الماضي، دون أن يتعرض لشيء، على الرغم من أنه من الإنصاف أن نشير إلى أن المشجعين الأوكرانيين لديهم أشياء أكثر أهمية في أذهانهم! ثم جاءت مباراة المنتخب الإنجليزي أمام أسكوتلندا على ملعب «هامبدن بارك» لتذكر كيف أصبح مرصوداً من الجماهير!

لكن الشيء الغريب حقاً أن ماغواير لم يتلقَّ هذه المعاملة السيئة في نهاية الموسم الماضي، فلماذا أصبح الأمر بهذا السوء أمام آرسنال على الرغم من أنه لم يفعل شيئاً في هذه الأثناء؟ ربما يكون السبب فعلاً أن ماغواير لم يفعل شيئاً خلال الصيف: بمعنى أنه لم يرحل عن مانشستر يونايتد! لقد تم تجريده من شارة القيادة وقيل له إن النادي يرحب بأي عرض مناسب لرحيله، وبالتالي كانت كل المؤشرات تقول إنه يجب أن يرحل. فلماذا لم يفهم ذلك، ولماذا بقي؟ قال ماغواير رداً على ذلك: «لم نتوصل إلى اتفاق (من أجل الانتقال)، وكانوا سعداء ببقائي وكنت سعيداً بالقتال من أجل حجز مكان لي في الفريق. إنني أبذل قصارى جهدي في كل مرة أتدرب أو ألعب فيها».

وأصر ماغواير على أن الهدف الذاتي الذي سجله في مرمى فريقه أمام أسكوتلندا لم يكن بسبب ابتعاده عن المشاركة في المباريات. وأعرب عن امتنانه لساوثغيت الذي كان يدعمه دائماً؛ وكذلك لمشجعي المنتخب الإنجليزي الحقيقيين الذين هتفوا دعماً له في غلاسجو. لكن ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ لم يدفع به تن هاغ مدرب يونايتد، في التشكيلة الأساسية أمام برايتون على ملعب «أولد ترافورد»، وليس مرشحاً لخوض مواجهة بايرن ميونيخ في دوري الأبطال أيضاً، وهو ما يجعل ماغواير يعيش على الأمل!

قال ماغواير: «كانت الأسابيع الأولى صعبة لأننا كنا نلعب مباراة واحدة فقط في الأسبوع، ولم يقم المدير الفني باختياري، لكن لدينا كثير من المباريات المقبلة وأنا متأكد من أنني سأشارك في كثير من المباريات».

* خدمة «الغارديان»

ماغواير (في الوسط) يواجه مستقبلاً غامضاً مع يونايتد (رويترز)

ماغواير يتلقى معاملة قاسية وعليه الصبر والتحدي (أ.ب)

آل الشيخ كشف عن تفاصيل ومفآجات في الحدث الأهم

«موسم الرياض 2023»... هوية جديدة ومواعيد عالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ينتظر العالم انطلاق موسم الرياض هذه العام 2023 والتي يحمل مفاجئات متعددة ومختلفة وفق ما صرح به المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة هيئة الترفيه السعودية، أمس الأحد، الذي قال أن «موسم الرياض 2023» سيكون مختلفاً، ويهدف إلى خلق أكثر من 200 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة، وتمكين ما يقارب 2000 شركة محلية ودولية لإقامة أكثر التجارب الترفيهية تميزاً حول العالم على مساحة تتجاوز 7 ملايين متر مربع، لافتاً إلى أنه سيشهد موقع إلكتروني مطور بمميزات جديدة، ومنصة تذاكر معتمدة بمواصفات فريدة.

وكشف آل الشيخ عن الهوية الجديدة والابتكارية لـ«موسم الرياض» في نسخته الرابعة التي تنطلق في 28 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل تحت شعار «BigTime».

وثمّن آل الشيخ الدعم اللامحدود الذي يحظى به قطاع الترفيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وقال: «حفل افتتاح الموسم هذا العام سيقام من قبل أفضل منظمي الاحتفالات حول العالم، وبُمشاركة أشهر النجوم، وسيصاحبه (نزال حزام موسم الرياض)، الذي يُعد الحدث الأول والأكبر من نوعه، وأحد أكبر نزالات الملاكمة للوزن الثقيل».

وأعلن آل الشيخ عن منطقة جديدة باسم «بوليفارد هول»، التي تم بناؤها خلال 60 يوماً على مساحة تزيد عن 200 ألف متر مربع، وتتسع لأكثر من 40 ألف زائر في وقت واحد، وبمعايير فنية وتقنية عالمية، مبيناً أن «بوليفارد سيتي» تغيرت كلياً عما كانت عليه المواسم الماضية، حيث ستحتضن تجارب عالمية؛ 60% منها جديدة، ومن أبرزها: احتفال العملاق ديزني بذكراه المئوية عبر «قلعة ديزني» التي تتواجد في الموسم لأول مرة، و«هاوس أوف هايب»، وهي أكبر تجربة تربط بين العالم الفعلي والواقع الافتراضي، إلى جانب 30 تجربة تفاعلية مختلفة، والكثير من الفعاليات.



يشهد موسم الرياض النزال الأشرس على وجه الأرض بين تايسون فيوري وفرنسيس أنجانوا

أشار رئيس هيئة الترفيه إلى إقامة أول وأكبر متحف لأساطير كرة القدم حيث يحتوي على أكثر من 30 ألف قطعة نادرة

وأشار رئيس هيئة الترفيه إلى إقامة أول وأكبر متحف لأساطير كرة القدم، حيث يحتوي على أكثر من 30 ألف قطعة نادرة، ويعتبر الفرع الثاني في العالم بعد فرع مدريد، وتجارب ومتحف (CR 7) عن شخصية النجم كريستيانو رونالدو، ويجمع أبرز ألقابه الشخصية، فضلاً عن أول نادٍ رياضي مختص برياضة الملاكمة، بالشراكة مع البطل العالمي مايك تايسون لاكتشاف وتدريب المواهب حول العالم، بالإضافة إلى إقامة «كأس موسم الرياض» بمشاركة الهلال والنصر وناد عالمي آخر بنظام دوري النقاط للفرق الثلاثة، وأكبر مهرجانات المصارعة في العالم «كراون جول» بمشاركة البطل العالمي جون سينا، وبطولة «كأس موسم الرياض للتنس» بمشاركة أهم المصنفين في العالم من رجال وسيدات.

وكشف عن الانتهاء من المرحلة الثانية من تطوير منطقة «بوليفارد وورلد» بنسبة زيادة 40%، وتُعد أضخم مشاريع الموسم، وستضم أكبر منطقة تسوق شعبية بـ1180 محلا، و120 مطعماً ومقهى، وعروضاً فنية مختلفة وألعاباً ترفيهية متنوعة، منوهاً أن الموسم يشهد تواجد منطقة ترفيهية متكاملة باسم «وندر جاردن»، وهي أكبر مدينة ملاهي متنقلة على مساحة نصف مليون متر مربع، وستكون نسخة جديدة ومُحدّثة من «ونتر وندر لاند»، وستتكون من 4 حدائق، وأكثر من 85 لعبة وتجربة، في موقع جديد شمال مدينة الرياض لتسهيل وصول الزائرين إليها.

وبيّن آل الشيخ أنه جرى تحويل منطقة المربع من مؤقتة إلى دائمة، وستضم مجموعة جديدة من أفخم المقاهي والمطاعم العالمية، كما سيبدأ العمل على مشروع فندق ومقهى (فوكيت) الشهير في المنطقة المجاورة، والذي سيستلهم تصميمه من الطراز المعماري للمربع، بينما ستضم منطقة «فيا رياض» فندق «سانت ريجس» الذي يستقبل ضيوفه لأول مرة، ومجموعة جديدة من المطاعم والمقاهي العالمية من مختلف القارات.

الهوية الجديدة والابتكارية لـ«موسم الرياض» في نسخته الرابعة (الشرق الأوسط)

ولفت آل الشيخ إلى أن الموسم يشهد هذا العام استضافة أكثر من 100 فود تركس من الأشهر حول العالم، حيث تجتمع في منطقة واحدة، إلى جانب معرض للسيارات الفاخرة والمميزة على مساحة 150 ألف متر مربع، ويضم 1000 سيارة نادرة، كذلك معرض «أنا عربية» ومعرض الألعاب (RTF)، ومعرض وحفل جوائز المؤثرين وصناع المحتوى (Concon)، وحفل جوائز «جوي أواردز».

ويضم «موسم الرياض 2023» 3 مناطق جديدة ومجانية بالكامل، هي «سوق الأولين»، ويحتوي على أكبر مزاد أسبوعي وأكبر مساحة من الأسواق التراثية، و«حديقة الحيوانات بالرياض»، التي تمت زيادة طاقتها الاستيعابية بنسبة 25%، كما تحتضن «حديقة السويدي» مناطق وتجارب جديدة ذات ثقافات متنوعة وعروض غنائية متجولة. ويشهد أيضاً إقامة مسابقة «الكنز» بطريقة جديدة ومبتكرة، وبجوائز تصل إلى 6 ملايين ريال.



أحد العروض المنتظرة في «موسم الرياض» هذا العام

أسبوع نيويورك للموضة ينطلق بالرقص والموسيقى

لندن: جميلة حلفيشي

حتى قبل أن ينتهي أسبوع نيويورك لربيع وصيف 2024، شهدت لندن حركة غير مسبوقة من الفعاليات والاحتفالات تأهباً لانطلاق أسبوعها يوم الجمعة الماضي. لا يختلف اثنان أن أسبوع نيويورك مرّ هادئاً. راهن على موضة تتوخى أناقة خالية من أي بهارات مثيرة فجاء عادياً. في المقابل راهنت لندن مرة أخرى على طاقات شبابها وروحهم الجامحة للابتكار لجذب الانتباه من جهة، وخلق ديناميكية هي في أمسّ الحاجة إليها من جهة ثانية، وحققت الهدف إلى الآن؛ إذ من المقرر أن يشارك نحو 80 مصمماً في الأسبوع من خلال نحو 50 عرض أزياء ومجموعة من العروض الجانبية.

منذ اليوم الأول تلمس إصرار المصممين على التحدي بالرغم من التذبذبات التي يمر بها الاقتصاد البريطاني والأزمات الناتجة عن الخروج من الاتحاد الأوروبي وتبعات الجائحة، والتضخم الذي لا يزال معدله الأعلى في دول «مجموعة السبع» (6,8 خلال يوليو/ تموز).

تشكيلاتهم جاءت تختزن في فوضاها وفنونها المجنونة، قوتهم الإبداعية وتوقهم لفرض أنفسهم في سوق عالمية تشهد تقلبات كثيرة. والمقصود هنا التغيرات التي تشهدها المجموعات الضخمة مثل «كيرينغ» التي لم تتوقف على البحث عن مصممين جُدد يحقنون بيوتاً عريقة مثل «بوتيغا فينيتا» و«غوتشي» وغيرهما بدماء جديدة، وكان آخرها خروج سارة بيرتون مصممة دار «ألكسندر ماكوين» بعد أكثر من عقد من التألق والنجاحات. وهنا لا يمكننا تجاهل أن التاريخ المعاصر يشهد على أن نصيب البريطانيين كبير في السوق العالمية، الأمر الذي يمنح الأمل للعديد من الشباب.

ما يُحسب للأسبوع اللندني أيضاً، أنه من كثرة ما تعرض له على مدى عقوده الثلاثة من أزمات وتقلبات، بات يعرف كيف يتعايش مع المفاجآت، سواء الإيجابية أو السلبية. يتعثر في موسم، ثم يقوم سريعاً في الموسم التالي وهو أكثر إصراراً وقوة. ومع ذلك لا بد من التذكير بأن السنوات الثلاث الأخيرة كانت الأكثر صعوبة؛ ففي 2020 مثلاً تعرض مثل غيره من أسابيع الموضة العالمية لنكسة كبيرة بسبب جائحة «كوفيد» زاد من حدتها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بكل ما ترتب على ذلك من مشكلات التأشيرات للعاملين في مجال الموضة من الأجانب، ولوجيستيات الشحن والاستيراد والتصدير وغيرها، ثم حلّ عام 2022 وبدأ العالم يتنفس من دون كمامات. هنا أيضاً لم تكتمل الفرحة؛ فقد غيّب الموت الملكة إليزابيث الثانية، الأمر الذي استلزم حداداً شاملاً في كل البلاد، أدى إلى إلغاء أغلب العروض، أو على الأقل تقديمها من دون بهارات أو احتفاليات. هذا الغياب الطويل هو ما أثار الاشتياق وحفَز مصممي لندن على تبني كل أشكال الابتكار هذا الأسبوع، ومنح أسبوع لندن نكهته المثيرة، إضافة إلى عوامل أخرى خارجية ساعدت على تعزيز الديناميكية والحيوية التي سادت أجواءه.

فمنذ بداية الأسبوع الماضي والعاصمة البريطانية محط أنظار المبدعين من كل أنحاء العالم. الفضل يعود إلى كل من دار «شانيل» الفرنسية، وأنا وينتور عرابة الموضة المشرفة على كل مجلات «فوغ». الأولى أقامت حفلاً ضخماً احتفالاً بافتتاح معرض في متحف فيكتوريا وألبرت بعنوان «فاشن مانيفستو» يتناول مسيرة كوكو شانيل المهنية على مدى 60 عاماً، مُسلطاً الضوء على أهم المحطات في حياتها وما أحدثته من ثورة في عالم الموضة. والثانية أقامت حفلاً بعنوان «فوغ وورلد» مساء الخميس الماضي في مسرح «دروري لاين» هدفه دعم الفن والفنانين. وهي فعالية يطمح الكثيرون إلى أن تكون البذرة لمبادرة تشبه حفل متحف الميتروبوليتان بنيويورك في المستقبل.

المهم أن الحفلين استقطبا نجوماً وشخصيات عالمية، نذكر منها الممثل هيو غرانت وزوجته آنا إيبرشتاين في سابقة غير معهودة لندرة ظهورهما معاً، والأميرة البريطانية بياتريس وستورمزي وآني لينوكس والعارضات السوبر ليندا إيفانجليستا وسيندي كروفورد وناعومي كامبل وكايت موس.

مصممو لندن بدورهم اتفق العديد منهم على أن العروض لم تعد مجرد وسيلة لتقديم الأزياء في أجمل حلة بهدف بيعها، وبالتالي لا يجب أن تمر مرور الكرام من دون فرقعات أو ترفيه فكري وفني. مثلاً اعتمد كل من المصمم الأميركي الأصل هاريس ريد، والبريطاني باتريك ماكدويل، على الموسيقى والرقص لإبراز إبداعاتهما. ريد قدم تشكيلته قبل انطلاق الأسبوع بأيام من خلال جلسة تصويرية بطلاتها عارضات مثل آشلي غراهام وغيرها، كانت فيها فساتين باللونين الأبيض والأسود تتراقص على أنغام موسيقى كوسيما. شرح المصمم أنه حرص فيها على أن تُؤدي كل عارضة حركات بمساعدة مصمم الرقص سايمون دونيلون، من دون أن يفرض عليهن رؤيته. كان المطلوب من كل واحدة منهن أن تُفكر في شخصية تُمثلها وتُعبر عنها بشكل شخصي وهي تتحرك خلال التصوير. من جانبه، تعاون ماكدويل مع بينوا سوان بوفير، المدير الفني لشركة الرقص «رامبيرت». طلب منه تصميم حركات الراقصين والعارضات على حد سواء، لكنه لم يُعقد الأمور على العارضات؛ إذ اقتصر دورهن على السير بطريقة مبتكرة، في حين كان الرقص الأدائي من واجب الراقصين والراقصات المحترفين. ووضح باتريك أن سبب اعتماده على بينوا سوان بوفير ليس فقط خلق صورة ترفيهية، بل لأنه استوحى المجموعة من رقصة باليه لفريدريك أشتون تعود إلى عام 1926 بعنوان «مأساة الموضة»، ثم أضاف أن دور عروض الأزياء تغير بشكل كبير؛ «فهي لم تعد مجرد وسيلة بيع مباشرة. هي الآن تتعدى ذلك وتتطلب خلق نوع من الاستعراض الفني».

من بين هذه العروض الصاخبة بالأفكار الجامحة، كانت هناك عروض توخت الكلاسيكية المعاصرة مثل ما قدمه المصمم الآيرلندي المخضرم بول كوستيلو. فهذا الأخير افتتح الأسبوع صباح الجمعة الماضي كعادته منذ سنوات، لتكون المفاجأة يوم الثلاثاء، بعروض سعودية. فلأول مرة تشارك أسماء سعودية في البرنامج الرسمي من خلال «أتولييه حكايات» و«آرام» للمصممة أروى العماري.



من عرض جي دبليو أندرسون (أ.ف.ب)

ورود وورود في عرض ريتشارد كوين (أ.ف.ب)

من بين هذه العروض الصاخبة بالأفكار الجامحة، عروض توخت الكلاسيكية المعاصرة مثل ما قدمه المصمم الآيرلندي المخضرم بول كوستيلو



أنا وينتور والمخرج باز لورمان وإدوارد إيننفول رئيس «فوغ» النسخة البريطانية في حفل «فوغ وورلد» (رويترز)

طارق الشناوي

الموت سفينة تبحر بنا إلى شاطئ الحقيقة

بعد أيام من رحيل فريد الأطرش، سألوا عبد الحليم حافظ: لماذا رفضتَ أكثر من مرة الغناء لفريد؟

أجابهم: «لم يحدث». لم يقل عبد الحليم الحقيقة، برفضه تباعاً عدداً من ألحان فريد، بدأت نهاية الخمسينات، مع أغنية (يا واحشني رد عليا)، وتكررت أكثر من مرة. رحَّب عبد الحليم بالكلمات واللحن، ثم تهرَّب من البروفات، ووصلت الرسالة لفريد، فقرر الانتقام، وأسند الأغنية إلى منافس عبد الحليم الصاعد وقتها محرم فؤاد.

ورغم ذلك فلقد أعلن عبد الحليم ندمه عن عدم غناء ألحان فريد وهو حي يرزق، ووعد جمهوره بأنه سوف يغني أغنيته الأشهر والأحب إلى قلبه (الربيع)، وعاش العندليب نحو 3 سنوات بعد فريد، إلا أنه لم يفِ بوعده، ربما لأنه استشعر أن الناس لن تتقبل (الربيع) سوى من فريد.

بين حين وآخر، كان الموسيقار بليغ حمدي يتلقى انتقادات من كل من محمد الموجي وسيد مكاوي، تتناول السخرية من ألحانه التي قدمها لعبد الحليم.

الموجي كان يرى أن انحياز عبد الحليم منذ منتصف الستينات إلى موسيقي بليغ، جاء على حساب التوأمة الفنية التي كانت بينهما في بداية المشوار، بينما سيد مكاوي لديه قناعة بأن له نصيباً في لحن أغنية (أنساك) لأم كلثوم، والتي كان هو الأسبق في تلحينها، ولم ترَ النور، فأسندتها (الست) إلى بليغ حمدي. وكما ذكر سيد مكاوي في أحد البرامج، هناك مقاطع لحنية له أخذها بليغ، وهذا هو ما دفع صديق مكاوي الشاعر صلاح جاهين إلى نشر كاريكاتير، صباح يوم الحفل مباشرة، بهذا التعليق: (أهو ده اللي مش لحنك أبداً يا بليغ).

ما حدث في نهاية الثمانينات، أن كلاً من مكاوي والموجي طلبا من الرئيس الأسبق حسني مبارك عودة بليغ للوطن. سافر بليغ في عام 1986 قبل إصدار حكم بحبسه على خلفية قضية انتحار امرأة من شقته، اشتهرت إعلامياً بـ(انتحار سميرة مليان)، وأثبت القضاء في مرحلة النقض براءة بليغ تماماً من أي اتهام.

السنوات الأخيرة في حياة بليغ بددت كل المشكلات مع الموجي ومكاوي؛ بل كثيراً ما أشادا بإنجازه الموسيقي.

المعروف أن كلاً من الكاتبين الكبيرين يوسف إدريس وثروت أباظة، تبادلا المقالات العنيفة على صفحات جريدة الأهرام، لتباين وجهات النظر السياسية والفكرية، ووصل الأمر إلى ساحة القضاء بتهمة السب والقذف العلني، لتعدد التجاوزات اللفظية. وبعد رحيل يوسف إدريس عام 1991 كتب ثروت أباظة مقالاً يقطر حزناً بقدر ما يفيض تقديراً، بعبقرية وتفرد إبداع يوسف إدريس.

اشتد الصراع في السبعينات بين كل من فايزة أحمد ووردة، وزاد الأمر اشتعالاً لزواج كل منهما من ملحن كبير، وردة (بليغ حمدي) وفايزة (محمد سلطان)، كثيراً ما كانت تنعكس الصراعات على الحفلات الغنائية. بات لدينا فريقان، وعلى طريقة مشجعي كرة القدم، الأول يهتف: (بص شوف فايزة بتعمل إيه)، والثاني: (بص شوف وردة بتعمل إيه).

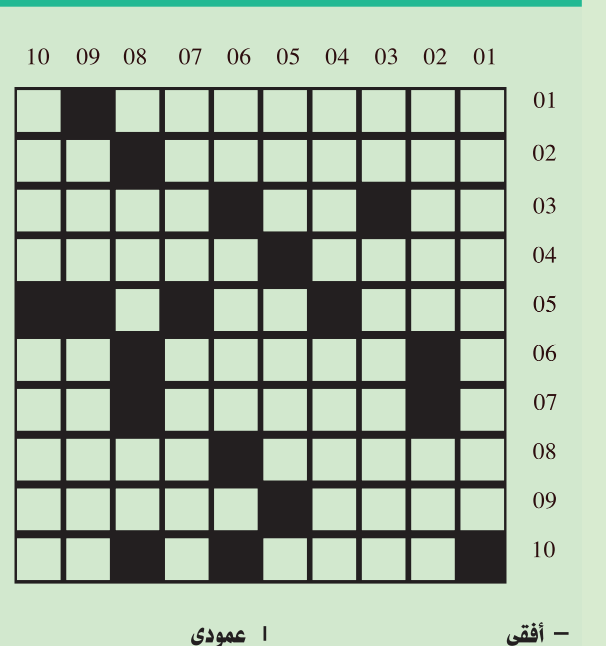
أصيبت فايزة بالسرطان، واقتربت من حافة الموت، وذهبت إليها وردة واحتضنتها، وبكت فايزة، قائلة إن أقرب الناس إليها كانوا يخشون حضنها، لاعتقادهم بأن المرض مُعدٍ.

غنت فايزة من الألم خلال حضن وردة: (تعالالي يا با تعالالي)، ورحلت فايزة. عاشت بعدها وردة نحو ثلاثين عاماً، ولم يخلُ أي لقاء لها من الإشادة بفايزة.

تأججت الصراعات أكثر من مرة بين عادل إمام ومحمود عبد العزيز، ومع اقتراب النهاية، قالت لي الإعلامية بوسي شلبي -أرملة محمود- إن في آخر اتصال تليفوني تلقاه محمود من عادل إمام، طلب عادل أن يزوره، رغم الخلاف الحاد بينهما، بعد إصرار عادل على استبعاد محمود من فيلم (حسن ومرقص)، وأسند دوره إلى عمر الشريف. تعذَّر اللقاء لتدهور الحالة الصحية لمحمود. وفي أي حوار لعادل صار يضع محمود في مكانة مميزة بين كل نجوم الشاشة طوال تاريخها.

هل الموت صار سفينة نبحر بها إلى شاطئ الحقيقة؟!

كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	■									01
		■								02
				■			■			03
					■					04
■	■		■			■				05
		■						■		06
		■						■		07
				■						08
					■					09
		■		■					■	10

– أفقي

01 دولة افريقية
02 ولاية امريكية - ضد ناضج
03 للنفي - حرف جر - وهم وخيال
04 منتدى «معكوسة» - جبان
05 حيوان جبلي - في الفم «معكوسة»
06 من انواع الزواج - ضد ناضج
07 دولة افريقية - احد الوالدين
08 الرئيس «معكوسة» - غيمة ماطرة
09 ذكي - عاصمة اوروبية
10 عقاب - متشابهان

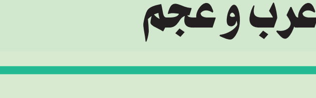
ا عمودي

01 ممثل ومنتج مصري
02 يدعو - رسول «معكوسة»
03 جواب - دولة في امريكا الشمالية
04 ضد أيسر - شيطان «معكوسة»
05 حصل على «معكوسة» - صوت الالم «معكوسة»
06 عملة آسيوية - علم مذكر «معكوسة»
07 رحب - لقياس السرعة
08 من اوجه القمر «معكوسة» - سقي «معكوسة»
09 آلة طرب - تقوى وورع «معكوسة»
10 صوت النمل «معكوسة» - القاب «معكوسة»

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	و	م	ا	ك	ر	ي	ب	ل	ا	01
ن	د	ا	■	ا	ك	ن	ر	ا	ل	02
ي	■	م	ي	س	ن	■	ب	ن	ا	03
ر	س	ي	ا	■	■	ر	ا	ي	ط	04
ع	م	■	ن	و	ر	ا	د	■	ل	05
ل	س	ا	ل	س	■	ن	و	ي	ن	06
ا	م	■	ا	ي	ر	و	س	■	ط	07
■	■	ا	■	م	ا	س	■	م	ي	08
ب	ن	ي	ة	■	ن	■	م	ا	■	09
ر	د	■	ة	ي	م	ا	ع	ل	ا	10

عرب و عجم



• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في عمّان السفير غير المقيم في فلسطين، استقبل أول من أمس، رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة الفلسطيني والاتحاد الفلسطيني لكرة القدم واللجنة الأولمبية الفلسطينية جبريل الرجوب، وأبدى السفير دعمه لرئيس المجلس الأعلى للشباب بما يخدم الرياضة في دولة فلسطين.

نايف بن بندر السديري

• وائل بدوي، سفير مصر في أبيدجان، استقبله أول من أمس، الرئيس الحسن واتارا رئيس جمهورية كوت ديفوار، بمناسبة انتهاء مهام عمله الدبلوماسي، وأشاد الرئيس واتارا بالعلاقات بين مصر وكوت ديفوار، واتساع نطاق التعاون بينهما، معرباً عن تطلعه لمواصلة تعزيز العلاقات الثنائية، ودعا المزيد من الشركات والمستثمرين المصريين لدخول السوق الإيفوارية. من جانبه، أكد السفير حرص مصر على الاستمرار في تعميق التعاون في مختلف المجالات في إطار تبادل الخبرات بين الدول الأفريقية من أجل دفع جهود التنمية.

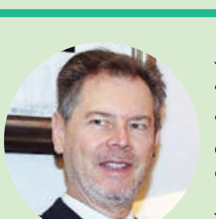
وائل بدوي

• عبد الرحمن مزيان، سفير المغرب لدى دولة فلسطين، زار أول من أمس، «معرض فلسطين الدولي الثالث عشر للكتاب»، وتفقد جناح مؤسسة «ميثاق»، التي تأسست في أروقة المسجد الأقصى قبل 100 عام لتكون أول مؤسسة مقدسية تُعنى بالتراث الوثائقي المقدسي، وتعرف على مكونات الجناح، وأهم الإصدارات، وأطلع المستشار خليل الرفاعي، عميد مؤسسة «ميثاق»، السفير على دور المؤسسة في خدمة المجتمع والباحثين، كونها تختص بالبحث العلمي وإنتاج المعرفة، وأرشيف الوثائق العثمانية والعربية والسجلات والصحف القديمة.

• محمد نصري عبد الرحمن، سفير ماليزيا في عمّان، عقد أول من أمس، لقاءً صحافياً، بمناسبة العيد الوطني لبلاده، وقال إن الأردن وماليزيا يشتركان في كثير من المجالات، أبرزها التنوع السكاني والعمل لمصلحة الأمة الإسلامية، بما في ذلك القضية الفلسطينية، ويعزز العلاقات بينهما التعاون والتواصل المستمر بين قادة البلدين، وأكد أن هناك نمواً متواصلاً منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما عام 1965، لافتاً إلى وجود 1500 طالب ماليزي يدرسون في جامعات الأردن اللغة العربية والشؤون الإسلامية والخدمات المصرفية الإسلامية.

محمد نصري عبد الرحمن

• ألبارو إيرانثو، غوتييريث سفير إسبانيا في القاهرة، التقى أول من أمس، رئيسة المجلس القومي للمرأة في مصر، الدكتورة مايا مرسي، لمناقشة سبل التعاون بين الجانبين، وعبرت «مرسي» عن سعادتها بالتعاون المشترك والمثمر خلال الفترة الماضية، كما عبّرت عن تطلعها لمزيد من التعاون وتبادل الخبرات بين الجانبين، لافتة إلى عدد من المبادرات والمشروعات التي يقوم بها المجلس. فيما أشاد السفير بجهود المجلس لتمكين وحماية المرأة المصرية، وعبّر عن تطلعه لمزيد من التعاون في المستقبل.



ألبارو إيرانثو

• عبد الله سالم الظاهري، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية إندونيسيا ورابطة الآسيان، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، سفيراً فوق العادة مفوضاً غير مقيم لدولة الإمارات لدى جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية، إلى خوزيه راموس هورتا، رئيس جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية، وذلك خلال مراسم جرت بالقصر الرئاسي بالعاصمة ديلي، وأكد السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات، خصوصاً المجال الاقتصادي والتجاري والاستثماري بما يحقق مصالح البلدين الصديقين.



عبد الله سالم الظاهري

• ماريو دي بسكوالي، قنصل إيطاليا في الإسكندرية، شارك أول من أمس، في لقاء بعنوان «المتحف اليوناني الروماني عرض جديد وقصص جديدة»، الذي نظمته القنصلية الفخرية الإيطالية بالإسكندرية والهيئة العامة لتنشيط السياحة بالإسكندرية، بمناسبة الانتهاء من ترميم المتحف بعد غلقه قرابة 18 عاماً، وأكد السفير أن مصر وإيطاليا يربطهما تاريخ عريق مشترك، وشدد على أن الإسكندرية غنية بما تمتلكه من متاحف ومواقع أثرية فريدة. وعلى هامش اللقاء افتتح القنصل معرضين أحدهما عن «المتحف اليوناني الروماني» وآخر عن «الفن من أجل السلام».

ماريو دي بسكوالي

• محمد عبيد القطام الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في مانيلا، اجتمع أول من أمس، مع رافائيل لوتيليا، وزير الطاقة بجمهورية الفلبين، حيث تطرق الاجتماع إلى استكشاف فرص التعاون في قطاع الطاقة، ومشاركة الفلبين في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «COP 28» الذي تستضيفه دولة الإمارات خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في مدينة إكسبو دبي.

سودوكو

3		5				7		
			9		1		4	
			6			9		
			8			1		
1	6					2		3
		2						4
6		1		7			3	
		7						
		4	3	8			7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	5	6	4	8	7	3	9	1
3	4	7	5	9	1	2	6	8
8	9	1	6	2	3	4	5	7
9	1	8	7	6	2	5	3	4
4	2	5	3	1	8	6	7	9
6	7	3	9	4	5	8	1	2
5	3	9	8	7	4	1	2	6
7	8	2	1	5	6	9	4	3
1	6	4	2	3	9	7	8	5

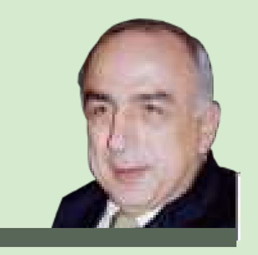
الاثنين 3 ربيع الأول 1445 - 18 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16365
London - Monday - 18 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16365

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat






صحيفة العرب الأولى
aawsat.com



سمير عطالله

الدمية والقنبلة

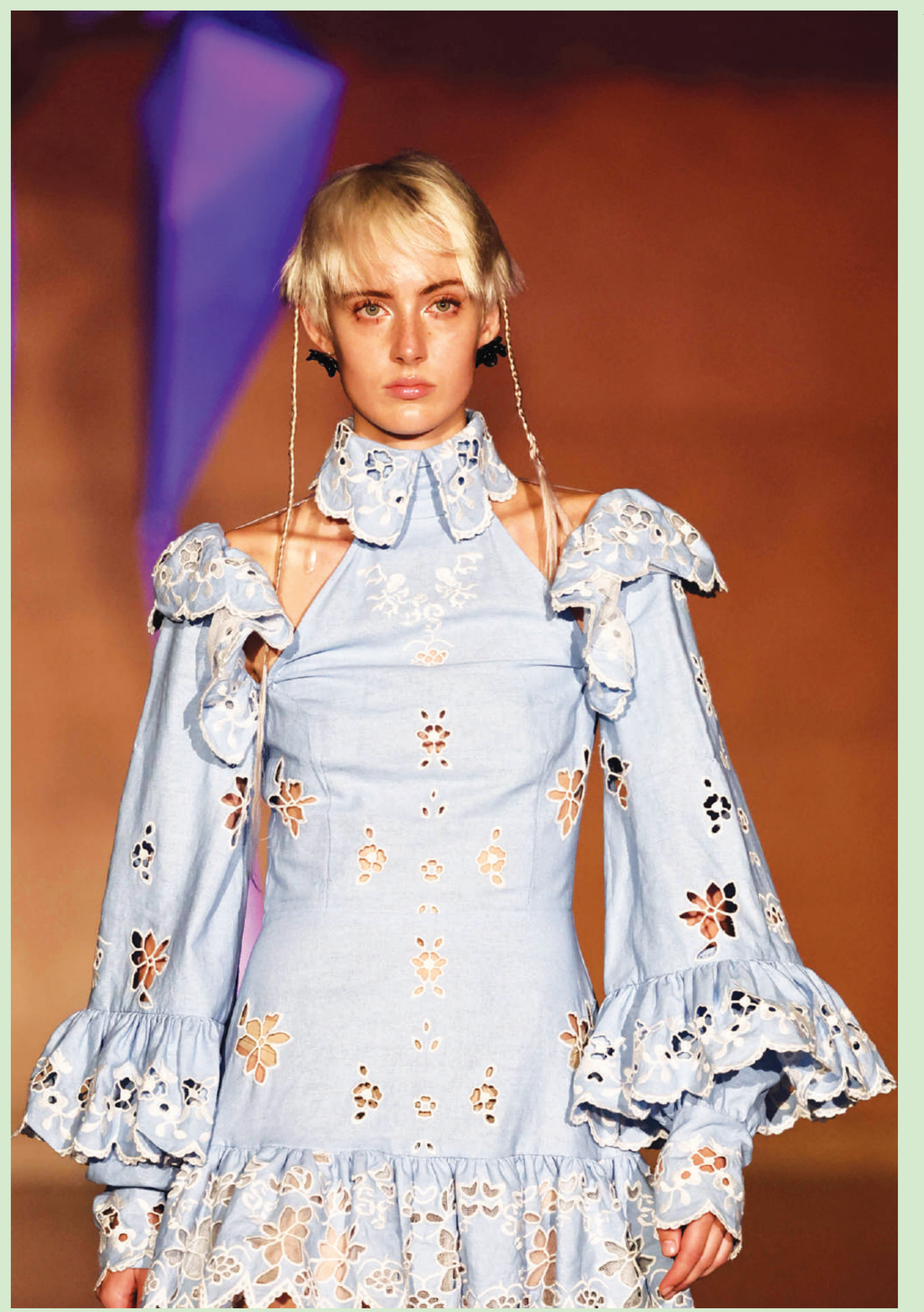
أعاد فيلم «أوبنهايمر» عن حياة العالم الأميركيّ روبرت أوبنهايمر، أب القنبلة الذرّية، الجدل حولَ العالم، حول أخلاقية الاختراع الذي غيّر معنى السلاح والقتل الجماعي في دنيا البشر. وظلَّ السؤال الأهم هو الذي طُرح عندما انتهى أوبنهايمر من اختراعه، هل كان عليه أن يتوقف عن إكمال العمل عندما اكتشف هَوْل السلاح؟ أو أن يستمرَّ فيه؟ وبالتالي يمكن واشنطن من استخدامه في هيروشيما، بحيثُ تهزم اليابان وتنهي الحرب.

في قراءةٍ ثانية لسيرة أوبنهايمر، أول ما يخطر في البال الإمبراطور الروماني نيرون الذي كان يعزِفُ على الكمان وهو يشاهدُ روما تحترقُ أمامهُ.

وفي روايات كثيرة يبدو القاتل الجماعي رجلاً محباً للموسيقى والفنون كما كان أوبنهايمر، الذي نشأ في بيتٍ يعزفُ والده الموسيقى وتجمعُ والدتهُ أغلى اللوحات الفنية. وكان صانع القنبلة متمكناً من اللغات كالإيطالية والألمانية وحتى السنسكريتية.

سُئل أوبنهايمر في مقابلة صحافية 1955 ما هي الكتب العشرة التي تأثَرَ بها أكثر من سواها؟ فقط كتابان كانا عن العلوم. أما عن الثمانية الباقيَة فقد اختار كُتُباً رومانسية مثل قصيدة تي أس إليوت «الأرض البَوار»، وقصيدة بودلير «أزهار الشرّ»، و«هاملت». حتى في صداقاته الشخصيّة ابتعدَ عن العلماء والفيزيائيين أمثاله وارتبط بصداقاتٍ مع أدباء ومؤرخين ومثقفين مثل ستيفن سبندر وآرثر شليسنغر. وكان يشارك في معظم النشاطات الثقافية التي كانت تقيمها جامعة برينستون، التي تستضيف كبار الأدباء والموسيقيين يبدو في ذلك كله وكأنه يعوضُ عن عقدة الذنب التي رافقتهُ طوال حياته خصوصاً في العامين الأخيرين بعد إصابته بسرطان الحنجرة لكثرة ما كان مدمناً على التدخين.

عُرِضَ «أوبنهايمر» في نفس الوقت التي عَرض فيه فيلم «باربي». حصدَ خلال شهرين نحوَ مليار دولار بينما حصدت الدمية «باربي» في الفترة نفسها ما يزيد عن ملياري دولار. ما هي نوعية المشاهدين الذينَ سحرهم قاتلٌ يحصدُ البشر



عارضة أزياء خلال عرض مجموعة ربيع وصيف 2024 في «أسبوع الموضة» بلندن (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

هل أتاكم نبأ المناخ؟

أغلبُ من يتابعُ نشراتِ الأخبار وتقاريرَ الأمم المتحدة وتوابعها، لو سألته: «ما أسوأ السنوات المعروفة في ضررها على المناخ والبيئة؟»، لأجاب بلا تردد: «السنة الحالية 2023»، ولو سألته السنة المقبلة لأجاب هي 2024 وهكذا دواليك. التقاريرُ والضخُّ اليومي يكون رسالةً مفادها أنَّ الأرضَ تحتضر، ويوم النهاية اقترب... إلا إذا.

زلازلُ وفيضاناتٌ وثلوجٌ وأعاصيرُ، تنتجُ جوعاً وأمراضاً وخراباً... كل ذلك بسببِ سياسات بشرية «حديثة» تعادي البيئة فيكون هذا ردَّ الطبِيعة!

هل هذا على إطلاقِه صحيح؟ وهل كانتِ الأرضُ سالمةً عبر العصور من كوارث الطبيعة وتطرفات المناخ؟

تأمَّلْ في بعض الأمثلة من التاريخ القديم، تاريخ ما قبلَ استخدامِ البترول والغاز والفحمِ الحجري، بكثير، وستُكشف لك وقائعُ التاريخ المثير والكثير من صفحات المعاناة لأسلافِنا مع هجمات الطبيعة عليهم.

حدثت بمصرَ كارثةٌ كبرى وسنواتٌ مرعبةٌ في عهد الخليفة الفاطمي «المستنصر» المتوفى 1094م عُرفت تاريخياً باسم «الشدة المستنصرية» بسبب القحطِ، وانحسار مياهِ النيل 7 سنوات.

تحدَّث المؤرخُ المصريُّ العظيم، المقريزي، في كتابه «إغاثةُ الأمةِ بكشف الغمة» عن الشدة المستنصرية فقال: «أكل الناسُ القططَ والكلابَ، بل ازدادت الحال فأكلَ الناسُ بعضَهم بعضاً، وكانت طوائفُ تجلس بأعلى بيوتِها وعليهم سلب وحبال فيها كلاليب فإذا مرَّ بهم أحد ألقوها عليه ونشلوه في أسرع وقت وشرَّحوا لحمَه وأكلوه».

اليوم تتحدَّث التقارير الدولية عن ازدياد هطولِ الأمطار وشدة الثلوج في منطقة الشرق الأوسط ومنه جزيرة العرب على أنَّه من مظاهر التطرف المناخي... هكذا يقولون.

حوليات التاريخ النجدي - مثلاً - تخبرنا بأنه في نجد في عام 1797م شهدت البلاد أمطاراً غزيرة تسببت في هدم المنازل في كلٍ من «حوطة بني تميم» و«الدرعية» و«العيينة»، تعاقبت بعدها السنوات بين خصب وجدب، في دورات متعاقبة في تطرفها جدباً وخصباً.

ذكر المؤرخ النجدي، الفاخري، شدة البرد عام 1835م وقال: «كان اشتداد البردِ واستمراره واضطرب الناس فيه اضطراباً شديداً، وغلت الأسعار، وهو أول القحط المسمى (مخلص) - يعني السنة التي تليه - حيث انقطع المطر، وبدأ الجفافُ، وهاجر كثير من أهالي (نجد) لـ(البصرة) و(الزبير)».

من يقرأ تواريخ نجد وبقية الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر وتركيا... وغيرها، سيجد كثيراً من الأخبار عن الكوارث المناخية القديمة، ومنها بالمناسبة الزلزال أو الرجفة بتعبير القدماء.

هناك مواسمُ وليس موسماً واحداً عرفت بأبرز أحداثِها المناخيةِ المتطرفة، وأُطْلقت أسماء معينة على تلك السنوات تكشف عن شعور الناس حيالها مثل: سنة الغرقة، سنة الهدام، سنة الجوع، سنة الصخونة... إلخ.

وبعد، كما قيل مراراً، لا ننفي التأثير البشري الصناعي الحديث، لكنَّنا نريد حديثاً عاقلاً بعيداً عن التهويل والتسييس.

مصممو الأزياء «أذكى» من الذكاء الاصطناعي

لندن: «الشرق الأوسط»

يُحدث الذكاء الاصطناعي تَحوّلاً في عالم الأزياء، لكن هذه التكنولوجيا الآخذة في الازدهار لن تتمكن يوماً من أن تكون بديلاً عن «إبداع» المصممين.

هذا رأي كالفن وونغ مبتكر أول برنامج ذكاء اصطناعي يتولى إدارته مصمم أزياء، ويُعرف باسم «Interactive Design Assistant for Fashion»؛ أي «مساعد تصميم الأزياء التفاعلي القائم على الذكاء الاصطناعي»، أو اختصاراً «AIDA» (أيدا)، ويستخدم البرنامج تقنية التعرف على الصور للانتقال من مسودة رسم التصميم الأولى إلى مرحلة عرض الأزياء.

ويقول وونغ لوكالة الصحافة الفرنسية، إنه على مصممي الأزياء فقط تحميل الرسوم والطبعات والألوان التي يعتزمون استخدامها ومسودة رسومهم الأولى على البرنامج، بعد ذلك يمكن للأداة التعرف على تلك العناصر وتقديم اقتراحات أخرى لتحسين التصميم الأوليّ وتعديله.

ويضيف وونغ أن أهمية برنامج «أيدا» تكمن في قدرته على أن يقدّم للمصمم كل النماذج الممكنة للتصميم الواحد، وهو ما يستحيل فعله من دون الذكاء الاصطناعي.

وعُرضت في معرض «أم بلاس ميوزيزم» في هونغ كونغ خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي تشكيلات لأربعة عشر مصمم أزياء ساهمت الأداة في وضعها.

ويشدد كالفن وونغ على أن «أيدا» يهدف إلى تسهيل وحي المصممين، لكنه ليس بديلاً عن إبداعهم. ويعلق قائلاً، إنه يجب أن نولي الأهمية الكبرى للإبداع الأصلي للمصمم.

ويدير وونغ مختبر الذكاء الاصطناعي في التصميم «أيدلاب» (AidLab)، وهو مشروع بحثي مشترك بين الكلية الملكية للفنون في المملكة المتحدة وجامعة هونغ كونغ للفنون التطبيقية، حيث يعمل أستاذاً لمادة الأزياء.

ويذكر إن مستقبل الذكاء الاصطناعي في عالم الأزياء ليس واضحاً. وتعترف مؤسسة ماركة «كولينا ستّرادا» في نيويورك هيلاري تايمور بأنها استخدمت مع فريقها منشئ الصور «ميدجورني» لتصميم تشكيلتها التي عُرضت في أسبوع الموضة في نيويورك مطلع سبتمبر (أيلول) الجاري.

ومع أن هيلاري لم تستخدم سوى صور لتصاميم قديمة تابعة لدارها لابتكار تشكيلتها لربيع وصيف 2024، فإن مشكلات قانونية يمكن أن تمنع الملابس المولدة بالذكاء الاصطناعي من الظهور على منصات عروض الأزياء.

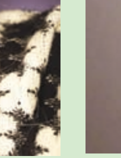
وتتوقع أمينة متحف التصميم في لندن ريبيكا لوين أن «يثير المصممون قضايا حقوق الملكية الفكرية». وتعد أن هذه المسألة «قد تستغرق الكثير من العمل لتنظيمها».

ورجّح أن تستثمر الشركات في الذكاء الاصطناعي وتتبناه بسرعة إذا كان يوفّر لها ميزة تنافسية. والأمر الوحيد الذي يعوق الشركات حالياً هو «الاستثمار الضخم» في البنية التحتية اللازمة.

أما على صعيد مخاوف المصممين من أن تحل المعلوماتية محل العملية الإبداعية البشرية، فإن المفتاح، بحسب نارين بارفيلد، هو معرفة من يتحكم في عملية اتخاذ القرار.



مستقبل الذكاء الاصطناعي في عالم الأزياء ليس واضحاً (أ.ف.ب)

عارضة أزياء تقدم زياً لسوزان فانغ (أ.ف.ب)

دب عالق ببرميل يشغل إسبانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

عُثر على دب كان رأسه عالقاً داخل برميل بلاستيكي ضخم، لأيام، بالقرب من منطقة أنلاريس ديل سيل، شمال غربي مدريد، وجرى تحريره أخيراً. وجرى إنقاذ الدب البني، بعدما عُثر عليه وهو يتحرك متعثراً لأيام، ورأسه عالق داخل برميل بلاستيكي، وفق مؤسسة «براون بير فاونديشين».

وكان قد عُثر على الدب الذَّكر الجائع وهو متعثر أعلى صخور ويرتعش ويتخبط من جانب إلى آخر. ورأى بورجا مارتينيز، أحد السكان المحليين، الدب المتعثر مصادفة وهو يمارس رياضة المشي الصباحية في 13 سبتمبر (أيلول)، وسرعان ما أخطر مؤسسة «براون بير فاونديشين (مؤسسة الدببة البنية)»، وقد عُثر على الدب بالقرب من منطقة أنلاريس ديل سيل، شمال غربي مدريد في إسبانيا.

وصرح بورجا، لوسائل الإعلام المحلية، قائلاً: «لقد كان الحيوان متخبطًا وضالّاً، ويتحرك في دوائر، ولا يقترب من الغابة. ولأنني اعتقدت أنه غير قادر على الرؤية، رأيت أنه سيصطدم بالأشجار، وسيشعر بالذعر». وقال غويليرمو بالوميرو، رئيس مؤسسة «براون بير فاونديشين»: «ذهبنا إلى هناك، واستدعينا دورية التعامل مع الدببة في المجلس الحاكم لمنطقة قشتالة وليون. وأكدنا أن الدب قد علق داخل البرميل، الذي كان قد اقترب منه على الأرجح ليأكل طعاماً».

ويقول بالوميرو إن الدب، الذي يزِن 98,5 كغم تقريباً؛ أي أقل من وزنه الطبيعي، ربما يكون قد علق داخل البرميل مما حالَ دون تناوله الطعام والمياه لعدة أيام. وبعد مكالمة بورجا، وصل أطباء بيطريون إلى مكان الواقعة، وحقنوا الدب بمادة مهدِّئة للأعصاب، باستخدام بندقية، مما جعله ينام لمدة 12 دقيقة، ثم خلّصوا رأسه من البرميل، ووضعوا حول رقبته طوقاً يحتوي على جهاز تتبُّع «جي بي إس» قبل إيقاظه بحقنة أخرى. وأضاف بالوميرو: «لقد سار الأمر على ما يرام تماماً».

لم يكن المكان، الذي عثر فيه الدب على البرميل الذي يحتوي على الذرة، واضحاً. ويوجد نحو 370 دباً بنيّاً في منطقة جبال قنطبرية بإسبانيا. يأتي ذلك الحادث بعدما نشرت صحيفة «ذا ميرور» نصيحة بشأن كيفية التصرف عند مقابلة دب في البرية.



الدب قبل تحرير رأسه من البرميل البلاستيك (براون بير فاونديشين)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية